المعارك الاسلامية في الهند



أ.د.احمد محمد الجوارنه

جامعة اليرموك – الاردن

الإهداء

الى الفاتح العظيم

محمد بن القاسم الثقفي

صانع أمجاد العرب المسلمين في شبه القارة

الهندية

المقدمة

حينما نقلب صحائف التاريخ العربي الاسلامي نلاحظ ان مواقع الخلود والمجد لذلك التاريخ إنما صنعتها يد القادة الأبطال الذين حملوا ارواحهم على اسنة رماحهم وراحوا يحاورا الشعوب بمصادر القوة والعنفوان ، وكلنا يعرف ان الخطاب الاسلامي للشعوب الأخرى انبثق من رؤية الاسلام الى نشر العدالة والرحمة بين الشعوب ، لاسيما التركيز على نشر ديانة التوحيد المتمثلة بالإسلام، ومن خلال تلك القاعدة خاطب العرب الآخرين على ضرورة الامتثال للأمر الإلهي ، ، كان الخطاب العربي الاسلامي لا يتجاوز ثلاثة مطالب : الإقرار بالإسلام دينا جديدا ، او دفع الجزية للدولة العربية الاسلامية والسماح للجيش العربي بالدخول الى اراضي تلك الدولة مقابل حماية المسلمين لهم، او الحرب والقتال بين الجانبين ، وعند قراءتنا لخريطة المعارك والحروب التي خاضها العرب المسلمين منذ صدر الإسلام مرورا بالعصور الاسلامية المختلفة ، وحتى نهاية الدولة العثمانية ، نجد ان غالبية الشعوب والبلدان كانت ترفض الاعتراف بالاسلام والإقرار به ، وترفض ايضا الموافقة على دفع الجزية والسماح للجيوش الاسلامية بالدخول الى اراضيها لحمايتها ، مدركين ان وراء القبول بذلك والإقرار به انهيار كامل لمنظومة القيم والمعتقدات والمكتسبات الثقافية الخاصة بها ، من هنا راحت الشعوب تدافع عن قيمها والتمسك بها بكل السبل ، فرفضت اعتناق الاسلام ، وامتنعت عن دفع الجزية ، وبادرت الى قبول القتال ، واذا تقصينا

المعارك والحروب الاسلامية فلم نعثر على حالة واحدة وافق بها الخصم المقابل على الدخول في الاسلام ، بينما كان عدد المرات التي وافقت بعض الشعوب على دفع الجزية محدودة جدا ، بل لا تُعد على اصابع اليد الواحدة، في حين جاءت كل المعارك والحروب بالموافقة على القتال ، وهو دليل على ان لا احد يقبل بالتخلي عن معتقداته ومكتسباته الثقافية بسهولة ، وحينما لم يكن للحوار السلمي وسيلة للتفاوض مع الآخرين ، جاء دور الحوار المسلح " حوار السيوف " .

ونحن هنا في معرض الحديث عن المعارك الاسلامية في الهند ، وهي جزء يسير من مجموع المعارك والحروب التي خاضها المسلمون في حروبهم في جميع انحاء العالم ، حيث بلغ عدد المعارك الاسلامية في الهند ، وذلك وفقا للمصادر التاريخية ذات الصلة بتاريخ الهند ، ما يزيد على مائتي وست وثمانون معركة ، اكثرها مع ملوك الهند وزعاماتها التقليدية ، وقليل منها بين القوى الاسلامية التي تصارعت على سيادة الهند ، منها خمس وثلاثون معركة في فترة الحكم العربي للمناطق الشمالية من الهند ، وهي باكستان الحالية ، وتسع عشرة معركة في عصر الدولة الغزنوية ، وثلاث عشرة معركة في عصر الأسرة الغورية الأفغانية، وخمس وعشرون معركة في عصر الدولة المملوكية التركية ، وسبع عشرة معركة في عصر الدولة الخلجية الافغانية ، وست وثلاثون معركة في عصر دولة آل تغلق ، واحدى وثلاثون معركة في عصر الأسرة اللودية الأفغانية ، ومائة وعشرة معارك في عصر اباطرة المغول ،قدم فيها المسلمون جهودا حربية وعسكرية كبيرة جدا ، لا سيما تلك التضحيات الجسام ومخاطراتهم العظيمة في اراضي الهند الواسعة ، كل ذلك قد حقق سيادة مطلقة للمسلمين على شعوب الهند ، بل وطوعوا ثقافة الهند ومعارفها القديمة لصالح حضارة العرب والمسلمين وثقافتهم، واصبحت مع مرور الزمن وحالة الاندماج الشاملة للثقافة العربية

الاسلامية مع ثقافة الهنود ، ثقافة واحدة متجانسة متصالحة ومترابطة مع كافة الثقافات التي تعيش على ارض الهند ، وهي كثيرة ومتنوعة .

لقد انبثق عن تاريخ المعارك والحروب الاسلامية علـــى ارض جنـــوب آسيا (شبه القارة الهندية) ، تأثيرا كبيرا وواضحا على رســم خريطـــة المنطقة لصالح النفوذ والهيمنة الاسلامية عليها، فمـــع مـــرور الوقـــت ، راحت شؤن الهند الادارية والاقتصادية والدينية وحتـــى اللغويـــة تميـــل لصالح الفاتحون المسلمون الجدد ، فتلك المعـــارك هـــي التـــي اعطـــت الأرضية الخصبة لإحداث ذلك التأثير ، والفوز بالغنيمة التاريخيـــة ، ولا ننس ، ما شهده المسلمون من ولادة العشرات من القادة الأبطال ، الـــذين سطروا اروع الملاحم في التاريخ ، واروع الأمثلة في فتح البلدان وإيقاع التأثير الديني والثقافي على الهند ، كان في مقدمتهم القائد الفاتح "محمـــد بن القاسم الثقفي "، والقائد الكبيـــر " الـــسلطان محمـــود بـــن ســـبكتكين الغزنوي"، "والسلطان شهاب الدين الغوري" فاتح دلهي ،" والقائد " قطب الدين آيبك"، "والسلطان علاء الدين خلجي الأفغاني "، "والسلطان شـــمس الدين التتمـــــش"،"والسلطان غياث الدين بلبن"،"والسلطان غياث الـــدين تغلق شاه"،" والسلطان ســـكندر لـــودي"،" وأبـــاطرة المغـــول ، امثـــال: الإمبراطور" ظهير الدين محمد بابر"،" وجـــلال الـــدين محمـــد اكبـــر"،" وشهاب الدين محمد شاهجيهان"،"ومحـــي الـــدين محمـــد اورانجزيـــب عالمكير".

عودتنا الى دراسة تاريخ الفتح العربي لأقاليم الارض ، يحيي في نفوسنا تلك الأمجاد الخالدة ، كما ويحيي في ضمائرنا حتمية العمل على توحيـــد الجهود العربية والاسلامية وتجميعها وحشدها لمواجهة التحديات الكبيرة التي هددت ولا زالت تهدد مصالح العرب والمسلمين في اقطار المعمورة ، ووقوفنا على تلك المآثر العظيمة تؤكد لنا جميعا ، ان الأمم لا تحيا الا برص الصفوف والتكاتف والتآلف والتراحم، وبناء القوة الذاتية ، ســـواء

القوة الخلقية والدينية والعسكرية ، وبدون ذلك لن يتحقق لنا حلم ، ولــن نفرح بمستقبل مزدهر .
لقد روى العرب بدمائهم الزكية الطاهرة ارض السند والهند وافغانستان ، وهي التي تسببت في بسط سيطرة عربية اسلامية على جنوب آسيا(شــبه القارة الهندية) وحتى الآن .



معارك العرب المسلمين في الهند

قاد العرب باكورة الحملات الحربية تجاه الأقاليم الــشمالية لــشبه القارة الهندية في زمن الخلفاء الراشدين ، حيث جرت عــدة محــاولات وأغلبها كانت ذات طابع استكشافي لمعرفة طبيعــة المنطقــة لا أكثــر، وظلت تلك الحملات تنمو يوما فيوم إلى أن جعل العرب المنطقة هدفا من

أهدافهم ، فقادوا سلسلة من الغزوات التي في معظمها حققت انتصارات كبيرة أسهمت في بسط سيطرة العرب على شعوب الهند الشمالية، الأمر الذي حول البلاد إلى السيادة العربية السياسية والإدارية، ثم تلاها انتشار واسع للإسلام ولثقافة العرب ولغتهم.

خاض الفاتحون العرب حروبا كثيرة وصعبة ، كانت في أغلبها لا تخلوا من مخاطر قاتلة ، لولا حكمة القيادة العربية وشجاعتها في التعامل مع أصعب الظروف والأحوال، فلقد تجشموا الصعاب ، وحملوا أرواحهم على أكتافهم ليصلوا فاتحين وناشرين للإسلام إلى بلاد الهند الجديدة، وحينما نستعرض المصادر التاريخية وثيقة الصلة بحملة العرب تجاه الهند، كالبلاذري، واليعقوبي، والطبري ، والكوفي، نعثر من خلالها على خمس وثلاثين معركة أو حملة عسكرية، ونجد أن العرب لم يحققوا انتصارات على ارض الهند طيلة الحملات العشرين الأولى، بل كانت في مجملها حملات استطلاعية سريعة تسعى إلى رسم صورة المنطقة والتعرف عليها تمهيدا لغزوها في مراحل لاحقة.

لقد شكلت تلك الحملات نواة انبعاث مشروع سيطرة متكاملة على ارض الهند الشمالية، وأسست لوجود عربي إسلامي يهيمن على شؤون البلاد السياسية والاقتصادية والإدارية، كما ونلاحظ أن اهتمام الفاتحين العرب بداية انصب على ترويض إقليم مكران(بلوجستان) والسيطرة عليه، لأنه يشكل المعبر الأساسي لشبه القارة الهندية، فخص العرب هذا الإقليم بسبع حملات ، جاءت على النحو التالي:غزوة مكران سنة(٢٣هـ/٦٤٣م)بقيادة عثمان بن أبي العاص الثقفي[١]، وغزوة مكران الثانية(٢٣هـ/٣٤٦م)بقيادة الحكم بن عمرو الثعلبي[٢]وغزوة بلوجستان سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)بقيادة سهل بن عدي[٣] وعزوة بلوجستان الثانية سنة(٣١هـ/٦٥١م)بقيادة مُجاشع بن مسعود السلمي[٤]وغزوة مكران سنة (٤٨هـ/٦٦٨م)بقيادة سنان بن سلمه بن محبق الهذلي[٥]وفتح قصدار من

مكران سنة(٤٩هـ/٦٦٩م)بقيادة سنان بن سلمه بن محبق الهذلي[٦]وآخرها غزوة وفتح بلوجستان سنة(٩٣هـ/٧١١م)بقيادة محمد بن القاسم الثقفي[٧].

على أن حملات محمد بن القاسم الثقفي وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك(٨٦هـ/٩٦هـ - ٧٠٥م/٧١٥م) شكلت منعطفا تاريخيا هاما في مسيرة شعوب شبه القارة الهندية، حيث قاد ما يربوا على خمس عشرة حملة استهدفت معظم أراضي بلوجستان والسند والبنجاب، وذلك في فترة زمنية لا تزيد على ثلاث سنوات ، إذ انطلق فاتحا في سنة (٩٣هـ/٧١٢م)، ثم سنة (٩٤هـ/٧١٣م) وسنة(٩٥هـ/٧١٤م)، بينما لم تستقر الأوضاع في إقليم بلوجستان بيد العرب إلا حين مجيء الفاتح بن القاسم الثقفي، حيث سارع إلى تمصير بلوجستان ، وجعل منها ارض حشد ورباط استعدادا لفتح الهند ومواجهة دولتها الكبرى في وادي السند.

لم يتوان محمد بن القاسم عن توجيه جيوشه نحو مدينة الديبل(كراتشي) وهي حينئذ من أهم المدن الساحلية في إقليم السند والمطلة على مياه بحر العرب، فتم له فتحها والسيطرة عليها حينما طرد منها ملك الهند داهر ، وبذلك يكون قد أمن السيطرة على مرفأ تجاري وبحري في غاية الأهمية، ثم واصل ابن القاسم في حملاته يطارد الملك:"داهر" باتجاه النيرون، وهي مدينة حيدر آباد الحالية الواقعة في باكستان، والتي تبعد عن الديبل(كراتشي) حوالي خمسة وعشرين فرسخا، ويؤكد هنا المؤرخ "الكوفي " بان سكان مدينة النيرون استقبلوا الجيش العربي بالترحيب دونما قتال، وأنزل ابن القاسم العرب في المدينة بُغية تمصيرها، كما أمر بهدم المعبد الوثني وبني مكانه مسجدا وعين له إماما [٨].

كان من أبرز المعارك التي خاضها ابن القاسم على أرض السند تلك التي وقعت على ضفاف نهر السند في التاسع من رمضان سنة

(٩٣هـ/٧١٢م)حيث كانت من المعارك التي غيرت وجه تاريخ شبه القارة الهندية، السياسي والاجتماعي والعقائدي والثقافي إلى أيامنا، بل اعتبرها المؤرخون من المعارك المشهودة التي أبلى بها العرب بلاء عظيما، واستبسلوا استبسالا قل نظيره في معارك التاريخ الوسيط، في حين لعبت شخصية محمد بن القاسم القيادية الدور الأبرز في حسم المعركة لصالح العرب المسلمين، حيث وقف في جموع العرب يخاطبهم:"يا أبناء العرب، إذا فزت بالشهادة فان أميركم "محرز بن ثابت"، وفيها قتل ملك الهند "داهر"، واستولى العرب على كافة المدن التابعة له، ولم يكتف ابن القاسم بذلك، بل أمر بقطع رأس الملك وأرسله إلى الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق مع غنائم الحرب [٩]، ولما وصلت الغنائم إلى الحجاج بن يوسف، نظر فإذا هو قد أنفق على حملة ابن القاسم ستين ألف إلف درهم، ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة ألف ألف درهم، فقال:"شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا ، وازددنا ستين ألف ألف ، ورأس داهر". [١٠]

ثم جاءت موقعة الملتان، وهي من حواضر إقليم البنجاب، وذلك سنة (٩٥هـ/٧١٣م)، بعدما سيطر العرب على معظم مدن وقرى بلاد السند، وفيها وقعت معركة كبرى استمرت سبعة أيام متواصلة، قتل فيها من العرب ما يزيد على مائتان وخمسة وثلاثين رجلا، أغلبهم من أهل الشام، ولم يتحقق النصر للعرب إلا بعد مرور شهرين على حصار المدينة [١١]

وبذلك يكون الفتح العربي قد نجح في بسط سيطرته على إقليم السند وأجزاء هامة من إقليم البنجاب متمثلة بمدينة الملتان، كما وأرسى قواعد دولة عربية إسلامية استمرت حتى سنة (٩٦هـ)، وتجدر الملاحظة انه بعدما أنهى ابن القاسم تلك المهمة الكبيرة ، تنقطع الروايات التاريخية عن الإشارة إلى تقدم العرب في شبه القارة الهندية،

بحيث لا نعثر فيها على أية اهتمامات تذكر ، ومع ذلك فقد أشارت بعض المصادر إلى وقوع مجموعة من الغزوات في العهد الأموي ، إلا أنها لم تحدد زمانها ومكانها.

غزوة " تانه" سنة(١٥هـ/٦٣٦م) .

قادها القائد العربي " الحكم بن أبي العاص الثقفي"، بأمر من أخيه عثمان بن أبي العاص الثقفي، والي عمان والبحرين، حيث توجه إلى موقع " تانه"، القريبة من بمباي على ساحل بحر العرب، ويبدو انه لم يحقق مكاسب كبيرة في هذه الغزوة، كما واجهت تلك الحملة معارضة شديدة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب، وأبدى امتعاضه منها واعتبرها مغامرة حربية خطيرة، حيث قال فيها:" يا أخا ثقيف ، حملت دودا على عود، وأني أحلف بالله لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم"[١٢] .

غزوة " بروص" سنة(١٥هـ/٦٣٦م).

قادها " الحكم بن أبي العاص الثقفي" ، بأمر من أخيه "عثمان بن أبي العاص" ، والي عمان والبحرين ، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، و"بروص" مدينة ساحلية هامة تقع في مقاطعة الكجرات، لم يحقق العرب نتائج ملموسة في هذه الغزوة[١٣].

غزوة "الديبل"سنة(١٥هـ/٦٣٦م).

قاد هذه الحملة " المغيرة بن أبي العاص الثقفي"، وذلك بأمر من أخيه عثمان، والي عمان والبحرين،وخور "الديبل" هو الموقع القديم لمدينة "كراتشي" الحالية في "باكستان"، يشير البلاذري إلى" أن المسلمين غنموا فيها بعض الغنائم"، دون أن يذكر بوضوح ما إذا حققوا مكاسب سياسية على ارض المنطقة[١٤]، ويبدو أن الغزوات الثلاث السابقة التي حدثت سنة١٥هـ/٦٣٦م، إنما كانت عبارة عن محاولات حربية وقائية ، وسببها ، دعم بعض القبائل الهندية التي كانت متواجدة في البحرين

لحركة المرتدين أيام أبو بكر الصديق، ودعمهم أيضا للفرس بالرجال والسلاح ضد المسلمين [١٥].

غزوة " مكران" سنة(٢٣هـ/٦٤٣م).

كانت هذه الغزوة بقيادة "عثمان بن أبي العاص الثقفي" وأخوه" الحكم بن أبي العاص"، استهدفت إقليم " مكران" الواقع إلى الشمال الشرقي من الهند،ويرى اليعقوبي الذي انفرد بذكر تلك الغزوة ،" أن المسلمين بقيادة "عثمان" لم يحققوا أية انتصارات فعلية على أرض الإقليم ، ويرجح أنها محاولة عسكرية للتعرف على طبيعة المنطقة ورسم جغرافيتها لأنها تشكل مدخلا هاما للهند عن طريق البر[١٦].

فتح " مكران"سنة(٢٣هـ/٦٤٣م).

جاءت هذه الحملة بقيادة" الحكم بن عمرو الثعلبي"، وقد قابل ملك السند يوم ذاك، الشهيرب"راسل"، نجح المسلمون في هذه الحملة من تحقيق انتصارا على قوات الهند الشمالية، وتعتبر هذه المعركة من المعارك الإسلامية العظيمة في التاريخ الإسلامي، إذ حققت أول سيطرة فعلية للمسلمين على أرض "مكران"،واعتبرها المؤرخون فتحا كبيرا في ثغور الهند الشمالية[١٧].

فتح المناطق المحاذية " لسجستان" سنة(٢٣هـ/٦٤٣م).

قاد هذه الحملة القائد" عاصم بن عمرو الثعلبي"،و" عبد الله بن عمير"، وقد وفق المسلمون في إلحاق هزائم كبيرة في صفوف القبائل الهندية الشمالية،لتصبح قوات المسلمين على مشارف إقليم" السند" الهام[١٨].

غزوة " الأهواز" سنة(٢٣هـ/٦٤٣م).

وردت هذه الغزوة في كتاب العقد الثمين[١٩]، بينما لم نعثر عليها في بقية المصادر الأخرى، كالطبري والبلاذري واليعقوبي وججنامه،حتى لم يمكننا التعرف على قائد تلك الحملة، ولا حتى النتائج التي تمخضت عنها،ورغم ذلك تبق إشارة هامة لمحاولات العرب المسلمين لاحتواء قبائل الزط في المناطق الشمالية الغربية للهند.

غـــزوة " بلوجستان" سنة(٢٣هــ/٦٤٣م).

كانت هذه الحملة بقيادة القائد العربي " ســـــهل بــن عــدي"[٢٠]،والتــي تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على إقلــيم " بلوجــستان"، الذي يعتبر من الأقاليم الهامة الواقعة شمال غرب الهند، وتعتبــر منفــذا بريا غاية في الأهمية، حيث يتوقف فتح الهند على مقدرة العرب في بسط سيطرتهم الكاملة على هذا الإقليم.

غـــزوة " بلوجستان الثانية"سنة (٣١هــ/٦٥١م).

جـــاءت الغزوة الثانية على إقليم " بلوجستان" بقيادة "مجاشـــع بن مسعود الســلمي"[٢١]، حيث جاءت هذه الحملة ضمن حملتــه علــى إقليم خراسان وسجستان، إلا أن المصادر لم تذكر أي من النتائج التــي حققها المسلمين هناك.

غــزوة " القيقان من أعمال السند" سنة (٣٩هــ/٦٥٩م).

قـــاد هذه الحملة " الحارث ابن مــرة العبدلي" بأمر من الخليفة " علي بن أبي طالب"، وقد حقق الحارث مكاسب كبيرة في " القيقــان"، ورغــم ذلك فانه قتل فيها سنة (٤٢هــ/٦٦٢م)[٢٢].

غــزوة " ارمائيل" من إقليم السند، سنة (٤١هــ/٦٦١م).

جاءت هذه الغزوة بقيادة" عمر بن عبيد الله ابن معمر القيمـــي"، وكانــت تستهدف الوصول إلى ارض الهند، ووقعت المواجهة بين العرب والهنود في " ارمائيل" الواقعة اليوم على مقربة من " لس بيله" التي تبعــد عــن مدينة كراتشي حوالي ستون ميلا [٢٣].

غــزوة " لاهور" سنة (٤٤هــ/٦٦٤م).

قاد هذه الغزوة على بلاد الهند الشمالية القائد العربي" المهلب بــن أبــي صفرة" في عهد الخليفة " معاوية بن أبي سفيان"، ومدينــة لاهــور تقــع ضمن الأراضي الباكستانية[٢٤]، ولقي فيها " المهلب" ثمانية عشر فارســا من الترك على خيل محذوفة، فقاتلوه، فقتلوا جميعا، فقال المهلــب:" مــا

جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا، فحذف الخيل، فكان أول من حذفها في الإسلام[٢٥].

غـزوة " القيقان الثانية" سنة (٤٥هـ/٦٦٥م).

في هذه الغزوة ، تم فتح " القيقان" من إقليم السند، وذلك على يد القائد العربي"عبد الله بن سوار العبدي"، بأمر من الخليفة الأموي " معاوية بن أبي سفيان"[٢٦].

غـزوة " القيقان الثالثة" سنة(٤٧هـ/٦٦٧م).

بعدما لم ينجح العرب في الحفاظ على فتحهم لمنطقة " القيقان" سنة ٤٥هـ/٦٦٥م، وذلك عندما هاجمت الجيوش الهندية الوجود العربي هناك، وتمكنوا من طردهم، فقد وجه الخليفة " معاوية بن أبي سفيان" القائد العربي" عبد الله بن سوار العبدي" للمرة الثانية لإعادة فتح المنطقة المذكورة، في حين كانت نتيجة المواجهة لغير صالح المسلمين، حيث منوا بهزيمة منكرة، قتل فيها " عبد الله بن سوار " وغالبية أفراد الجيش الإسلامي البالغ عدده في حدود أربعة آلاف مقاتل[٢٧].

فتـح " مكران" سنة (٤٨هـ/٦٦٨م).

قاد فتح "مكران" القائد العربي " سنان بن سلمة بن محبق الهذلي"، بأمر من الخليفة" معاوية"،وقد حقق "سنان" انتصارات كبيرة في الإقليم ، ونجح في إخضاعه للمسلمين، بعدما أجرى عليه التمصير بدعوته القبائل العربية التي شاركت في الفتح للاستيطان في "مكران"، وبذلك ضمن سيادة العرب وهيمنتم على المنطقة المذكورة[٢٨].

فـتح" قصدار" سنة (٤٩هـ/٦٦٩م).

قادها " سنان بن سلمة بن محبق الهذلي"، وهي في محاذاة " مكران ، إلا انه لم يتمكن من تمصيرها والسيطرة عليها ، كما حصل له في "مكران"، بسبب انتفاض أهل المنطقة عليه بقوة السلاح، رافضين الانصياع للأوامر العربية، وبذلك تم طرد المسلمين منها، واستدعى ذلك

من الخليفة" معاوية" إلى تجريد حملة جديدة في نفس السنة، بقيادة" المنذر بن الجارود"، ففتحها أصبحت خاضعة لحكم المسلمين[٢٩].

فتح" قندهار" سنة (٥٣هـ/٦٧٢م).

قاد حملة الفتح على قندهار الأفغانية القائد العربي" عباد بن زياد بن أبي سفيان"، وكانت قندهار يوم ذاك تابعة لحكم الهند، فألحق "عباد" هزيمة كبيرة بجيش الهند، وكسب غنائم عديدة[٣٠].

غزوة "بوقان" من أعمال السند، سنة (٥٥هـ/٦٧٤م).

قاد هذه الحملة القائد العربي" عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي"، وتمكن من فتح " بوقان" وضمن السيطرة عليها، وبذلك اصبح للمسلمين نفوذا واسعا في المناطق الشمالية الغربية للهند[٣١].

غزوة " الديبل" كراتشي ، سنة (٨٠هـ/٦٩٩م).

جاءت هذه الغزوة برغبة من " الحجاج بن يوسف الثقفي" والي العراق، حيث أرسل إليها القائد " عبيد الله بن نبهان" والقائد " بديل بن طهفة البجلي"، وقد توجهت صوب " خور الديبل" وهو موقع مدينة كراتشي القديم، وحينما التقى الجمعان، نفر الفرس بـ"بديل" ووقع عنه ، فأحاط به الهنود وقتلوه، ويرجع سبب تلك الحملة العربية ضد " الديبل"، وقوع رهائن من المسلمين في يد قراصنة هنود[٣٢].

غزوة " رتبيل" من بلاد أفغانستان، سنة (٨١هـ/٧٠٠).

جاءت تلك الغزوة بقيادة" عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث"، عامل " الحجاج على " سجستان"،وقد حارب من هناك قبائل الترك والأفغان، وواجه قبائل الغور والخلج الأفغانية ، والتي عرف عنها شدة البأس والمراس في النزال ، ونجح في إخضاع " رتبيل " من أعمال الهند الشمالية،في المناطق المرتفعة شمال باكستان[٣٣].

غزوة " بلوجستان" سنة (٩٣هـ/٧١١م).

تكررت الحملات على إقليم " بلوجستان " اكثر من مرة، وذلك بسبب عدم استقرار الوضع في أيدي العرب ، ولأهمية الإقليم الإستراتيجية، فقد

أرسل " الحجاج" حملة جديدة تجاه الإقليم، وكانت بقيادة" عماد الدين محمد بن القاسم الثقفي"، حيث فرض عليه سيطرة عربية تامة، من خلال تمصيره للمنطقة، كما انه ،جيش الجيوش منها استعدادا لفتح الأقاليم الهندية الشمالية ومواجهة دولة الهند الكبرى في وادي السند(٣٤).

فتح " خور الديبل" كراتشي، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

قاد عملية الفتح القائد" محمد بن القاسم الثقفي"، وذلك بأمر من الحجاج بن يوسف، وبعد معركة طاحنة دارت رحاها بالقرب من " الديبل" بين المسلمين والهنود ، استطاع العرب من إلحاق هزيمة منكرة بجيش الهند وملكه " داهر شاه"، وتمكن من تحرير الأسرى المسلمين من سجون الهند، وأنزلها ابن القاسم ، أربعة آلاف من القبائل العربية، وبنى فيها مسجدا ودارا للإمارة (٣٥).

فتح " النيرون" ، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

بعد فتح "الديبل" وجه القائد " محمد بن القاسم" حملته باتجاه مدينة" النيرون لفتحها، ويرجح أن هذه المدينة هي الموقع القديم لمدينة" حيدرآباد" الباكستانية، والتي تبعد حوالي خمسة وعشرين فرسخا عن مدينة " الديبل" ،ويؤكد المؤرخ " الكوفي"، أن سكان النيرون استقبلوا ابن القاسم بالترحيب دون أن يحصل قتال، حينما قدموا له ولاءهم، وأنزل ابن القاسم العرب في المدينة بغية تمصيرها، كما أمر بهدم المعبد الوثني في المدينة، وبنى مكانه مسجدا وعين له إماما(٣٦).

فتح" سيوستان" سنة(٩٣هـ/٧١١م).

لما انتهى ابن القاسم من فتح " النيرون" سلميا، وفرغ من ترتيب شؤونها الداخلية، توجه نحو مدينة " سيوستان" القريبة من النيرون، وضرب على المدينة حصارا قويا، وضربها بالمنجنيق والسهام والرماح، فأعلنت المدينة استسلامها للعرب وذلك تحت ضغط الرماية المستمرة (٣٧).

توجه " محمد بن القاسم" إلى حصار مدينة " سويس" الواقعة في إقليم السند، وقد قرر الهنود فيها مواجهة المسلمين، والحيلولة دون وصولهم

إلى هذا المعقل الحصين، وجهزوا لهذه المهمة، ألف فـارس مـدججين بالسلاح من سيوف ودروع ورماح، يقودهم القائد الهندي" بيهمن"، وأخـذ الهنود المسلمين على حين غرة، وهاجموهم في جنح الظلام،فتاه الهنـود في الطرقات وانقسموا على أنفسهم،فاضطر حاكم المدينة " كاكه كوتـك" من مقابلة ابن القاسم معلنا الطاعة والولاء ، وأمنهم العرب (٣٨).

فـتح " أشبهار" من ارض السند، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

توجه القائد"محمد ابن القاسم" إلى حصن "أشبهار" الواقع في إقليم الـسند، وفرض عليه حصارا شديدا، أظهر الهنـود خلالهـا مقاومـة عنيفـة، واستبسلوا في قتال المسلمين،فأمر ابن القاسم برمي الحصن بـالمنجنيق، وقد استمر الحصار مدة أسبوع، إلى أن وهنت عزائم الهنـود وضـعفت روح المقاومة لديهم، ومع إصرار المسلمين على فتح الحصن، أعلن أهله الاستسلام، شريطة إعطاؤهم الأمان، فوافقهم المسلمون على ذلك(٣٩).

مـوقعة" شط مهران" سنة (٩٣هـ/٧١١م).

في هذه الموقعة نزل الجيش العربي بقيادة " محمد ابن القاسم" إلى شـط مهران، وهو فرع من فروع نهر السند الكبير،فقابله الهنـود بالمقاومـة والقتال، وحينما علم ملك الهند" داهر شاه" عن وصول العرب إلى شاطئ مهران اسقط في يده، وأيقن أن بلاده جميعها آيلة للسقوط، لاسيما عنـدما علم عن استسلام أحد قادته الكبار وهو القائد" جاهين" لقوات محمد ابـن القاسم وإعلانه الطاعة والخضوع للحكم العربي الجديد(٤٠).

حرب على ضفاف" نهر السند"سنة(٩٣هـ/٧١١م)

وهي المقابلة الكبرى والحرب الفاصلة، حيث تقابل ابن القاسم بملك الهند " داهر شاه" على ضفاف نهر السند، وقد سعى ابن القاسم في هذه المقابلة إلى التخلص من ملك الهند، لاسيما بعدما أرسل له رسـالة اسـتفزازية، يقول فيها:" أن مراميك في فتح بلادنا قد جلبت عليك الشؤم واللوم والقهر والعناء، فأصبحت في ضائقة وعوز إلى المؤن والمـاء والـدواب، وان

ترجع إلى صوابك وتقبل الصلح ، نرسل إليك أعلاف الحيوانات حتى لا يموت جيشك من الفتك والفاقة...[٤١].

وكان قد حل بالمسلمين بلاء وفاقة هددت حياة الجيش بالموت والفناء، فقبيل نشوب المعركة بخمسين يوما تقريبا نفدت أرزاق الجيش وأعلاف الخيل ، وأصيبت الخيول بمرض الجذام، واضطر الجيش إلى أكل لحوم الخيل[٤٢]،وبسبب ذلك طلب مساعدة الحجاج[٤٣]،في حين استخدم المسلمون في هذه الموقعة كل الوسائل الحربية لاسيما السفن والمراكب[٤٤].واستمرت المعركة خمسة أيام، وقف ابن القاسم يخطب بالجيش العربي قائلا:"يا أبناء العرب،إذا فزت بالشهادة، فان أميركم " محرز بن ثابت" ،وإذا فاز هو الآخر بالشهادة فان أميركم"سعيد[٤٥]،التحم الجيشان في اليوم التاسع من شهر رمضان سنة (٩٣هـ/٧١١م)، واختلط الحابل بالنابل، وحمي وطيس الحرب، وتطايرت الحراب والسهام والرماح ، وتمكن العرب من حسم المعركة بقتلهم ملك الهند" داهر شاه"، واستولى العرب على كل المدن التابعة له، ولم يكتف ابن القاسم بذلك، بل أمر بقطع رأس داهر وارسله إلى الحجاج مع غنائم الحرب[٤٦]،ولما وصلت الغنائم إلى الحجاج في العراق، نظر الحجاج فإذا هو قد أنفق على حملة ابن القاسم ستين ألف ألف درهم، ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة ألف ألف، فقال:"شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا، وازددنا ستين ألف ألف ، ورأس داهر"[٤٧].

فتح حصن " راؤور" سنة (٩٣هـ/٧١١م).

عبأ محمد بن القاسم جيش المسلمين ، وذلك بعدما فرغ من قتل الملك "داهر شاه"،وتحرك به نحو حصن " راؤور" لفتحه، وهو من الحصون المنيعة في منطقة السند،وفرضوا حصارا قويا على أهالي الحصن ورموهم بالمنجنيق، فتهدمت الأسوار ودخل المسلمون الحصن[٤٨].

فتح" بهرور"و"دهليلة" ، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

تابع ابن القاسم حملته الواسعة على ارض السند، ضمانا لتحقيق السيطرة على معظم الأراضي الواقعة شمال الهند، لذلك جرد جيشا لفتح حـصنان منيعان يقعان في ارض السند ، هما"بهرور و دهليلة" وأتم فتحهما[٤٩].

فتح " برهمناباد"، سنة ٩٣هـ/٧١١م).

توجه الفاتح " محمد ابن القاسم" إلى مدينة" برهمناباد"، وعسكر بـالجيش على حدود المدينة، ثم أرسل رسوله يطلب منهم الدخول في الإسـلام أو دفع الجزية أو أن يخرجوا للقتال، فرفضوا مطالب المـسلمين، واسـتعد العرب للنزال ، بعدما فرضوا عليهم حصارا دام مدة ستة أشهر، وفتحت المدينة [٥٠].

فتح " منهل" في إقليم السند، سنة(٩٤هـ/٧١٢م).

نجح " محمد ابن القاسم" في فتح المدينـة، وكـان سـكانها قـد أعلنـوا استسلامهم وطاعتهم للمسلمين، وقد أعطاهم العرب الأمان على أنفـسهم وأموالهم[٥١].

فتح" أرور" سنة (٩٤هـ/٧١٢م).

حينما وصل ابن القاسم إلى أطراف مدينة" أرور" من أعمال السند،عسكر هناك، وأقام السرادق وبنى مسجدا،وفرض على المدينة حصارا شـديدا، مما جعل السكان يطلبون السلام، فوافقهم العرب علـى ذلـك، ودخلـوا المدينة سلما[٥٢].

فتح مدينة " الملتان" ، سنة (٩٥هـ/٧١٣م).

فرض القائد ابن القاسم حصارا على مدينة" الملتان"، والتحم مع سـكانها في قتال عنيف، واستمرت المعركة سبعة أيام متواصـلة،قتل فيهـا مـن المسلمين حوالي مائتان وخمس وثلاثين ، أغلبهم من أهل الشام،ولم يحقق العرب انتصارا فعليا إلا بعد شهرين تقريبا، حينما تمكنوا من نقب سـور المدينة وفتحوا حصنها، ودخلوا المدينة وقتلوا من سكانها اكثر من سـتة آلاف مقاتل ، واسروا منهم أعداد كثيرة وغنموا غنائم عظيمة[٥٣].

فتـــح مدينة" سكة" في البنجاب، سنة (٩٥هـ/٧١٣م).

تابع ابن القاسم حملته على ارض الملتان، وتوجه إلـــى حـــصن" ســكة" القريب من مدينة الملتان،ولما علم سكانها بمجيء العرب إليهم، أرســلوا برسولهم إليه ، يطلبون الأمان، فوافق على منحهم الأمان، ودخل الحصن فاتحا، وعين" عتبة بن سلمة التميمي" واليا عليها[٥٤].

كانت تلك مجمل الحملات التي قادها العرب المسلمين تجاه بـــلاد الهنــد الشمالية، ومما هو جدير بالملاحظة، انه وعقب انتهاء القائد " محمد بـــن القاسم" من فتح إقليم السند والبنج أب، تنقطع الروايات التاريخيـــة عـــن الإشارة حول تقدم العرب في شبه القارة الهندية، بحيـــث لا نعثـــر فـــي المصادر التاريخية على أية اهتمامات تذكر حول اهتمام العرب الحربـــي في منطقة الهند الشمالية، ومع ذلك ، فقد أشارت بعض المــصادر إلـــى مجموعة من الغزوات وقعت أيام الحكم الأموي، إلا أنها ، وللأسف، لـــم تحدد تاريخ حدوثها، وحينما نراجع المــصادر التاريخيـــة ذات الـــصلة بالأحداث، فلا نعثر فيها على معلومات مفيدة حول هذا الجانب، اللهم إلا ما ورد عند المؤرخ البلاذري من إشارات مختصرة، وتحقيقا للفائـــدة ، سنستعرض الوقائع التي حصلت بعد فتوحات " محمد بن القاسم" .

ففي عهد " سليمان بن عبد الملك"، استعمل " سليمان": على حرب الـــسند والهند" حبيب بن المهلب"، فغزى فيها غزوات، كما غزا" عمرو بن مسلم الباهلي" عامل " عمر بن عبد العزيز" على ثغر الهند،بعض بلاد الهنـــد، كما ولي " الجنيد بن عبد الرحمن المري" من قبل " عمـــر بـــن هبيـــرة الفزاري" ثغر السند،ثم تولى أمر الهند أيام " هشام بن عبد الملك" وحارب وغزا في أرض الهند[٥٥]،ثم تولى " تميم بن زيد العتبي" إمارة السند، إلا أنه كان ضعيفا، فمات قريبا من " الديبل" (كراتشي)، وولي " الحكم بـــن عوانه الكلبي"،وفي أيام الدولة العباسية، تولى"مفلس العبدي" ثغر الـــسند، وولي" هشام بن عمرو التغلبي" السند بأمر من الخليفـــة العباســـي " أبـــو جعفر المنصور"، وفتح ما استغلق من ارض السند،ثم ولي ثغـــر الـــسند" عمر بن حفص بن عثمان" ، وساهم في استقرار الحكم العربي في ذلـــك

الإقليم، كما قام" محمد بن الفضل بن ماهان" بحـــرب فـــي ارض الهنـــد وافتتح من بلادها[٥٦].

(جدول المعارك العربية في الهند في صدر الإسلام)

الرقم	إسم الواقـــــعة وتاريخها	قائدهـــــــــا	المصدر
١	غزوة تانة(١٥هـ/٦٣٦م)	الحكم بن آبـــي العـــاص الثقفي	البلاذري، ٤٣٨
٢	غزوة بروص (١٥هـ/٦٣٦م)	الحكم بن آبـــي العـــاص الثقفي	البلاذري، ٤٣٨
٣	غزوة الديبل(١٥هـ/٦٣٦م)	المغيرة بن آبـــي العـــاص الثقفي	البلاذري، ٤٣٨
٤	غزوة مكران(٢٣هـ/٦٤٣م)	عثمان بن آبـــي العـــاص الثقفي	العقد الثمـــين، ص ٤٣
٥	غزوة مكران الثانية(٢٣هـ/٦٤٣م)	الحكم بن عمرو الثعلبي	الطبري، ج ٤ ص ١٨١، ١٨٢
٦	حملة سجستان(٢٣هـ/٦٤٣م)	عاصم بن عمرو الثعلبي	- الطبـــري ، ج ٤ ص ١٨١
٧	غزوة الأهواز	؟؟؟	- العقد الثمين، ص ٥٠
٨	غزوة بلوجستان(٢٣هـ/٦٤٣م)	سهل بن عدي	-العقد الثمين، ص ٤٨
٩	غزوة بلوجستان الثانية(٣١هـ/٦٥١م)	مُجاشع بن مسعود السُلمي	-الـــــبلاذري، ص ٤٣٨
١٠	غزوة القيقان(السند)(٣٩هـ/٦٥٩م)	الحارث بن مرة العبدلي	-الـــــبلاذري، ص ٤٣٨
١١	غزوة أرمائيل(السند)(٤١هـ/٦٦١م)	عمر بن عبيدالله القيمي	-الـــــبلاذري، ص

			٣٨٨
١٢	غزوة لاهور(٤٤هـ/٦٦٤م)	المهلب بن ابي صفرة	*البلاذري، ص ٤٣٨.*
١٣	غزوة القيقان الثانية(٤٥هـ/٦٦٥م)	عبدالله بن سوار العبدي	–البلاذري، ص ٤٣٩
١٤	غزوة القيقان الثالثة(٤٧هـ/٦٦٧م)	عبدالله بن سوار العبدي	– *البلاذري، ٤٣٩.*
١٥	فتح مكران(٤٨هـ/٦٦٨م)	سنان بن سلمة الهذلي	–البلاذري، ص ٤٣٩
١٦	فتح قصدار(مكران)(٤٩هـ/٦٦٩م)	سنان بن سلمة الهذلي	–البلاذري، ص ٤٤٠
١٧	فتح قندهار(٥٣هـ/٦٧٢م)	عباد بن زياد بن آبي سفيان	–البلاذري، ص ٤٤٠
١٨	غزوة بوقان(السند)(٥٥هـ/٦٧٤م)	عبيدالله بن زياد بن حربي الباهلي	–البلاذري، ص ٤٤٠
١٩	غزوة الديبل(كراتشي)(٨٠هـ/٦٩٩م)	عبيدالله بن نبهان، وبديل بن طهفة البجلي	البلاذري، ص ٤٤١.
٢٠	عزوة رتبيل(٨١هـ/٧٠٠م)	عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث	العقد الثمين، ص ١٢٠
٢١	غزوة بلوجستان(٩٣هـ/٧١١م)	عمادالدين محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ججنامة ، ص ١٠٥
٢٢	فتح خور الديبل(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	*الكوفي ص ١٠٦، ١٠٧.*
٢٣	فتح النيروان(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١١٨–١١٩
٢٤	فتح سيوستان(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٢٠، ١٢١
٢٥	فتح سيويس(السند)(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٢٢،

			١٢٤.
٢٦	فتح اشبهار(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٣٠، ١٣٢.
٢٧	موقعة شط مهران(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٣١، ١٣٢.
٢٨	معركة ضفاف السند(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٤٢.
٢٩	فتح حصن راؤر(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٧٨، ١٧٩
٣٠	فتح برهمناباد(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٨١، ١٨٢.
٣١	فتح بهرور(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٨٣
٣٢	فتح منهل(السند)(٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٩٩
٣٣	فتح آرور(السند)(٩٤هـ/٧١٢م)	محمد بن القاسم الثقفي	-الكوفي، ص ٢٠٠
٣٤	فتح مدينة الملتان(٩٥هـ/٧١٣م)	محمد بن القاسم الثقفي	-الكوفي، ص ٢١٤
٣٥	فتح مدينة سكه (البنجاب)(٩٥هـ/٧١٣م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ٢١٣.



الهوامش :

الفتوحات العربية:-

١) اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي، ج٢، ١٥١

٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤ ص ١٨١، ١٨٢

٣) الطبري ، ج ٤ ص ١٨١

٤) البلاذري، ص ٤٣٨. ابن الأثير، ج ٣ ص ٤٩

٥) البلاذري، ص ٤٣٨

٦) البلاذري، ص ٣٨٨

٧) البلاذري، ص ٤٣٨

٨) (الكوفي، ججنامه، ١١٨-١١٩)

٩) (الكوفي ، ١٦٣-١٧٤)

١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ٤٤٥

١١) الكوفي، ٢١٤-٢١٦

١٢) البلاذري، فتوح البلدان، ٤٣٨

١٣) البلاذري، نفس المصدر،ص ٤٣٨.

١٤) البلاذري، نفس المصدر،ص ٤٣٨.

١٥) العقد الثمين، ص ٤٣.

١٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج ٢ ص ١٥١.

١٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤ ص ١٨١،١٨٢، ابن الأثير، الكامل،ج ٣ص ١٨.

١٨) الطبري ، المصدر السابق، ج ٤ ص ١٨١ .

١٩) العقد الثمين،ص ٥٠.

٢٠) العقد الثمين، ص ٤٨.

٢١) البلاذري، المصدر السابق، ص ٤٣٨. ابن الأثير، الكامل،ج ٣ ص ٤٩.

٢٢) البلاذري، نفسه، ص ٤٣٨.

٢٣) البلاذري،ص ٣٨٨.

٢٤) البلاذري،ص ٤٣٨.

٢٥) البلاذري،ص ٤٣٩.

٢٦) البلاذري، ٤٣٩.

٢٧) البلاذري، ص ٤٣٩، ابن خلدون، تاريخ،ج ٢ ص ٥٤.

٢٨) البلاذري، ص ٤٤٠.

٢٩) البلاذري، ص ٤٤٠.

٣٠) البلاذري، ص ٤٤٠.

٣١) العقد الثمين، ص ٩٧، البلاذري، ٤٤٠.

٣٢) البلاذري، ص ٤٤١.

٣٣) العقد الثمين، ص ١٢٠.

٣٤) الكوفي، ججنامة،فتح السند،ص ١٠٥.

٣٥) الكوفي ، نفس المصدر، ص ١٠٧،١٠٦.

٣٦) الكوفي،ص ١١٨-١١٩.

٣٧) الكوفي، ص ١٢٠-١٢١.

٣٨) الكوفي، ص ١٢٢-١٢٤.

٣٩) الكوفي،ص ١٣٠-١٣٢.

٤٠) الكوفي،ص ١٣١-١٣٢.

٤١) الكوفي، ص ١٤٢.

٤٢) الكوفي،ص ١٤٢.

٤٣) الكوفي،ص ١٤٤-١٤٥.

٤٤) الكوفي، ص ١٥١.

٤٥) الكوفي،ص ١٥٧-١٦٢.

٤٦) الكوفي، ص ١٦٣-١٧٤.

٤٧) البلاذري، ص ٤٤٥.

٤٨) الكوفي، ص ١٧٨-١٧٩.

٤٩) الكوفي،ص ١٨١-١٨٢.

٥٠) الكوفي،ص ١٨٣-١٨٨.

٥١) الكوفي، ص ١٩٨-١٩٩

٥٢) الكوفي،ص ٢٠٠-٢٠٣.

٥٣) الكوفي،ص ٢١٤-٢١٦.

٥٤) الكوفي،ص ٢١٣.

٥٥) البـــــــــلاذري،ص ٤٤٦-٤٤٧.

٥٦) البـــــــــلاذري، ص ٤٥١،٤٥٠،٤٤٩،٤٤٨.



[[معارك الدولة الغزنوية في الهند]]

"معارك الدولة الغزنوية في الهند

(٣٥١هـ/٥٨٢هـ -٩٦٢م/١١٨٦م))

جاءت الدولة الغزنوية في أفغانستان لتقود حملات عسكرية واسعة النطاق تجاه بلاد الهند الشمالية على وجه التحديد، كما قامت في نفس الوقت بسلسلة من الحملات الكبيرة في آسيا الوسطى للحيلولة دون وصول السلاجقة الأتراك إلى حكم المنطقة والهيمنة عليها، ونستطيع هنا ، لاسيما فيما يتصل بفتوحات الهند وحسب، أن ندرك كم كانت الدولة الغزنوية تحرص على بناء الجيوش استعدادا للتوسع وفرض السيطرة على بلاد الهند ، فقادوا تسع عشرة حملة ، أولها سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م، وآخرها سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٢م، ليتسببوا في أكبر عملية اختراق إسلامي للهند في تاريخها الوسيط والحديث، ولتحولها – فيما بعد – إلى ولاية من ولايات المسلمين، وتخضع لتأثيرهم الفكري والعقائدي والثقافي والاجتماعي ، وعندما نستعرض حملات الغزنويين على الهند، نلاحظ أن معظم الحملات كانت بقيادة السلطان "محمود الغزنوي"، إذ بلغ عددها ست عشرة حملة ، بدأها في فتحه لمدينة"بيشاور" سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م [١] ، وأنهاها في موقعة "نارسي"بقيادة قائده "احمد بن نيالتكين" والي الهند يوم ذاك، وذلك سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م[٢] .

توجهت جهود الغزنويين نحو تحقيق أهداف كبيرة في شبه القارة الهندية، ولذلك كان سعيهم موفقا حينما قادوا تلك المعارك بمهارة وقيادة تنم عن دراية ومراس في مواجهة المخاطر والأنواء، وقد هيأ لهم زعيمهم "سبكتكين" المؤسس للإمارة الغزنوية، تلك الفرص الثمينة للتعامل مع بلاد لم يصل إليها الإسلام إلا لأطرافها الشمالية، فهي مجال رحب لنشر الإسلام ، والسيطرة على موارد اقتصادية كبيرة ، قد تساهم مستقبلا في دعم الدولة الغزنوية الناشئة، ونجده لتحقيق تلك الغايات ، يقود حملتين ، واحدة سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م، وهي موقعة"توهي جود" على الحدود الشمالية للهند [٣] ، وأخرى سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م، وهي موقعة "لامغان" [٤] .

جاء السلطان "محمود الغزنوي" ليرث والده"سبكتكين" فــي حكــم أفغانستان والهند، وقد تعامل السلطان الجديد مــع ملــوك الهنــد الــذين يسيطرون على المناطق الشمالية بوجه خاص، فقاد حملة ضــد الملــك الهندي"جايبال Jai Pal "، وذلك سنة ٣٩٢هـــ/١٠٠١م [٥]، وواجه الملك "انندبال"سنة ٣٩٨هـــ/١٠٠٧م [٦]، كما واجه الملك"نواسه سخبال"حــاكم ولاية "بيهار" الذي أعلن عن إسلامه ثم ارتد عنه [٧]، ثم كان له لقاء مــع الملك" ناكر كوت"حيث ألزمه بــدفع الجزيــة للمــسلمين، وذلــك ســنة ٤٠٠هـــ/١٠٠٩م [٨] ، وحملة لمقابلة الملك" راجا ناندا" والتي كان مــن نتائجها انتشار واسع للإسلام في منطقة "كالنجار"، كان ذلك فــي ســنة ٤١٠هـــ/١٠١٩م [٩]، ثم حملة ضد ملك"الكجرات"، وهو "بيــدا"، ســنة ٤٠٩هـــ/١٠١٨م [١٠].

لم تقف جهود السلطان محمود الغزنوي عند حدود المواجهــات مــع ملوك الهند وإماراتها المختلفة، بل تعداه إلــى أن يــضع حــدا حاســما للإمارة العربية الشيعية المتواجدة في إقليم الملتان ، والتي بدأت تــضع الكثير من العراقيل بوجه الغزنويين وبرنامجهم في السيطرة على الهنــد، فقاد السلطان أول حملة على تلك الإمارة المتمردة، والتي يتزعمها "أبــو الفتوح داوود بن نصر الشيعي"، وذلك سنة ٣٩٦هـــــ/١٠٠٥م، حيــث استسلم أبو الفتوح للسلطان وبايعه كزعيم جديد على الهند [١١]، وهو مــا جعل السلطان يقره أميرا على الملتان، إلا انه لم يحافظ على العهد الــذي ابرم بينه وبين السلطان الغزنوي، حتى ســــارع إلــى إعــلان حالــة العصيان والتمرد على الدولة الغزنوية، رافضا الانــصياع والخــضوع للغزنويين، وقد كان نقض "أبو الفتوح "للعهد مع الدولة الغزنوية مبــررا أمام السلطان محمود وذريعة لشن الحرب على الملتان من جديــد، فقــاد حملة كبيرة سنة ٤٠١هـــ/١٠١٠م، ونجح بالقبض على حــاكم الملتــان الشيعي، وأرسله إلى مدينة غزنة وسجن في قلعة "غور"في أفغانــستان،

إلى أن مات فيها، وبذلك يكون السلطان محمود قد قضى نهائيا على الدولة العربية الشيعية في الملتان [١٢] .

لقد حفر السلطان محمود الغزنوي في سجل التاريخ مآثر عظيمة وانتصارات خالدة بقيت مؤثراتها وفاعليتها قرونا طويلة دون أن تتأثر بمتغيرات الأحداث التاريخية المتباينة ، وطبع الهند بطباع عقائدية وثقافية وسياسية جديدة بقيت الهند ولا زالت أسيرة لها رغم كل المحاولات التي بذلتها الهند في تاريخها الحديث والمعاصر للتأثير على تلك المرحلة التاريخية الهامة، وحينما نستعرض معارك الغزنويين على ارض الهند، نجدها في اغلبها تحمل طابع الرغبة تجاه الهيمنة الكاملة على موارد الهند الاقتصادية ، وجعلها أسيرة القرار الغزنوي الجديد، ومن هنا جاءت معركة "سومنات" التي وقعت سنة ٤١٦هـ/١٠١٧م، وهي المعركة الغزنوية السادسة عشر في الهند، لتكون غرة المعارك الإسلامية في الهند، وهي بدون شك، من المعارك الإسلامية الفاصلة ، لا في تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية فحسب، بل في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وجه العموم، حيث كانت عامل فصل في مصير تاريخ الهند الذي حوله الفاتح الكبير محمود الغزنوي لصالحه وصالح حضارة العرب والمسلمين، فكانت اختراقا خطيرا لأهم المراكز الحضارية والعقائدية للهند، الأمر الذي ترتب عليه سقوط كافة الأقاليم الهندية الشمالية على يد المسلمين [١٣] .

شكلت معركة "سومنات" بداية تحول في تاريخ المنطقة الشرقية عموما ، والهند بوجه خاص، وذلك بعد حصول المسلمين على أكثر خيرات الهند ومواردها الاقتصادية، والهند كما هو معروف تاريخيا هي من مصادر التجارة العالمية عبر العصور ، وهي مستودع الصناعات والموارد الزراعية الأخرى ومن هنا جاءت أهمية سيطرة الغزنويين عليها بعد تلك المعركة الكبرى، وهو ما سرع اعتراف الخلافة العباسية

بها وجعلها محورا من محاور المسلمين في الشرق، وقد أبرزت المصادر التاريخية التي تناولت مسألة الفتح الغزنوي لمعبد "ســومنات" الأهــداف التي حملت السلطان على تحطيم أعظم معابد الهند وأكثرها قداسة لــدى الهندوس:

١. أن الحملة تميزت بطابعها الديني والجهادي، وتكاد تكون الحملــة الوحيدة التي حملت هذين البعــدين، ومــن هنــا أطلــق عليهــا المؤرخون بـــ"فتح الفتوح".

٢. كان ادعاء الهنود بان الأصنام التي حطمهــا الــسلطان محمــود الغزنوي على ارض الهند إنما كانت بفــضل غــضب ســومنات عليها، ولو انه راض عنها لأهلك مم تقصدها بسوء ، ولذلك قرر السلطان تحطيم معبد سومنات، معتقدا أن الهنود إذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلوا في الإسلام (١٤).

٣. أدى انهيار العديد من الدويلات الهنديــة وخــضوعها للــسيطرة الغزنوية ، شكلت عاملا طبيعيا أمام الجيش الغزنــوي بمتابعــة الفتوحات الإسلامية على ارض الهند، مستثمرا ذلــك الــضعف والانهيار لصالحه.

٤. كانت الهند تغص بالمشاكل والأزمات السياسية الحادة، إلى جانب الانحلال الاجتماعي الذي فرضته طبيعة الهندوسية مــن أنظمــة طبقية أضعفت من شأن المجتمع الهندي وترابطه، ويبدو أن تلــك الأحوال كانت وراء تحريك السلطان محمود الغزنوي نحو اجتياح الهند من جديد وتحطيم ذلك المعبــد الــشهير والمعــروف بــــ "سومنات (١٥).

٥. لا يمكن استثناء الباعث الاقتصادي وراء هذه الحملة، فممتلكــات الهند وثراء أراضيها الفاحش كان من الأهــداف التــي وضــعها

السلطان صوب عينيه، ويطلعنا ابن الأثير على حالة الثراء في معبد سومنات فيقول:"بعدما اخذ يمين الدولة الصنم فكسره وأحرق بعضه واخذ بعضه الأخرى معه إلى مدينة غزنة فجعله عتبة الجامع هناك، وكان بيت الصنم مظلما وإنما الضوء الذي وجده جند محمود عنده إنما هي من قناديل الجوهر الفائق، وكان عنده أيضا سلسلة من الذهب فيها جرس وزنها مائتا مَن، كلما مضت طائفة معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فتقوم طائفة من البراهمة إلى عباداتهم وتبتلهم وكذلك عنده خزانة فيها عدد من الأصنام الذهبية والفضية وعليها الستائر المعلقة المرصعة بالجوهر ، كل واحد منها منسوب إلى عظيم من عظماء الهند، وقيمة ما في البيوت تزيد على عشرين ألف ألف دينار (٢٠مليون دينار)فأخذ محمود الجميع، بينما خلف وراءه من قتلى الهنود ما يزيد على خمسين ألف قتيل [١٦] .

أما نتائج معركة "سومنات" فيمكن اعتبارها خلاصة الجهد الذي بذله الجيش الغزنوي في حروبه على ارض الهند، وعكست في نفس الوقت إدارة السلطان الحكيمة لتلك المعركة الحاسمة والفاصلة في تاريخ الهند، حيث أظهرت براعة السلطان في استثمار المتناقضات التي تسيطر على المجتمعات الهندية، كحالة التفكك السياسي والانحلال الديني والاجتماعي، بالإضافة إلى الهمة العالية والطموح الكبير الذي كانت تتمتع به القوات الغزنوية، ونخلص إلى بعض الاستنتاجات التالية :

١. خلقت حالة من التوازن الاستراتيجي للدولة الغزنوية ، التي بذلت جهودا مضاعفة في توطيد سلطتها في الأقاليم الواقعة في آسيا الوسطى وإيران.

٢. منحت الدولة الغزنوية مزيدا من الاستقرار والسيادة والهيبة في الشرق.

٣. كانت سببا وراء انضمام الهنود بشكل كبير إلى الدين الجديد الـذي جمله معهم الفاتحون الغزنويون.

٤. سيطرة الدولة الغزنوية على أكثر المواقع الهندية خصوبة والمتمثلة في أراض البنجاب.

موقعة" توهي جود"، سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م).

قادها الأمير "سبكتكين" الغزنوي ضد الهند ، وهي أول حملة توجهها الدولة الغزنوية إلى الهند، فقد وقعت هذه المعركة في"توهي جود" الواقعة بن غزنة ومدينة لاهور، حيث التقى مع ملك الهند"جايبال"، وانتهت المواجهات إلى توقيع معاهدة صلح مع ملك الهند(١٧).

موقعة " لامغانات"سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م).

بسبب نقض ملك الهند"جايبال"لمعاهدة الصلح التي أبرمها مع سبكتكين الغزنوي، دفع بالأخير إلى شن حرب جديدة ضد الهند،والتقى بملك الهند واوقع في صفوفه هزيمة منكرة في موقعة" لامغانات" في الحدود الشمالية للهند،وقرأت الخطبة وضربت السكة بأسم الأمير " سبكتكين"(١٨).

فتح مدينة " بيشاور" سنة(٣٩١هـ/١٠٠٠م).

جاءت هذه الحملة بقيادة السلطان" محمود الغزنوي"، حيث جرد حوالي عشرة آلف فارس، واخضع مدينة بيشاور،وأصبحت من أملاك الدولة الغزنوية(١٩).

فتح مدينة " تبرهنده" سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م).

قادها السلطان " محمود الغزنوي"، وقد ألحق بقوات الهند هزيمة كبيرة ، وتمكن من القبض على ملك الهند " جايبال"، وغنم معظم الفيلة والخيول التي كانت لملك الهند، حتى أن عدد الفيلة التي غنمها المسلمون بلغت حوالي ثلاثمائة فيل، بالإضافة إلى الأموال الكثيرة(٢٠).

فتح مدينة" بهيته"سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

نجح السلطان " محمود الغزنوي" وهو في حملته إلى الهند، من إخضاع مدينة"بهيته" القريبة من مدينة " الملتان"، وعندما علم الزعيم الهندي " الراجا بيجي راي"بمقدم السلطان إلى الهند ، اسقط في يده وتملكه الخوف، وبادر إلى شنق نفسه، وغنم السلطان الغز نوي في هذه الموقعة حوالي مائتين وسبعين فيلا(٢١).

فتح مدينة" الملتان" سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م).

قاد هذه الحملة السلطان" محمود الغز نوي" ضد حاكم الملتان الشيعي، "أبو الفتوح داوود بن نصر"، وقد استسلم أبو نصر للجيش الغزنوي، واعلن ولاءه لهم، ووافق على دفع ضريبة مالية سنوية تقدر بحوالي عشرون ألف درهم، وبذلك سيطرت الدولة الغزنوية على إقليم الملتان(٢٢).

موقعة " ويهند"، سنة(٣٩٨هـ/١٠٠٧م).

جرد السلطان "محمود الغزنوي" حملته على الهند لملاقاة ملك الهند " أنندبال"ومعه قبائل الراجبوت، والتقوا في موقعة " ويهند" ولما لم يفلح الهنود في ردع المسلمين من احتلال بلادهم، اضطروا لطلب الصلح والأمان، فأعطاهم القائد الغزنوي ما طلبوه، في الوقت الذي اخضع معظم قلاعهم وقبض منهم على أموال طائلة، تقدر بحوالي تسعين ألف درهم(٢٣).

فتح مدينة"بهار"، سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م).

من المعارك التي خاضها السلطان "محمود الغزنوي " على أرض الهند، تلك الحرب التي واجه فيها أحد حكام الهند الكبار والذي يدعى" نواسه سخبال"،وكان قد أعلن إسلامه ثم ارتد وعاد إلى وثنيته القديمة، واتخذ الغزنوي ذلك مبررا لاجتياح الهند من جديد، فقبض على "نواسه" واودعه السجن، وفرض على دولته ضريبة مالية سنوية تقدر بـ أربعمائة ألف درهم، كما أعاد مدينة بهار إلى الحكم الإسلامي من جديد(٢٤).

فتح مدينة " كنكار" سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م).

زحف السلطان "محمود الغزنوي" لملاقاة أحد ملوك الهند ، ويدعى بـــ "ناكركوت"، وقد نجح السلطان من الاستيلاء على معظم البلاد التابعة له، كما استولى على أهم مدنهم وهي"كنكار"، وألزمهم بدفع جزية سنوية ،كما حصل منهم على خمسين فيلا وألف فارس (٢٥).

حملة على إقليم " الملتان" سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م).

قاد هذه الحملة السلطان"محمود الغزنوي"، ضد حاكم " الملتان" داوود بن نصر ، الذي نقض العهد الذي التزم به مع الدولة الغزنوية، واعلن خروجه على طاعة الغزنويين، وقد نجح السلطان الغزنوي من احتلال الملتان، كما قبض على " داوود بن نصر" الشيعي،فأرسله إلى مدينة غزنة ، وسجنه في قلعة " غوري" في أفغانستان، وبقي فيها حتى مات،وبذلك يكون السلطان "محمود" قد قضى نهائيا على الدولة العربية الشيعية في الملتان(٢٦).

موقعة " تهانسار"، سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م).

قاد السلطان "محمود الغزنوي" هذه الحملة العسكرية ضد ملك الهند " جايبال"، وذلك في القرب من مدينة " تهانسار"، وقد حاول ملك الهند إغراء السلطان محمود بالمال والهدايا الكثيرة ، من جملتها خمسون فيلا، إلا أن السلطان رفض هذا العرض، وفرض حصارا على المدينة، وفتحها بقوة السلاح ، وحطم أصنامها ومعابدها، وحمل معه إلى مدينة "غزنة" أحد أشهر أصنام المنطقة ، ويدعى " تشاكرسوم،"Chakarsum"، ووضعه على عتبة القصر ، ليدوسه العابرين والخارجين بأقدامهم(٢٧).

فتح إقليم " كشمير" ، سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م).

وجه السلطان "محمود الغزنوي" اهتماماته الحربية تجاه إقليم "كشمير "، وتحقيقا لهذا الهدف ، حمل حملة كبيرة على الإقليم، ونجح في فتحه، واضطر حاكم " كشمير" إلى اعتناق الإسلام (٢٨). وبذلك يكون " محمود الغزنوي" أول فاتح لكشمير وأول ناشر للإسلام فيها.

فتح"كنوج" ، سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨).

زحف السلطان"محمود الغزنوي" الى الهند بهدف إخضاع مدينة " كنوج،Qanauj"، وعندما اقتربت القوات الغزنوية منها، سارع ملكها إلى إعلان الاستسلام للغزنويين، وتم فتح "كنوج"، كما غنم المسلمون غنائم عظيمة، من ذلك انه استولى على صنم ضخم من أصنام الهنود مصنوع من الذهب الخالص، يقدر زنته بـ"٩٨،٣٠٠" مثقال،وقد أطلق "محمود" على المدينة اسم" خدا داد،Khudadad"، أي عطاء الله، بينما كانت مجموع الأموال التي غنمها حوالي"٢،٠٥٣،٠٠٠"درهم، بالإضافة إلى ثلاثمائة وخمسين فيلا كانت بخدمة ملك"كنوج"،(٢٩).

فتح "كالنجار"، سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م).

قاد السلطان "محمود الغزنوي" هذه الحملة ضد ملك الهند" راجا ناندا،Raja Nanda"،حاكم "كالنجار"،ورغم ما كان يتمتع به من قوة، إذ كان يمتلك "٣٦،٠٠٠" فارس، و"٤٥،٠٠٠" راجل و"٦٤٠" فيلا، إلا انه عجز عن مقابلة الغزنويين، واستسلم بعد حرب ضروس، وتم قتله، وأعلن الهنود دخولهم في الإسلام،كما غنم الغزنويون حوالي خمسمائة وثمانين فيلا(٣٠).

حملة " الكجرات"سنة(٤٠٩هـ/١٠١٨م).

قادها السلطان "محمود الغزنوي" ضد ملك الكجرات" بيدا"، وحقق فيها انتصارا كبيرا ، موقعا هزيمة منكرة في صفوف الهنود، حتى أن الملك" بيدا" جرح في أرض المعركة، وغنم المسلمون فيها غنائم كثيرة ،منها مائتي فيل، كما أخضعت مدينة" بارلي،Parly"(٣١).

معركة " سومنات"، سنة(٤١٦هـ/١٠٢٧م).

قادها السلطان "محمود الغزنوي"،وهي من المعارك الإسلامية الفاصلة ، لا في تاريخ الدولة الغزنوية فحسب، بل في تاريخ الحضارة الإسلامية، وقد احتلت هذه المكانة الكبيرة لأنها شكلت منعطفا تاريخيا هاما في تاريخ الإسلام في الهند، إذ نتيجة انتصار الغزنويون فيها ، تمكن

المسلمون من اختراق كافة أقاليم الهند الشمالية والوسطى، وأرست قواعد عهد إسلامي جديد استمر مئات السنين ، إذ تهاوت بعدها أغلب ممالك الهند ووقفت عاجزة عن مواجهة حملات المسلمين المتكررة، حتى سماها المؤرخون بفتح الفتوح، وسومنات معبد هندوسي ضخم يقع في إقليم الكجرات (٣٢).

معركة " نهرواله"، سنة (٤١٦هـ/١٠٢٧م).

في نفس العام الذي فتح فيه الغزنويون معبد " سومنات"، توجهوا إلى قلعة " نهرواله"، وهي إحدى القلاع الهندية الحصينة، وفتحها "محمود الغزنوي " وضمت إلى الدولة الغزنوية(٣٣).

موقعة" نرسي"، سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م).

قادها "احمد بن نياتكين" والي الهند من قبل الدولة الغزنوية، إذ أمره السلطان "محمود" بقيادة حملة عسكرية لإخضاع مدينة " نرسي"، وهي من المدن الهندية الهامة ، الواقعة في الأقاليم الهندية الوسطى، وفتحت المدينة، وضمت إلى الدولة الغزنوية في أفغانستان(٣٤).

موقعة" سارساتي" ، سنة (٤٢٣هـ/١٠٣٢م).

قادها السلطان" مسعود بن محمود الغزنوي"، وهي مدينة من مدن كشمير الهامة، وقد فرض السلطان " مسعود" حصاره عليها حتى استسلمت للغزنويين(٣٥).

بعد هذه المعارك الكثيرة التي شنها الجيش الغزنوي تجاه الهند، أصيبت الدولة الغزنوية بالضعف الشديد، ولم يظهر في سيرة بقية السلاطين أية نشاطات حربية تذكر.

((جدول باسماء معارك الدولة الغزنوية في الهند))

الرقم	اسم الواقعة وتاريخها	قائدها	المصدر
١	توهي جود ٣٦٧هـ/٩٧٧م	سبكتكين	البدايوني، ١٥/١

٢	لامغان، ٣٦٨هـ/٩٧٨م	سبكتكين	البدايوني، ١٥/١
٣	بيشاور، ٣٩١هـ/١٠٠٠م	محمود الغزنوي	البدايوني، ١٧/١-١٨
٤	تبرهنده، ٣٩٢هـ/١٠٠١م	محمود الغزنوي	البدايوني، ١٨/١-١٩
٥	بهتية، ٣٩٣هـ/١٠٠٢م	محمود الغزنوي	البدايوني، ١٩/١
٦	الملتان، ٣٩٦هـ/١٠٠٥م	محمود الغزنوي	فرشته، ٢٠/١
٧	ويهند، ٣٩٨هـ/١٠٠٧م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٠/١-٢١
٨	بيهار، ٣٩٩هـ/١٠٠٨م	محمود الغزنوي	العتبي، ٩٤/٢-٩٥
٩	كنكار، ٤٠٠هـ/١٠٠٩م	محمود الغزنوي	العتبي، ٩٩/٢
١٠	الملتان، ٤٠١هـ/١٠١٠م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢١/١
١١	تهانسير، ٤٠٢هـ/١٠١١م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢١/١-٢٢
١٢	كشمير، ٤٠٦هـ/١٠١٥م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٢/١-٢٣
١٣	كنوج، ٤٠٩هـ/١٠١٨م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٣/١-٢٥
١٤	كالنجار، ٤١٠هـ/١٠١٩م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٥/١-٢٦
١٥	الكجرات، ٤٠٩هـ/١٠١٨م	محمود الغزنوي	ابن الاثير، ٣١٨/٩
١٦	سومنات، ٤١٦هـ/١٠٢٧م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٧/١-٢٨

١٧	نهرواله، ٤١٦هـ/١٠٢٧م	محمود الغزنوي	ابن الأثير، ٣٤٦/٩
١٨	نرسي، ٤٢١هـ/١٠٣٠م	احمد بن نيالتكين الغزنوي	ابن الاثير، ٣٩٦/٩
١٩	سارساتي، ٤٢٢هـ/١٠٣٢م	مسعود بن محمود الغزنوي	البـــدايوني، ٣٥/١-٣٦



الهوامش:

١- البدايوني، منتخب التواريخ، ١/١٧-١٨

٢- ابن الأثير، ٩/٣٩٦

٣- البدايوني، ١/١٤

٤- البدايوني، ١/١٥

٥- البدايوني، ١/١٨-١٩

٦- البدايوني، ١/٢٠-١٢

٧- العتبي، تاريخ يميني، ٢/٩٤-٩٩

٨- العتبي، ١/٩٩

٩- البدايوني، ١/٢٥-٢٦

١٠- (ابن الأثير، ٩/٣١٨

١١- فرشته، ١/٢٠

١٢- البدايوني، ١/٢١

١٣- الجوارنه، قطاعات الجيش ووسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية، مجلد ١٣ ، عدد٢، ١٩٩٧م، أبحاث اليرموك، ص٤٢

١٤- (ابن الأثير، ٩/٣٤٣)

١٥- Hutton,London,1951,148-)" (151/Pandy,15-16

١٦- الكامل، ٩/٣٤٥

١٧- عبد القادر البدايوني، منتخب التواريخ، ج ١ص ١٤.

١٨- البدايوني، نفس المصدر، ج١ص١٥

١٩- البدايوني، نفس المصدر،ج١ص١٧-١٨.

٢٠- البدايوني، نفسه،ج١ص١٨-١٩.

٢١- البدايوني، ج١ص١٩.

٢٢- فرشته، تاريخ فرشته،ج١ص٢٠.

٢٣- البدايوني، المصدر السابق،ج١ص٢٠-٢١.

٢٤- العتبي، تاريخ يميني،ج٢ص٩٤-٩٩.

٢٥- العتبي، نفس المصدر،ج١ص٩٩.

٢٦- البدايوني،المصدر السابق،ج١ص٢١.

٢٧- البدايوني، نفسه،ج١ص٢١-٢٢.

٢٨- البدايوني، نفس المصدر،ج١ص٢٢-٢٣.

٢٩- البدايوني، نفس المصدر، ج١ص٢٣-٢٥.

٣٠- البدايوني، ج١ص٢٥-٢٦.

٣١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٩ص٣١٨.

٣٢- البدايوني، المصدر السابق،ج١ص٢٧-٢٨. ابن الأثير، المصدر السابق،ج٩ص٣٤٢-٣٤٣.

٣٣- ابن الأثير، نفس المصدر،ج٩ص٣٤٦.

٣٤- ابن الأثير، نفس المصدر،ج٩ص٣٩٦.

٣٥- البدايوني، المصدر السابق، ج١ص٣٥-٣٦.

"معارك الدولة الغورية"

(٥٤٣هـ/٦١٢هـ -١١٤٨م/١٢١٥م)

ما لبثت الأسرة الأفغانية الغورية وتظهر بمظهر الوريث القوي للدولة الغزنوية التي أخذت طريقها نحو الانحدار والزوال ، بحيث لم تقوى على مقاومة الغوريين الذين استبسلوا في السيطرة على أفغانستان والهند ، وعقب انتزاعهم لكافة أقاليم أفغانستان من يد الغزنويين، تحركوا جنوبا نحو الهند للقضاء على بقايا الأسرة الغزنوية التي اتخذت من الهند مقرا وملاذا لها من بطش الغوريين، فجاءت عدد الحملات التي خاضها الأفغان الجدد ثلاث عشرة حملة، بدأت بفتح "بهاتي واوتشه"على مقربة من الملتان، وذلك سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م (١)، وانتهت بفتح "نهرواله"احد مدن الكجرات الهامة وذلك سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م (٢) ، وانتهت بفتح "نهرواله"احد مدن الكجرات الهامة وذلك سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م (٣) ، وبرغم قلة عدد الحملات العسكرية التي قادها زعماء الأسرة الغورية على الهند، إلا أنها كانت بالغة التأثير على حضارة الهند وثقافتها لقرون عديدة.

فبالإضافة إلى جهود السلطان "شهاب الدين الغوري "في حروبه المتواصلة ضد قادة الهند وزعاماتها التاريخية، فقد حقق نصرا مؤزرا كان فاتحة حكم المسلمين للهند، حينما تم فتح مدينة"دلهي" على يد القائد "قطب الدين ايبك"مولى السلطان "شهاب الدين الغوري"، وذلك سنة "٥٨٨هـ/١١٩٢م" (٤)، ولم يكن انتصار المسلمين في هذه الموقعة هو الاستيلاء على مدينة هندية جديدة بقدر ما هو استيلاء على حضارة

إنسانية عريقة ضاربة جذورها في التاريخ وهي الحضارة الهندية القديمة، وبذلك يكون المسلمين قد طوعوا ثقافة الهنود ومكتسباتهما الحضارية لصالح الحضارة الإسلامية الجديدة.

إن فتح مدينة دلهي من الفتوحات الكبيرة التي تركت بصماتها وآثارها على تاريخ الهند والمنطقة، فمدينة دلهي من أهم المدن الواقعة في شبه القارة الهندية، وهي المدينة التي حظيت بتقدير واحترام الحضارات القديمة التي تعاقبت على حكم الهند، وحيث تمتعت بتاريخ مرموق قبل الإسلام، فإنها حافظت على قيمتها وازدادت تطورا وازدهارا حينما فتحها المسلمين وجعلوها حاضرة لدولهم المتتالية.

وإذا كانت مدينة دلهي قد مرت بمراحل عديدة من التطور والازدهار والعمران، فان أبرزها تطورا هي مرحلة الحكم الإسلامي، الذي وجه عنايته ورعايته الفائقتين من اجل جعل هذه المدينة ذات خصائص حضارية وإسلامية متميزة، وقد تجلت تلك الرعاية تجاه دلهي من خلال السياسات المختلفة التي جاءت مع مجيء كل دولة إسلامية، ولذلك فقد سارع الفاتحون المسلمون الجدد إلى تسميتها باسم "قبة الإسلام" (٥).

فتح " بهاتي و اوتشه"،سنة(٥٧١هـ/١١٧٥م).

جاءت هذه الحملة بقيادة السلطان الغوري"محمد بن سام الغوري"، ونجح من فتح "اوتشه"، الواقعة على ضفاف نهر" بنجناد"، سبعون ميلا جنوب شرق الملتان،ثم فتح حصن "بهاتي"، وهو حصن منيع يقع بين ملتان والور، وقد ولى تلك البلاد للأمير" علي كرياج"(٦).

حملة على إقليم" الكجرات"،سنة(٥٧٤هـ/١١٧٨م).

قاد السلطان"شهاب الدين الغوري" جيشا لفتح الكجرات، إلا أنه فشل فشلا ذريعا في الصمود أمام مقاومة الهنود بقيادة الراي"بيهم ديف" حاكم الكجرات، وعاد بصعوبة بالغة إلى مدينة غزنة(٧).

احتلال مدينة " بيشاور" ، سنة(٥٧٥هـ/١١٧٩م).

نجح السلطان الغوري "شهاب الدين" من احتلال مدينة "بيشاور" من أيدي الغزنويين،وبذلك تسطر الدولة الغورية على المناطق الشمالية للهند(٨).

فتح مدينة "لاهور"،سنة(٥٨٠هـ/١١٨٤م).

زحف السلطان " شهاب الدين الغوري" إلى مدينة "لاهور"، آخر المعاقل الغزنوية في شمال الهند، ولم يكن من السلطان الغزنوي"خسرو مالك" إلا أن يعلن عن إذعانه للغوريين، وتسليمهم المدينة سلما(٩).

فتح مدينة"تهتها"، سنة(٥٨١هـ/١١٨٥م).

جدد السلطان الغوري حملته على الهند ، وواجه في هذه الحملة، حاكم مدينة "تهتها" ، الواقعة في إقليم السند ، ضمن أراضي الباكستان، فاخضع المدينة ، وحصل على غنائم مالية كبيرة(١٠).

فتح " سيالكوت" ،سنة(٥٨٢هـ/١١٨٦م).

كرر السلطان"شهاب الدين الغوري" حملته على مدينة "لاهور"، وذلك للتخلص من السلطان الغزنوي الذي اظهر العصيان على الدولة الغورية،واخضع مدينة "سيالكوت" آخر المعاقل الغزنوية، واسر السلطان الغزنوي وبعثه مقيدا الى مدينة غزنة، واودعه سجن قلعة " غورستان" الى ان مات فيها(١١).

موقعة"تبرهنده"سنة(٥٨٧هـ/١١٩١م).

توجه السلطان الغوري نحو قلعة"تبرهنده"، حيث معقل راجوات الهنود الكبار، بينما تبعد القلعة عن مدينة"أجمير"حوالي مائة ميل شمالا، وقد وقعت معركة عنيفة بين الهنود والمسلمين، وحلت الهزيمة بجيش المسلمين، واضطروا للعودة إلى غزنة(١٢).

فتح مدينة"سارسوتي"و"اجمير"سنة(٥٨٨هـ/١١٩٢م).

عاد السلطان " شهاب الدين الغوري" إلى الهند غازيا، وبصحبته حوالي اربعون ألف فارس، وحقق انتصارا كبيرا ، إذ فتح مدينة"سارسوتي"و "

هانسي" وهما إلى الجنوب من مرتفعات همالايا،كما اخضع مدينة"أجمير، وتمكـــن مـــن قتـــل الـــراي الهنـــدي"بـــاثورا Pathura "،والراي"خاندي،Khandi"،[١٣].

فتح مدينة " دلهي"سنة(٥٨٨هـ/١١٩٢م).

قاد فتح مدينة " دلهي" الأمير "قطب الدين أيبك"مولى الـسلطان "شـهاب الدين الغوري"،وكان هذا الفتح بمثابة انتكاسة كبرى لمعظم زعماء الهند، إذ آلت بعدها معظم أقاليم الهند للسيادة الإسلامية، وبذلك تكـون الدولـة الغورية أول دولة إسلامية تحقق هذا الفتح الكبير على ارض الهند[١٤].

موقعة"كنوج Qanauj" سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م).

شن السلطان"شهاب الدين الغوري" حربا جديـدة ضـد الهنـد، فوقعـت مواجهة بينه وبين أحد ملوك الهنـد الكبـار ، ويـدعى"الـراي جـاي تشاند،Rai Jai Chand"،حاكم مدينة"كنوج"، اسـتطاع المـسلمون أن يقتلوا ملك "كنوج"ويغنموا غنائم كبيرة ويخـضعوا المدينـة لـسيطرتهم الكاملة[١٥].

فتح قلعة"قولي"سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م).

بعدما استقر الأمير الغوري" قطب الدين أيبك" في مدينة"دلهـي" ، وجـه حملاته المتكررة على مواقع هندية مختلفة، كان منها قلعة"قولي" القريبـة من مدينة " أكـــــرا،Agra"، التي فتحها المسلمون، وعقب هذا الفتح ، أعلن عن اتخاذ مدينة "دلهي " عاصمة جديدة للدولة الغورية[١٦].

فتح قلعة"بهانكر"وقلعة"بدايون"سنة(٥٩١هـ/١١٩٥م).

نجح السلطان الغـوري مـن فـتح مواقـع هنديـة كبيـرة الأهميـة، كقلعة"بهانكر،Bhangar"، وقلعة" بدايون،Badaon"[١٧].

فتح" نهرواله"سنة(٥٩٣هـ/١١٩٧م).

غزا السلطان الغوري إقليم الكجرات، على شواطئ الهند الغربيـة،ونجح في احتلال وفتح مدينة"نهرواله" ، والتي تبعد حوالي اربعين مـيلا عـن مدينة " الكجرات " الساحلية[١٨].

جدول بأسماء معارك الدولة الغورية في الهند

الرقم	أسم الواقعة وتاريخها	قائدها	المصدر
١	موقعة "اونتشه"، ٥٧١هـ/١١٧٥م	معز الدين بن الغوري	البدايوني، ٦٥/١-٦٦
٢	موقعة"الكجرات"، ٥٧٤هـ/١١٧٨م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١
٣	فتح بيشاور، ٥٧٥هـ/١١٧٩م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١
٤	موقعة"لاهور"، ٥٨٠هـ/١١٨٤م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١
٥	موقعة"تهتها"، ٥٨١هـ/١١٨٥م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١-٦٧
٦	موقعة "لاهور"، ٥٨٢هـ/١١٨٦م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٧/١-٦٨
٧	موقعة"تبرهنده"، ٥٨٧هـ/١١٩١م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٩/١-٧٠
٨	فتح"سارسوتي"و"هانسي"، ٥٨٨هـ/١١٩٢م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧٠/١
٩	فتح"دلهي"، ٥٨٨هـ/١١٩٢م	قطب الدين أيبك	البدايوني، ٧٠/١
١٠	موقعة"قنوج"، ٥٨٩هـ/١١٩٣م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧٠/١
١١	فتح قلعة"كولي"، ٥٨٩هـ/١١٩٣م	قطب الدين ايبك	البدايوني، ٧٠/١
١٢	فتح قلعة"بدايون"وقلعة"بهانكير، ٥٩١هـ/١١٩٥م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧١/١

١٣	غـــــــــزوة "الكجــــــــــرات"، ٥٩٣هـــ/١١٩٧م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧١/١

الهوامش:-

١- البدايوني، ٦٥/١

٢- البدايوني، ٧٢/١

٣- البدايوني، ٧٠/١

٤- Qureshi,178

٥- (البدايوني، ٩٠/١)

٦- عبد القادر البدايوني، منتخب التواريخ،ج١ص٦٥-٦٦.

٧- البدايوني، نفس المصدر،ج١ص٦٦.

٨- البدايوني،نفس المصدر ،ج١ص٦٦.

٩- البدايوني،ج١ص٦٦.

١٠- البدايوني،ج١ص٦٦.

١١- البدايوني، ج١ص٦٦-٦٧.

١٢- البدايوني،ج١ص٦٧-٦٨.

١٣- البدايوني،ج١ص٦٩-٧٠.

١٤- البدايوني،ج١ص٧٠ .

١٥- البدايوني،ج١ص٧٠

١٦- البدايوني،ج١ص٧١.

١٧- البدايوني،ج١ص٧١.

١٨- البدايوني،ح١ص٧١-٧٢.

"معارك الدولة المملوكية"

(٦٠٢هـ/٦٨٦هـ -١٢٠٦م/١٢٨٧م)

بعدما آلت السيادة السياسية للمسلمين في الهند إلى يد الأسرة المملوكية الجديدة، ظهرت بوادر حركة عسكرية نشطة في الهند، حيث قامت الدولة بسلسلة من المعارك والحروب بلغت خمس وعشرون حملة عسكرية، منها ما كان في مواجهة التمرد والعصيان الداخلي والذي في معظمه جاء من قبل بعض القادة المسلمين الذين حاولا الخروج على طاعة الدولة المملوكية، ومنها ما هو في مواجهة بعض المخاطر التي كان يظهرها بين الفينة والفينة زعماء هنود، ومنها في مواجهة المخاطر الكبيرة التي رافقت الاجتياح المغولي للمناطق الشمالية للهند.

بدا نشاط الدولة المملوكية الحربي أكثر أهمية وتحقيقا للانتصارات والإضافات الجديدة للدولة الإسلامية في الهند، في عصر السلطان "شمس الدين التتمش"، والسلطان "ناصر الدين محمود بن التتمش"، بينما تضاءلت تلك الحملات في عصر بقية السلاطين في هذه الأسرة، فمعظم المعارك والحروب التي خاضها السلطان "لتتمش" إنما كانت في مواجهة

المناوئين للدولة من المسلمين، ولذلك جاءت الحملات الأولى لتواجه طموحات أسر إسلامية تسعى للسيطرة على الهند، وإضعاف شأن الدولة المملوكية، ففي سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م واجه المماليك القائد" تاج الدين يلدز"الذي أعلن عصيانه على مماليك الهند المسلمين [١]، ومواجهة الزعيم المسلم" ناصر الدين قباتشه"، الذي سيطر على الملتان، وهو أحد أتباع السلطان "قطب الدين أيبك" [٢]، والسلطان ألتتمش أول من ساقه القدر إلى مواجهة الخطر المغولي على الهند، ففي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م، وقف السلطان في وجه محاولات السلطان الخوارزمي"جلال الدين منكوبرتي" الهارب من الاجتياح المغولي الذي اسقط عرش أبيه في آسيا الوسطى وإيران وأفغانستان، محاولاته الدخول إلى الهند ووضع يديه عليها [٣]، أما بقية المعارك التي قادها السلطان ألتتمش فتمثلت باحتلال "بيهار و لكهنوتي" سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، وفتح حصون "رانتبهور" سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، وقلعة "ماندور" سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م، وفتح مدينة "جواليور" سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، وفتح مدينة" بهلسا" في ولاية "مالوا"، جميعها كانت ضد مدن وأماكن تواجد القيادات والزعامات الهندوسية في الهند، بل كانت مدينة "بهلسا" من أكثر مدن الهند قدسية عند الهندوس، والتي دمرها المسلمون وحطموا أصنامها جميعا [٤].

أعقب وفاة السلطان المملوكي الكبير "شمس الدين ألتتمش"، أن تولت ابنته السلطانة" رضية" مقاليد الحكم في الهند، لتستأنف الفتوحات التي قادها أبوها من قبل، حيث قامت بسلسلة من المعارك والحروب وضعت فيها حدا للمتمردين والعاصين على طاعة الدولة، ومن ذلك أنها ألحقت هزيمة منكرة بجيش" مالك إياس" حاكم الملتان المتمرد سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، الذي خرج على الدولة المملوكية ، لاسيما رفضه لتولي "رضيه" السلطة في الهند([٥]، ووقفت السلطانة في حملتها باسترجاع مدينة تبرهنده سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م [٦].

أما عصر السلطان "ناصر الدين محمود بن التتمش" ، فقد امتاز بكثرة المعارك والحروب التي خاضها على أرض الهند، حيث خاض عشر معارك تقريبا، ويرجع سبب ذلك إلى الظروف الصعبة التي أحاطت بدولة المماليك في هذه المرحلة من تاريخ الهند، منها أخطار داخلية تمثلت بالثورات وحالات العصيان، وأخطار خارجية بتهديد الخطر المغولي الذي بدأ يطرق بقوة الحدود الشمالية للهند، فقمع التمرد الذي ظهر في الملتان من قبل القبائل هناك (٧)، كما أسترجع إلى السلطة المملوكية مدينة "ميوات" (٨)، وقام بحملة تأديبية ضد قبائل "رانتبهور" التي تمردت وعصت دولة المماليك (٩)، ويبدو انه لم يحق انتصارات عسكرية تساعده على إضافة المزيد من البلدان الهندية وأقاليمها إلى السيادة الإسلامية، إلا ما كان من احتلاله لمنطقة"كواليار" و"مالوا" حيث انتزعهما من الزعيم الهندوسي"الراي تشاهر أكاري" (١٠)، ومنذ عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، طفق السلطان ناصر الدين محمود يواجه الخطر المغولي الذي بات يهدد بقوة أركان العرش المملوكي في الهند، حيث زحفت الجموع المغولية إلى المناطق الشمالية الغربية للهند، وواجههم السلطان بقوة شديدة مرغما إياهم على التقهقر والتراجع والعودة إلى خراسان (١١)، كما نجح السلطان معز الدين بن بلبن في طرد المغول وردهم على أعقابهم سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م (١٢).

فتح "سراي تالاواري"، سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م).

قاد هذه الحملة السلطان المملوكي" شمس الدين التتمش"،وذلك لمواجهة السلطان" تاج الدين يلدز"، أحد السلاطين الذين خرجوا على طاعة الدولة المملوكية الجديدة، وقد ألحق السلطان المملوكي به هزيمة كبيرة وتم اسر يلدز وإخضاع مدينة"سراي تالاواري"(١٣).

فتح حصون"بهانكار"،سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م).

واجه السلطان " شمس الدين التتمش" أحد السلاطين المسلمين في الهند ويدعى"ناصر الدين قباتشه"،وهو أحد أتباع السلطان " قطب الدين

أيبك"،كان يسيطر على الملتان واوتشه، وقد دفع عصيانه بـالتتمش إلـى تجريد حملاته ضده،لذلك بادر " قباتشه" الى إعلان الطاعة والولاء لدولة المماليك الاتراك، وارسل احد اولاده لقبول الصلح، فاخضع " التـتمش" بهانكار" وهي احصن قلاع الملتان(١٤).

مواجهة "جلال الدين منكوبرتي"سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م).

قاد سلطان المماليك" التتمش" حربا ضد سلطان الدولة الخوارزمية" جلال الدين منكوبرتي"،حيث حاول السلطان الخوارزمي إيجاد موقع قدم لدولته في الهند، بعدما حطم المغول عروش الدولة الخوارزميـة، وقـد منعـه التتمش من تحقيق ذلك بعدما طرده من الهنـد ، ليهـرب مرغمـا الـى العراق(١٥).

احتلال " بيهار" و "لكنهوتي"،سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م).

نجح السلطان " التتمش" من احتلال "بيهار" و"لكنهوتي" وهي مدن هنديـة هامة، تقع الى الغرب من البنغال(١٦).

فتح حصون" رنتنبور"سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م).

قاد السلطان " التتمش" حملة عسكرية تجاه ولاية مالوا ، واخضع أحد أهم حصونها في " رانتنبور" الواقعة إلى الجنوب من دلهي(١٧).

فتح قلعة" ماندور"سنة(٦٢٤هـ/١٢٢٦م).

جرد السلطان " التتمش" جيشا لإخضاع قلعة "ماندور"وهي من المواقـع الهامـة ضـمن ولايـة مـالوا وسـط الهند،وتبعـد عـن جيبـور حوالي(١٥ميلا)شمالا،(١٨).

فتح مدينة" جواليور"سنة(٦٢٩هـ/١٢٣١م).

استطاع سلطان الدولة المملوكية من إسقاط مدينة" جواليور" أحـد مـدن الهند الهامة، والتي تقع إلى الغرب من مدينـة الله أبـاد،وجنوب مدينـة دلهي(١٩).

فتح مدينة"اوتشين" و" بهلسا"،سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م).

نجح السلطان"التتمش" من احتلال " نهلسا" وهي أحد مواقع الحج الهندي المقدسة،والواقعة ضمن ولاية مالوا،كما اسقط مدينة "اوتشين" العاصمة القديمة لمقاطعة مالوا، وحطم معظم الأصنام فيها[٢٠].

حملة ضد " مالك اياس" سنة(٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

جاءت هذه الحملة بقيادة السلطانة"رضية بنت التتمش"،وتمكنت السلطانة من إلحاق الهزيمة بجيش مالك اياس حاكم الملتان ، الذي أعلن عن تمرده وعصيانه على السلطانة المملوكية الجديدة،وضمت الملتان إلى سلطانها من جديد[٢١].

احتلال مدينة" تبرهنده" سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

شنت السلطانة " رضية" حربا ضد "تبرهنده" ونجحت في إعادتها إلى ملكها[٢٢].

سقوط مدينة "لاهور" بيد المغول سنة(٦٣٩هـ/١٢٤١م).

لما اجتاحت الجيوش المغولية الدولة الخوارزمية،تمت مطاردة السلطان "جلال الدين" إلى الهند، مما جعل المغول يلاحقونه، فوصلت القوات المغولية إلى "لاهور" واسقطتها ،وهرب حاكمها" مالك قرقوش" الى دلهي ، وذلك في عهد السلطان المملوكي"معز الدين بهرام بن التتمش"[٢٣].

اجتياح المغول لــ "اوتشه"سنة(٦٤٢هـ/١٢٤٤م).

في عهد السلطان المملوكي" علاء الدين مسعود شاه بن فيروز شاه"، اجتاح المغول مدينة " اوتشه"الواقعة في ولاية "خانديش"،[٢٤].

إخضاع مدينة" الملتان"سنة(٦٤٤هـ/١٢٤٦م).

بعدما أعلنت بعض القبائل في الملتان عن رفضها لدولة المماليك ، وذلك في فترة الاجتياح المغولي ،فقد قاد السلطان" ناصر الدين محمود بن التتمش" حملة واسعة عليها ،وحينما وصلها ودخلت جيوشه المدينة ، أدب القبائل وأعاد المدينة إلى السلطة المملوكية[٢٥].

إخضاع مدينة" ميوات" سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٧م).

نجح السلطان " ناصر الدين بن التتمش" في إخضاع مدينــة" ميــوات"، بعدما أعلنت تمردها على السلطة المملوكية، وقضى على التمرد فيها[٢٦].

قمع تمرد" رانتنبور" سنة (٦٤٦هــ/١٢٤٨م).

قاد السلطان" ناصر الدين بن التتمش" حربا تأديبية ضد قبائل " رانتنبور" التي اعلنت عن تمردها وعصيانها ضد دولة المماليك[٢٧].

حملة ضد إقليم الملتان سنة(٦٤٨هــ/١٢٥٠م).

حمل السلطان" ناصر الدين بن التتمش" حملة عسكرية ضد إقليم الملتــان المتمرد، حيث نجح في إعادة الإقليم إلى السيادة الإسلامية المملوكية[٢٨].

إخضاع مدينتي "كواليار ومالوا" سنة(٦٤٩هــ/١٢٥١م).

زحف السلطان"ناصر الدين بن التتمش" تجاه المدائن الهندية التــي مــا زالت تدين بسيادتها للزعيم الهندي" الراي تشاهر اكاري"، وبــرغم مــا يمتلكه الزعيم الهندي من قوات حربية كبيرة ، إلا انه مني بهزيمة منكرة أمام قوات المماليك، وتم للمماليك السيطرة على حصون المنطقة ومــدنها الهامة ، كمدينة "كواليار ومالوا وتشاندري"، وحصن ناروار[٢٩].

إخضاع "اوتشه وتبرهنده والملتان"، سنة (٦٥١هــ/١٢٥٣م).

توجه السلطان" ناصر الدين بن التتمش" نحو " اوتشه وتبرهنده والملتــان لإعادتها للسيادة المملوكية، بعدما عصت عليهم وخرجت على طــاعتهم، وقد نجح في إخضاعها وضمها إلى سلطنة دلهي، وعين عليهــا القائــد ارســــــلان خان حاكما عليها[٣٠].

اجتياح "بيجنور و كاتيهار و اوده"، سنة(٦٥٢هــ/١٢٥٤م).

قاد السلطان" ناصر الدين بن التتمش" حملة ضد المرتفعات الجبلية فــي "بيجنورBijnor"، ونجح في إخضاعها والــسيطرة عليهــا، ثــم توجــه لإخضاع "كاتيهارKatihar" حيث فتحها وسيطر عليها، ثم احتــــل"اوده Oudeh"[٣١].

مواجهة الغزو المغولي للهند سنة (٦٥٥هــ/١٢٥٧م).

واجه السلطان" ناصر الدين بن التتمش" خطر الغزو المغولي للهند الذي بات يهدد سلطة المماليك المسلمين هناك، حيث زحف المغول ووصلوا الى المناطق الشمالية للهند، وتحديدا على مشارف إقليم الملتان ، وقد تمثل موقف السلطان بالعنف والقوة تجاههم، فواجههم بقواته العسكرية ونجح في صدهم عن بلاده عائدين إلى خراسان التي سبق وان استلبوها من الدولة الخوارزمية(٣٢).

إخضاع منطقة "لاخنوتيLakhnauty"سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م).

وجه السلطان" ناصر الدين بن التتمش" أحد قواده ويدعى " جلال الدين جاني" نحو "لاخنوتي" للسيطرة عليها، فزحف بجيش كبير واستطاع بعد مقاومة عنيفة من قبل الهنود، أن يفتحها ويسيطر عليه(٣٣).

حملة "ميواتMiwat" سنة٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).

قاد السلطان" ناصر الدين بن التتمش" بحملة تأديبية ضد بلاد "ميوات" ، التي حاولت الخروج على طاعته والتمرد على سلطنة دلهي الإسلامية، ونجح في تحقيق هذه المهمة ، بل وأدب معها كل الضياع والقرى التابعة لها(٣٤).

حملة " باتياليPatiali وكانبيلاKanpila"سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م).

شرع السلطان" غياث الدين بلبن" أحد زعماء دولة المماليك الكبار، في توجيه حملة عسكرية ضد "باتيالي"و"كانبيلا" ، وحقق فيها انتصارات كبيرة ، وبنى فيها حصونا وقلاعا منيعة، ثم وصل الى مدينة" كايثارKaithar" ، وقد مارس فيها وفي سكانها سياسة بشعة من التدمير والقتل، ليؤكد المؤرخ "البدايوني" انه قتل معظم سكانها، بينما أخذ نساؤها سبايا الى دلهي(٣٥).

موقعة"باغ سبزBagh Subs" سنة(٦٨٣هـ/١٢٨٤م).

قادها السلطان المملوكي" غياث الدين بلبن"، الواقعة على ضفاف نهر لاهور، ونجح في إلحاق هزيمة منكرة في صفوف القوات الهندية التي استسلمت للجيش المملوكي(٣٦).

مـــــواجهة الغزو المغولي، سنة(٦٨٦هـ/١٢٨٧م).

وجه السـلطان" معز الدين كايكوباد بن بلبن" حمـــــلة عسكرية لمواجهة الخطر المغولي على الأراضي المملوكية في الهند، حيـث باتـت تهـدد الملتان ولاهور معا، كانت هذه الحملة بقيادة" الشيخ بارباك" الذي حمــل لقب " خان جيهان"، حيث طارد المغول وتعقبهم الى ان استطاع اللحاق بهم وأسر غالبيتهم وقتل أعدادا كبيرة منهم(٣٧).

جدول بمعارك الدولة المملوكية في الهند

الرقم	إسم الواقـــــعة وتاريخها	قائـــــدها	المصدر التاريخي
١	فـــتح "ســـراي تـــالاآري"، ٦١٢هـ/١٢١٥م	السلطان التتمـــش	البــــدايوني، ٩٠/١
٢	فـــتح حـــصن"بهانكــــار"، ٦١٤هـ/١٢١٧م	السلطان التتمـش	البــــدايوني، ٩٠/١
٣	مع جلال الـدين الخـوارزمي، ٦١٨هـ/١٢٢١م	السلطان التتمـــش	البــــدايوني، ٩١/١
٤	احـــتلال بيهـــار ولكهنـــوتي، ٦٢٢هـ/١٢٢٥م	السلطان التتمـــش	البــــدايوني، ٩١/١
٥	فــتح حــصون "رانتهمبــور"، ٦٢٣هـ/١٢٢٦م	السطان التتمـــش	البــــدايوني، ٩٢/١
٦	فـــتح قلعـــة "مانـــدور"، ٦٢٤هـ/١٢٢٦م	السلطان التتمـــش	البــــدايوني، ٩٣/١
٧	فـــتح مدينـــة"جواليـــور"،	السلطان التتمـــش	البــــدايوني،

	٦٢٩هـ/١٢٣١م		٩٤/١
٨	فتح مدينة"اوتشن ونهلسا"، ٦٣١هـ/١٢٣٣م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩٥/١
٩	مواجهة "مالك إياس"، ٦٢٧هـ/١٢٣٩م	السلطانة رضية بنت التتمش	البدايوني، ١٢١/١
١٠	احتلال مدينة "تبرهنده"، ٦٣٧هـ/١٢٣٩م	السلطانة رضية	البدايوني، ١٢٣/١
١١	دخول المغول "لاهور"، ٦٣٩هـ/١٢٤١م	السلطان معز الدين بن التتمش	البدايوني، ١٢٥/١
١٢	سقوط "اوتشه"، على يد المغول، ٦٤٤هـ/١٢٤٦م	السلطان معز الدين بن التتمش	البدايوني، ١٢٨/١
١٣	استرجاع مدينة "الملتان"، ٦٤٤هـ/١٢٤٦م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٢٩/١
١٤	استراجع مدينة"ميوات"، ٦٤٦هـ/١٢٤٦م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٢٩/١
١٥	قمع تمرد "رانتبهور"، ٦٤٦هـ/١٢٤٧م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٢٩/١
١٦	حملة تجاه الملتان، ٦٤٨هـ/١٢٥١م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٠/١
١٧	احتلال"كواليار ومالوا"، ٦٤٩هـ/١٢٥١م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٠/١
١٨	احتلال "اوتشه، وتبرهنده، ٦٥١هـ/١٢٥٣م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٠/١
١٩	احتلال "اودهوبيجنور"، ٦٥٢هـ/١٢٥٤م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣١/١

٢٠	مواجهة الغزو المغولي، ٦٥٥هـ/١٢٥٧م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٢/١
٢١	فتح "لاخنوتي"، ٦٥٥هـ/١٢٥٧م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٢/١
٢٢	حملة "ميوات"، ٦٥٨هـ/١٢٦٠م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٤/١
٢٣	حملة "باتيالي"،وكانبيلا"، ٦٦٤هـ/١٢٦٥م	السلطان غياث الدين بلبن	البدايوني، ١٨٥/١
٢٤	موقعة "باغ سبز"، ٦٨٣هـ/١٢٨٤م	السلطان غياث الدين بلبن	البدايوني، ١٨٨/١
٢٥	مواجهة الغزو المغولي، ٦٨٦هـ/١٢٨٧م	السلطان معز الدين بن بلبن	البدايوني، ٢٢١/١

الهوامش:-

١- (البدايوني، ٩٠/١)

٢- (البدايوني، ٩١/١

٣- (البدايوني، ٩١/١-٩٨)

٤- البدايوني، ١٢١/١)

٥- (البدايوني، ١٢١/١)

٦- (البدايوني، ١٢٩/١)

٧- (البدايوني، ١٢٩/١)

٨- (البدايوني، ١٢٩/١)

٩- (البدايوني، ١/١٣٠)

١٠- (البدايوني، ١/١٣٢)

١١- (البدايوني، ١/٢٢١)

١٢- (البدايوني، ١/٢٣٦)

١٣- البدايوني، **منتخب التواريخ،ج١ص٩٠**

١٤- البدايوني، نفس المصدر،ج١ص٩٠

١٥- البدايوني،ج١ص٩١

١٦- البدايوني، ج١ص٩١

١٧- البدايــوني، ج١ص٩٢

١٨- البدايـــوني،ج١ص٩٣

١٩- البدايـــوني،ج١ص٩٤

٢٠- البدايـــوني،ج١ص٩٥

٢١- البدايـــوني،ج١ص١٢١.

٢٢- البدايـــوني،ج١ص١٢٣.

٢٣- البدايـــوني،ج١ص١٢٥-١٢٦.

٢٤- البدايـــوني،ج١ص١٢٨-١٢٩.

٢٥- البدايـــوني،ج١ص١٢٩.

٢٦- البدايـــوني،ج١ص١٢٩.

٢٧- البدايـــوني،ج١ص١٢٩.

٢٨- البدايـــوني،ج١ص١٢٩-١٣٠.

٢٩- البدايـــوني،ج١ص١٣٠.

٣٠- البدايـــوني،ج١ص١٣٠.

٣١- البدايـــوني،ج١ص١٣٠-١٣١.

٣٢- البدايـــوني،ج١ص١٣٢.

٣٣- البدايـــوني،ج١ص١٣٢.

٣٤- البدايـــوني،ج١ص١٣٤.

٣٥- البدايـــوني،ج١ص١٨٥-١٨٦.

٣٦- البدايـــوني،ج١ص١٨٨-٢٠٠.

٣٧- البدايـــوني،ج١ص ٢٢١.



"معارك الدولة الخلجية الأفغانية في الهند"

(٦٨٩هـ/٧٢٠هـ -١٢٩٠م/١٣٢٠م)

شهد عصر الدولة الأفغانية الخلجية مرحلة تحول تاريخي كبير في شبه القارة الهندية، فلم يعد هناك قوى إسلامية مناوأة للدولة، ولم تعد هناك خلافات بين المسلمين على زعامة الهند، الأمر الذي عزز من

جبهة المسلمين وقوى من إمكانياتهم الحربية في مواجهة المخاطر الخارجية والداخلية على حد سواء، ونستطيع من خلال قراءتنا لخريطة المعارك الإسلامية في عصر الدولة الخلجية ، أن نقف على ثلاثة مظاهر ميزت هذه الأسرة عن غيرها من الأسر التي حكمت الهند، وأفصحت عن الكفاءة العالية والمقدرة الكبيرة التي تمتع بها زعماء هذه الدولة، وقد برزت تلك المواهب حينما بدؤوا يتعاملوا مع التهديدات المغولية التي راحت تهدد الحدود الشمالية للهند، وأدى تكرار تلك الحملات المغولية إلى وقوع الدولة الخلجية في حالة من التأهب العالي والنفير العام لمواجهة الخطر الكبير للمغول، ففي سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م، كانت الحملة الأولى التي يخوضها سلطان الدولة الخلجية ضد المغول، الذين وصلوا إلى حدود نهر السند، واستطاع المسلمون من إفشال المخطط المغولي الرامي إلى الدخول إلى أراضي الهند وصولا إلى عاصمة الدولة وحاضرتها مدينة دلهي، فالحقوا في صفوفهم هزيمة نكراء، وأجبروهم على طلب الصلح، وقبل المسلمون بقاء المغول في الهند، في حين راح المغول يعتنقون الإسلام تباعا حتى أسلموا جميعا، ثم أسكنهم السلطان "فيروز"مدينة "غياث بور" [٦٤]، ثم ما لبثت حملات المغول وتعاود تهديداتها لسلطنة المسلمين في الهند، ففي سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، شهدت المناطق الشمالية للهند سلسلة من المواجهات مع المغول الذين لم يتركوا مخططاتهم الهادفة إلى احتلال الهند وجعلها جزءا من مملكتهم الكبيرة، وقد تميز هذا العام عن بقية الأعوام ، بكثرة الحملات المغولية علي الهند، فقد وصلت طلائع الجيش المغولي إلى نهر السند وبينما كانت تحاول اجتياز النهر، للدخول إلى مدينة دلهي، حرك السلطان علاء الدين خلجي جيشا بقيادة "ألغ خان"و"تغلق خان"، والتقى الجمعان في موقعة "مارين مانجهور" واستطاعوا إلحاق هزيمة بالجيش المغولي، كما سلبوا أموالهم واسروا الكثيرين منهم [٦٥]، وفي نفس العام أعاد المغول عدوانهم على الهند، وكان ذلك بقيادة المغولي" قتلق خواجه"، الذي زحف

من بلاد ما وراء النهر وتركستان بجيش جرار يهدف إلى إسقاط الدولة الخلجية، وحاضرتها مدينة دلهي، من جانبه ، جهز السلطان علاء الدين خلجي جيشا كبيرا لملاقاة المغول، وذلك بقيادة "ألغ خان"و"ظفر خان"، ووقعت بينهما موقعة عظيمة، عرفت باسم " كيلي Gili"، حيث قتل فيها القائد "ظفر خان"، إلا أن جيش المسلمين تمكن من إلحاق الهزيمة بجيش المغول [٦٦]، عاود المغول في نفس العام وكرروا اعتداءهم على سلطنة دلهي الإسلامية، التي استبسلت بالدفاع عن مصالح المسلمين وغير المسلمين في الهند، وحمتهم من بطش المغول وهمجيتهم، وقد جاء الجيش المغولي هذه المرة معززا بقوات كبيرة زادت على مائة ألف من المشاة وعشرون ألف من الفرسان، بقيادة القائد المغولي" تارغي Targhy"، الذي نجح في احتلال "باران"وحوصر حاكمها الخلجي"مالك فخر الدين أمير دار"، الأمر الذي دفع بالسلطان إلى إرسال نجدات وتعزيزات حربية لتخليص باران وحاكمها من قبضة المغول، ، فأرسل جيشا بقيادة"تغلق غازي الملك"، وآخر بقيادة"مالك فخر الدين"، واشتبكوا مع المغول في حرب ضروس طاحنة، ونجحوا في تخليص المدينة من أيدي المغول، واستسلم القائد المغولي"تارغي"، حيث أرسل إلى السلطان علاء الدين في مدينة دلهي [٦٧].

لم تتوقف التهديدات المغولية الرامية إلى احتلال الهند والقضاء على سلطة المسلمين هناك، بل ظلت طموحاتهم تدفعهم باتجاه تصعيد الموقف من خلال المواجهة العسكرية المباشرة، بينما يبدي المسلمين إزاء تلك التهديدات مواقف صلبة ومتعنتة، لا يركنون فيها إلا إلى بذل أقصى ضروب القوة والشجاعة والتضحية من أجل حماية مصالح المسلمين من وحشية المغول وجبروتهم، ففي كل مواجهة يواجهوا فيها المغول يردوهم خائبين خاسرين مندحرين، لقد عاد المغول عدوانهم للمرة الخامسة، والغريب في الأمر، أن قيادة الجيش المغولي هذه المرة كانت مسلمة،

وبقيادة" محمد ترتاق خان"، وقيادة"علي بيك المغلي"، أحد أبناء الأسرة المغولية الحاكمة في إقليم خراسان، وقد نجح المغول في احتلال "تاكور"، ومرتفعات" سيرمور" الواقعة في المناطق الشمالية الغربية للهند، وحينما أدرك السلطان خطرهم، سارع إلى تجريد جيش كبير لملاقاتهم ومنعهم من التقدم نحو العاصمة دلهي، وعين لهذه المهمة الكبيرة القائد"مالك مانيك"والقائد"مالك تغلق"، والتقى الجمعان على ضفاف نهر "راه آب" ووقعت المعركة، واستبسل فيها الطرفان، وأبدا المغول شجاعة فائقة، إلا أنهم فشلوا في كسب المعركة التي تحولت لصالح المسلمين، بعد مقتل قائدهم (٦٨).

جاءت الحملة المغولية السادسة في نفس العام الذي وقعت فيه الحملات السابقة أي سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، وذلك بهدف الانتقام من المسلمين الذين قتلوا القائد المغولي في الموقعة التي قبلها، وكانت بقيادة المغولي "إقبال مند"، الذي اجتاح حدود الملتان، وبات يهدد عاصمة السلطنة دلهي، وهو ما دعا السلطان علاء الدين خلجي إلى الإسراع نحو تجهيز جيش كبير بقيادة "مالك تغلق"و"مالك نائب"، وبدأت المطاردات بين الجانبين، وتمكن المسلمون من إلحاق الهزيمة بالجيش المغولي، وأسر احد قياداتهم ويدعى"كوبك"، إلا أن التتار افتدوه بالمال وأطلق سراحه مع بقية الأسرى، ومن يومها انقشعت الهجمات المغولية عن الهند (٦٩)، بل وتلاشت نهائيا في عصر الدولة الخلجية، ولم يعد للمغول أي طموح بسبب كثرة المخاسر المادية والبشرية التي منوا بها ، واستبسال وصلابة المسلمين ، الذين أبوا إلا أن يحطموا غطرسة المغول وجبروتهم على صخرة المقاومة العنيفة والشرسة التي صنعها المسلمون في الهند.

واجهت الدولة الخلجية العديد من حركات الثورة والتمرد التي أعلنها زعماء الهندوس في مناطق مختلفة من الهند، وربما تكون قد استغلت الظروف الصعبة إلي واجهتها الأسرة الخلجية تجاه الحملات المغولية

المتكررة، حيث كرست سلطنة دلهي كامل قوتها وقدراتها نحو رد العدوان المغولي، الأمر الذي دعا السلطان وبعد إفشال كافة مخططات المغول الرامية إلى احتلال الهند، وحينما ضمن عدم تكرار المغول لتهديداتهم، وجه أنظاره نحو أولئك الهنود الذين حاولوا خلق حالة من البلبلة والإرباك في وجه المسلمين، وفي نفس العام الذي قضت به سلطنة دلهي على آمال المغول، وجه السلطان حملته نحو إقليم "الكجرات"، بقيادة"ألغ خان"، وذلك لمقابلة حاكمها الثائر "راي كاران"، الذي بات يهدد سلطنة دلهي ويضع أمامها المتاعب الكثيرة، والتقى الجمعان في موقعة "نهرواله"، وبعد قتال شديد تمكن المسلمون من القبض على زعيم الكجرات، وبذلك يكون المسلمون قد فتحوا الكجرات للمرة الأولى (٧٠).

ثم في سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)تحرك السلطان علاء الدين الخلجي حملته العسكرية لإخضاع قلاع"رانتهمبور"بقيادة "ألغ خان"، بينما قاد جيش الهنود"الراجا هامير ديف"، حيث نجح المسلمون من إلحاق الهزيمة بصفوف القوات الهندية، واضطر الزعيم الهندي إلى الاعتصام بقلعة"رانتهمبور" وبصحبته معظم جيشه، مما دعا "ألغ خان" للاتصال بالسلطان طالبا منه العون والإمدادات الحربية، وطالبا منه الحضور شخصيا إلى ارض المعركة، ولبى السلطان النداء مسرعا، والتحق بالجيش، وفرض على الهنود حصارا قويا، وفتحت القلعة بعد مقتل الزعيم الهندي (٧١).

تابع السلطان "علاء الدين الخلجي" تنفيذ سياسته الحربية في الهند، في مواجهة الزعماء الهنود الذين لا زالوا خارج السيطرة الإسلامية، ففي سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، أصدر أوامره للقائد"عبد الملك شهاب الملتاني" للزحف تجاه "مالوا"، التي لا زالت خاضعة للحكم الهندوسي، ويحكمها يوم ذاك الزعيم الهندي" الراي كوكا"، وعلى الرغم من قوة الهندوس وعدتهم الكبيرة إلا أن المسلمين حققوا عليهم انتصارات عظيمة، وفتحوا

"مالوا"، وأصبحت من الولايات التابعة لحكم المسلمين للمـــرة الأولـــى، ولذلك سارع الشعراء إلى امتداح السلطان على هذا الفتح الكبيـــر الـــذي تحقق لهم (٧٢)، وفي سنة ٧٠١هـــ/١٣٠١م، قاد"كمال الدين كرك"أحد قادة الدولة الخلجية، حملة عسكرية للتخلص من الزعيم الهندوسي"كنهار ديف Kanhar Dev"، وهو ممن أثار الفتن في وجه سلطنة دلهـــي، وتمكـــن القائد الخلجي من إخضاع "جالور"، والقضاء على "كنهار ديف"وقتله (٧٣)، وفي العام التالي، أي سنة ٧٠٢هـــ/١٣٠٢م، أرسل الـــسلطان الخلجـــي جيشا كبيرا بقيادة " مالك كافور" لاحتلال بعض مناطق الهندوس الواقعـــة إلى الجنوب من الهند، مثل" تيلانق"و"مرهت"، وهي ممالك هندية قديمـــة، وانتصر الخلج عليهم (٧٤)، وحملة أخرى بقيادة "مالك كافور" ضد الزعيم الهندوسي "رام تشاندرا"حاكم "ديفاجيري"، الذي سارع إلـــى الاستـــسلام للمسلمين، ووافق على دفع الجزية للدولة الخلجية (٧٥).

لم تتوقف طموحات السلطان "علاء الدين خلجي" عند حدود احـــتلال المناطق السابقة التابعة لبعض زعماء الهندوس في الهندن بل نجده يجدد من همته ، ويعزز من عزيمته للتوسع على حساب ممالك الهند الضعيفة، التي أظهرت عجزا غريبا عن مقاومة المد الإسلامي الجارف الذي طفق يأتي على مناطق الهند منطقة بعد أخرى، ففي سنة ٧٠٩هـــــ/١٣٠٩م، وجه السلطان أحد قادته وهو "مالك كافور" لفتح "ارنكـــال"وهـــي حينئـــذ عاصمة "تيلنكانا"، فتم للمسلمين فتح المدينة صلحا دون مقاومة ، حيـــث وافق حاكمها"الراي نادر ديف" على دفع الجزية للمسلمين (٧٦)، كما حرك السلطان حملة عسكرية تجاه "معبر"و"دورا ســـاميدرا DoraSamidra"، الممتدة على طول سواحل "كرومندل"حيث واجه المسلمون فيها مقاومـــة عنيفة من الهنود، إلا أنهم وتحت الإصرار العجيـــب للمـــسلمين علـــى فتحهـــا، واستبـــسالهم للوصـــول إليهـــا، نجحـــوا فـــي فتحهـــا ســـنة ٧١٠هـــ/١٣١٠م، واستطاع قائد المسلمين "خواجه حجي" من جمع غنائم

كثيرة ، منها ٣١٢ فيلا، و٢٠ ألف فرس، وقد شارك في هــذه الحملــة المؤرخ الهندي الشهير" أمير خسرو"[٧٧].

ويلاحظ ان هذه المرحلة التاريخية التي ظهرت بهــا الدولــة الخلجيــة، شهدت تحولات كبيرة فيما يتعلق بالمفهوم الحربي وقيادة المعارك عنــد المسلمين في الهند، لذلك رأينا الفترة التي سبقت الدولة الخلجية أن مــن يقود المعارك والحروب هم السلاطين أنفسهم، ولا يركنون إلــى قيــادة الآخرين، بينما السلطان علاء الدين الخلجي نراه يضع نهجا جديدا، حينما منح ثقته للآخرين في قيادة الحروب والمعارك، وإدارة شــئون الجــيش مباشرة، وهو ما جعل أولئك القادة يتفانون فــي الــدفاع عــن مــصالح المسلمين، ويستبسلون لتحقيق الانتصارات وتعزيز هيبة الدولة ، وعندما نتطلع إلى الخريطة الحربية للدولة الخلجية، نجد أسماء كثيرة كان لهــا دورا بارزا في توسعة نفوذ المسلمين في شبه القارة الهندية، مثل:"تغلــق غازي الدين"و"مالك فخر الدين"و"مالك مانيــك"و"مالــك تغلــق"و"مالــك نائب"و"ألغ خان"و"عبد الملك شهاب الملتاني"و"مالــك كــافور"و"خواجــه حجي".

مواجهة المغول سنــة(٦٩١هــ/١٢٩١م)

وجه السلطان جـــلال الدين فيروز الخلجي الأفغاني حمـــــلة ضــد تهديدات المغول لإقليم السند، والتي تــشكل الحــدود الــشمالية لــسلطنة الخلجيين في دلهي، والتقت بالمغول على مشــــارف الــسند ، وحالــت قوات المسلمين بين المغول وبين تحقيق توسعهم في مناطق المسلمين في الهند، اذ ألحق بهم هزيمة كبيرة وأجبرهم على طلــب الــصلح ، وقبــل المسلمون بقاء المغول في الهند ، حيث شـــــرعوا يعتنقون الإسلام ثم أسكنهم السلطان مدينة "غياثبورGhyathpur" (١).

حمـــــلة تجاه "مانداوارMandawar" سنة(٦٩١هـ/١٢٩١م)

قـــاد السلطان جـــلال الدين خلجـــي حمـــلة عـــسكرية ضــــد " مانداوار" ، التي اعلنت عصيانها ضد الــسلطة الخلجيــة فـــي الهنــد، فخـــــربها وسلبها بعدما وقعت في قبضته، وقد كانت الحملة عبارة عن حملة تأديبية(٢).

حمـــــلة ضد الملتان سنة(٦٩٦هـ/١٢٩٦م)

حـــــرك السلطان علاء الدين خلجي حملة حربية بقيــادة " الــغ بيــك " و"ألب خـــــان" ، ضد اركالي خان الذي استعصى على طاعـــة الدولـــة الخلجية واعتصم بحصــــون وقلاع الملتان، وعندما وصــلت القــوات الخلجية الى المنطقة ، فرضت عليها حصارا شديدا، حتى اجبر ألاهــالي على طلب الصلح، فصـــــالحهم وغنم منهم ، واخذ منهم الولاء للدولـــة الخلجية(٣).

مواجهة المغول سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

بعد تجدد العدوان المغولي ضد سلطنة دلهي أيام حكم الأسرة الخلجيـــة، واختراقهم لنهر السند، حرك السلطان علاْء الدين الخلجي جيشا بقيادة " الغ خان" و:تغلق خان" لمواجهة المغول فـــي منطقـــة الـــسند، والتقـــى الجمعان في موقعة " جارين مـــانجهورJarin Manjhur "، واســـتطاع القائدين الخلجيين من إلحاق الهزيمة بـــالقوات المغوليـــة ، وســــــلب أموالهم واسر الكثيرين منهم(٤).

المواجهة المغولية الثانية سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

واجه السلطان علاء الدين خلجي المغول للمرة الثانيـــة ، حينمـــا كـــرر المغول هجماتهم ضد دولة المسلمين في الهند، حيث قاد الجيش المغولي " قتلق خواجهQutluq Khawaja"، الذي زحف من بـــــلاد مـــا وراء النهر بجيش مغولي كبير، ويهدف الى إسقاط الدولة الخلجية وعاصـــمتها مدينة دلهي، ولذلك جهز السلطان علاء الدين خلجي جيشا كبيرا بقيـــادة" ألغ خان"و"ظفر خان" ، ووقعت بينهما معركة عنيفة ، وقد عرفت الموقعة

باسم"كيليGili"، حيث قتل فيها القائد الخلجي " ظفر خان"، إلا أن جيش الدولة الخلجية تمكن من إلحاق الهزيمة بقوات المغول ، ليعلن السلطان عن انتصاره على المغول (٥).

المواجه المغولية الثالثة سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

في نفس العام عاد المغول يهاجمون الدولة الخلجية الأفغانية في دلهي، وجاء جيش المغول بقيادة " تارغيTarghy"، حيث بلغ عدد قواته حوالي مائة ألف من المشاة الرجالة، وعشرون ألفا من الفرسان، ونجحوا من إسقاط مدينة"باران"، كما حوصر حاكمها الخلجي" مالك فخر الدين اميردار"، فارسل اليه السلطان نجدة لتقوم على تخليصه وتخليص باران من العدوان المغولي، بقيادة " تغلق غازي الملك" ، ونجدة ثانية بقيادة " مالك فخر الدين"، واشتبكوا مع المغول في معركة حامية، ونجحوا من تخليص المدينة بعدما هزم المغول ، ووقع قائد المغول" تارغي" أسيرا بيد المسلمين، وارسل الى السلطان في دلهي(٦).

المواجهة المغولية الرابعة سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

كرر المغول اعتداءاتهم على سلطنة دلهي الإسلامية للمرة الرابعة، والغريب في الأمر ان قيادة الجيش المغولي هذه المرة كانت مسلمة، حيث قادها" محمد ترتاق خانTurtaq Khan"و " علي بيك المغلي " أحد أبناء الأسرة المغولية الحاكمة في إقليم خرا سان، وقد نجح المغول من احتلال " ناكور" ومرتفعات " سيرمور"، الواقعة في المناطق الشمالية للهند، ولما استشعر علاء الدين الخلجي خطرهم، سارع الى تجريد جيش كبير لملاقاة المغول ومنعهم من التوسع تجاه العاصمة دلهي، فعين القائد" ***مالك مانيك***" والقائد " ***مالك تغلق***"، والتقى جيش المسلمين في الهند مع المغول على ضفاف نهر " راه آبRah Ab"، ووقعت المعركة ، واستبسل الطرفان، وابدى المغول شجاعة فائقة، الا ان الغلبة كانت للمسلمين في الهند ، وقتل القائد المغولي(٧).

المواجه المغولية الخامسة سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

وجه المغول حملتهم الخامسة ضد سلطنة دلهي، وذلك للانتقام لــزعيمهم الذي قتل على يد الخلجيين في الهند، وجاءت هذه الحملة بقيادة " إقبــال مند" و"كوبك"، حيث اجتاحوا حدود الملتـــان ، وبـــاتوا يهـــددون الدولـــة الخلجية في الهند، لذلك سارع علاء الدين الخلجي الـــى تجهيـــز جـــيش بقيادة" مالك نائب" و" مالك تغلق"، وبدأت المطـــاردات بـــين الجـــانبين ، وتمكن المسلمون في الهند من هزيمة المغول وردهم على أعقابهم، وتـــم أسر القائد المغولي" كوبك"، إلا أن التتار افتدوه بالمال واطلق سراحه مع بقية الأسرى ، ومن يومها انقشعت الهجمات المغولية عن الهنـــد ، بـــل وتـــــلاشت نهائيا ولم يعد للمغول أية اهتمامات نحو الهند، بسبب قـــوة المقاومة وصلابة المسلمين(٨).

حملة الكجرات وموقعة "نهرواله"، سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

أرسل السلطان علاء الدين الخلجي حملة عسكرية إلى إقليم "الكجـــرات"، بقيادة" ألغ خـــــان"، لملاقاة حاكم الكجرات"راي كـــارانRai Karan"، الذي بات يهدد ســـــلطنة دلهي ويخلق في وجهها المتاعب الكثيرة، بمـــا يمتلكه من قوة عسكرية قوية، والتقى الجمعان في موقعة "نهرواله"، وبعد قتال شديد تمكن المسلمون من القبض على الزعيم الكجراتي، وبذلك تـــم فتح الإقليم واخضاعة على يد المسلمين(٩).

حملة " رانتنبهورRantanbhor"، سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)

وجه السلطان علاء الدين خلجي حملة عسكرية لإخضاع قلاع وحصون " رانتنبهور"، بقيادة" ألغ خــــان" ، بينما قاد الجـــيش الهنـــدي الـــزعيم الهندوسي "الراجا هامير ديف Rai Hamir Dev"، وقد تمكن المسلون من هزيمة الهنود ، واضطر القائد الهندي الى الفرار نحو قلاع وحصون " رانتنبهور" وبصحبته كامل قواته العسكرية ، الأمر الذي استدعى القائد الخلجي للاتصال بالسلطان مباشرة ، يطلب منه الحـــضور بالإمـــدادات الحربية، فتحرك السلطان الى ارض المعركة، وفرض علـــى الهنـــدوس حصارا قويا، ثم فتحت القلعة وتم قتل القائد الهندي(١٠).

حمـــــلة " تشيتورChittor " ، (سنة ٦٩٩هــ/١٢٩٩م)

أمـــــر السلطان علاء الدين الخلجي قائدة " ألغ خــــــان" بالزحف تجاه " تشيتور"، حيث نجح في فتحها وإخضاعها ليد الدولة الخلجية في دلهـــي، وقد أطلق عليها بعد فتحها اسم" خضــــــر آباد"(١١).

حمـــــلة "مالوا Mallwa" ، سنة (٧٠٠هــ/١٣٠٠م)

أصدر السلطان علاء الدين خلجي أوامره للقائد " عبــد الملــك شـــهاب الملتاني" للـــزحف على " مالوا" الخاضعة للحكم الهندوسي، وضد حاكمها الراي" كوكاKoka" ، وعلى الرغم من قوة الهنـــدوس الكبيـــرة إلا أن المسلمين حققوا انتصارا كبيرا على القوات الهندية، وتم فتح "مالوا"، حتى ان الشعراء المسلمين امتدحوه على هـــذا الفـــتح العظـــيم علـــى ارض الهند(١٢).

حمـــــلة " جــــالور"، سنة (٧٠١هــ/١٣٠١)

قادهــــا"كمـــــال الدين كرك" أحد قادة الـــــدولة الخلجية فـــي الهنـــد، وذلك للتخلص من أحـــد زعمـــاء الهنـــود والـــذي يعـــرف ب" كنهـــار ديف Kanhar Dev"، وهو ممن ثار وتمرد على حكم الدولة الخلجيـــة في بلاد الهند ، وتمكن القائد الخلجي من إخضاع " جـــــــالور" وقتـــل "كنهار ديف"،(١٣).

حمـــــلة" تيلانق Tilang "، سنـــة (٧٠٢هــ/١٣٠٢م)

أرســــل السلطان علاء الدين خلجي جيشا كبيـــرا بقيـــادة" مـــــــالك كافور"، وذلك لاحتــــلال بعض المناطق الهندوسية الواقعة الى الجنوب من الهند، مثـــــل " تيلانقTilang "و مرهت Marhat"، وهـــي ممالك هندية قديمة، وقد حـــــقق الخلجيون انتصارات كبيرة فـــي تلـــك المواقع (١٤).

حمـــــلة "ارنكــــالArankal " سنة (٧٠٩هــ/١٣٠٩م)

وجـــه السلطان عـــــلاء الدين خلجي أحد قادته الكبار ويدعى" مـــــالك كافور"وذلـــك لفـــتح "ارنكـــال"، وهـــي عاصـــمة " تيلنكانـــا القديمـــة

Telingana"، وتم للمسلمين فتح المدينة صلحا، حيث وافق حاكمها الراي"نادر ديف" على دفع الجزية للمسلمين (١٥).

حملة" معبر و دهرا ساميدرا" سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)

حرك السلطان علاء الدين الخلجي حملة عسكرية تجاه " معبر" و "دهراساميدرا Dorasamidra " الممتدة على سواحل "كرومندلCromoendal"، وواجه المسلمون فيها مقاومة عنيفة من الهنود ، إلا انهم نجحوا في فتحها والسيطرة عليها، واستطاع قائد الحملة" خواجه حجي" من جمع غنائم كبيرة ، منها (٣١٢ فيلا) و (٢٠ الف فرس)، وقد شارك في هذه الحملة المؤرخ الشهير "أمير خسرو" (١٦).

حملة " ديفاجيري Devagiri" سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

بعث السلطان علاء الدين خلجي حملة عسكرية بقيادة " مالك كافور" ضد الزعيم الهندوسي "رام تشاندرا ديفا Ramchandradeva"، حاكم " ديفاجيري" ، وحينما علم عن نية المسلمين بفتح بلاده ، سارع إليهم بالإعلان عن الاستسلام ، ووافق على دفع الجزية للدولة الخلجية(١٧).

جدول بأسماء معارك الدولة الخلجية في الهند

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	مواجهة المغول، ٦٩١هـ/١٢٩١م	السلطان فيروز شاه الخلجي	البدايوني، ٢٣٦/١
٢	حملة مانداوار، ٦٩١هـ/١٢٩١م	السلطان جلال الدين خلجي	البدايوني، ٢٣٦/١
٣	حملة ضد الملتان،	السلطان علاء الدين	البدايوني،

	٦٩٦هـ/١٢٩٦م	خلجي	٢٤٨/١
٤	المواجهـــة الثانيـــة للمغـــول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	السلطان عـلاء الـدين خلجي	البـــدايوني، ٢٤٩/١
٥	المواجهـــة الثالثـــة للمغـــول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	السلطان عـلاء الـدين خلجي	البـــدايوني، ٢٥٠/١
٦	المواجهـــة الرابعـــة للمغـــول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	تغلق غازي الدين	البـــدايوني، ٢٥٠/١
٧	المواجهـــة الخامـــسة للمغـــول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	مالك مانيك، مالك تغلق	البـــدايوني، ٢٥٢/١
٨	المواجهـــة الـــسادسة للمغـــول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	مـــالك نائب	البـــدايوني، ٢٥٢/١
٩	موقعة نهروالـــه فـــي الكجـرات، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	ألـــــــغ خان	البـــدايوني، ٢٥٦/١
١٠	حملة"رانتنبهور"، ٦٩٩هـ/١٢٩٩م	ألـــــغ خان	البـــدايوني، ٢٥٧/١
١١	حملة تشيتور، ٦٩٩هـ/١٢٩٩م	ألـــــــغ خان	البـــدايوني، ٢٥٨/١
١٢	حملة "مالوا"، ٧٠٠هـ/١٣٠٠م	عبـد الملـك شـهاب الملتاني	البـــدايوني، ٢٦٤/١
١٣	حملة "جالور"، ٧٠١هـ/١٣٠١م	كمال الدين كـرك	البـــدايوني، ٢٦٥/١
١٤	حملة "تيلانق"، ٧٠٢هـ/١٣٠٢م	مـــالك كافور	البـــدايوني، ٢٦٥/١
١٥	حملة "ارنكال"، ٧٠٩هـ/١٣٠٩م	مـــالك كافور	البـــدايوني، ٢٦٥/١

١٦	حملـــــــة"دهــــــرا ســــــاميدرا"، ٧١٠هـ/١٣١٠م	خــــــواجه حجي	البــــــدايوني، ٢٦٦/١
١٧	حملـــــــــــة "ديفــــــــــاجيري"، ٧٠٧هـ/١٣٠٧م	مــــــــــــالك كافور	البــــــدايوني، ٢٨٣/١

الهــــــــوامش:

١- (البدايوني، ٢٤٩/١)

٢- (البدايوني، ٢٥٠/١)



٣- (البدايوني، ٢٥٠/١)

٤- (البدايوني، ٢٥٢/١)

٥- (البدايوني، ٢٥٢/١)

٦- (البدايوني، ٢٥٦/١)

٧- البدايوني، ٢٥٧/١)

٨- (البدايوني، ٢٦٤/١)

٩- (البدايوني، ٢٦٥/١)

١٠- (البدايوني، ٢٦٥/١)

١١- (البدايوني، ٢٨٣/١)

١٢- (البدايوني ٢٦٥/١)

١٣- البدايوني، ٢٦٦/١

١٤- (Majumdar,307)

١٥- البدايـــــــوني،ج١ص٢٣٦.

١٦- البدايـــــوني،ج١ص٢٣٦.

١٧- البدايـــــوني،ج١ص٢٤٨.

١٨- البدايـــــوني،ج١ص٢٤٩.

١٩- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٠.

٢٠- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٠.

٢١- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٢،٢٥١.

٢٢- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٢.

٢٣- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٦.

٢٤- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٧.

٢٥- البدايـــــوني،ج١ص٢٥٧-٢٥٨.

٢٦- البدايـــــوني،ج١ص٢٦٤.

٢٧- البدايـــــوني،ج١ص٢٦٥.

٢٨- البدايـــــوني،ج١ص٢٦٥.

٢٩- البدايـــــوني،ج١ص٢٦٥.

٣٠- البدايـــــوني،ج١ص٢٦٥-٢٦٦.Majumdar,p.297

٣١- البدايـــــوني،ج١ص٢٨٣.

"المعارك الإسلامية في عهد دولة آل تغلق والأسياد"

(٧٢٠هـ/٨٤٧هـ -١٣٢٠م/١٤٤٣م)

أدى تولي أسـرة آل تغلق(١٣٢٠م-١٤١٤م)، للسلطة في الهند إلى قيامهم بست وثلاثين حملة ومواجهة عسكرية على أرض الهند، وهي معارك ومواجهات اختلفت في طبيعتها وظروفها وفقا لمتغيرات سياسية كثيرة في المنطقة، فكانت بداية تلك الحملات مع الممالك الهندية في الجنوب، حيث سارع السلطان "غياث الدين تغلق" إلى مهاجمة القبائل الهندوسية التي تسمى"كاكاتيه Kakatya"، وزعيمها الهندوسي "براتا بارود راديفا الثاني Prataparudradeva ii"، الذي بات يهدد سلطة آل تغلق الجديدة، من خلال امتناعه عن الالتزام بدفع الجزية المستحقة عليه للدولة الإسلامية، واستعداده عسكريا لمواجهة الدولة التغلقية، وقد كان الفشل حليف المسلمين الذين وقفوا عاجزين عن احتلال وإخضاع تلك المناطق [١]، ثم عاودت الدولة التغلقية نشاطها الحربي ضد ولاية الدكن سنة ٧٢١هـ/١٣٢م، وفيها تمكن المسلمون من إيقاع الهزيمة بالهنود، واسروا زعيمهم وأرسلوه الى مدينة دلهي، وتمكنوا من السيطرة على قلعة "وارنكال Warnkal"، التي غير المسلمون اسمها إلى "سلطان بور" [٢]، ثم قاد " الغ خان" حملة عسكرية ضد "تيلانك" سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م ، وذلك بأمر من السلطان " غياث الدين تغلق"، وقد تمكنت قوات المسلمين من الدخول إلى قلاع وحصون "تيلانك"، وقبضت على الزعيم الهندي" لادار مهاديو Ladar Mahadeo"، وعلى اسرته واتباعه، ثم اخضع المسلمون مدينة " جاجبورJajpur"، عاصمة "اوريسا"، ومدينة "بيدارBidar"القريبة من مدينة حيدرآباد [٣].

ما لبثت إن دفعت الحرب الأهلية التي وقعت في إقليم البنغال سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، بالسلطان " غياث الدين تغلق" للتدخل المباشر في شؤون الإقليم المضطرب، إذ جهز جيشا بقيادته قاصدا "

لخنوتيLakhnauti" وهي إحدى مدن البنغال الهامة، وحينما وصلها أعلن حاكمها " ناصر الدين" استسلامه وطاعته وولاءه للسلطان التغلقي، وما كان من السلطان" غياث الدين " إلا أن أعلن عن إقراره بحكم "ناصر الدين" على البنغال، لتصبح تابعة لسلطنة دلهي التغلقية (٤)، أعقب الاجتياح المغولي الذي تعرضت له الهند على يد القائد المغولي " نارا شيرين" احد زعماء المغول في مملكة خراسان، حيث نجح في اجتياح مناطق عديدة قريبة من مدينة دلهي، وقوع مجازر ومذابح بشعة في صفوف المسلمين ، الأمر الذي دفع بالسلطان " محمد بن تغلق" إلى مواجهة المغول في موقعة " كالانور" سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م ، واوقع بهم هزيمة اضطرهم الى الفرار (٥)، أرسل السلطان " محمد بن تغلق" حملة عسكرية سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م بلغ عددها اكثر من ثمانون ألف فارس، وذلك لفتح مرتفعات " هيماتشالHimachal " الواقعة بين الصين شمالا والهند جنوبا، وهي التي تعرف حاليا باسم " همالايا"، إلا أن جيش المسلمين تعرض إلى محنة خطيرة ، فقد على آثرها حتى المؤن والأرزاق ، الأمر الذي جعل سكان تلك المناطق قادرين على مواجهة المسلمين ، وإيقاع أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم ، وردهم على أعقابهم إلى مدينة دلهي (٦).

بدأت دولة آل تغلق تواجه مخاطر الزحف المغولي الجديد الذي بدأ يرفع رايته الأمير المغولي الطموح "تيمورلنك، وهي مواجهة لم تكن متكافئة عسكريا ومعنويا، اذ كانت القوات المغولية تمر في افضل مراحلها من ناحية الاستعدادات العسكرية وما تتمتع به ايضا من روح معنوية كبيرة، بينما تراجعت قدرات الدولة التغلقية العسكرية نتيجة الظروف الصعبة التي مرت عليها في الهند، في ظل هذه الظروف راحت القوات المغولية تهدد المناطق الشمالية الغربية من الهند التابعة لسيادةالدولة التغلقية، اذ نجح القائد المغولي" ميرزا بير محمد" حفيد

الامير تيمورلنك، وملك بلاد ما وراء النهر ، سنة ٨٠٠هـــ/١٣٩٧م، من اجتياز الحدود الهندية الشمالية واصلا الى مدينة " اوتـــشه Uchh"، الواقعة ضمن مناطق الملتان، وقد صـــمدت قلعتهـــا بوجـــه الزحـــف والحصار المغولي، كما جاءها نجدة من العاصمة دلهي بقيادة" مالك تاج الدين بختيار " والتي ارغمت المغول على التراجـــع والانـــسحاب عـــن حصار اوتشه، الا ان المغول اوقعوا المسلمين بكمين قتل مـــنهم اعـــداد كبيرة ، وراح قائد المغول يطارد فلولهم الـــى ان وصـــل الـــى مدينـــة الملتان، التي فرض عليها حصارا الى ان اعلنت استسلامها(٧)، زحف المغول نحو الهند بقيادة الامير "تيمورلنك" ســـنة (٨٠١هـــ/١٣٩٨م)، حيث وصلت طلائعه الحربية الى مدينة " تولامبـــهTulumba" الواقعـــة على ضفاف نهر تشيلمJhelam، فاسقطها ، ثم وصل الـــى الملتـــان ، وقتل كل الاسرى الذين كانوا معه ومع "ميـــرزا"، ثـــم اســـقط قلعـــة " بهاتBhat"، وقتل سكانها جميعا، واخـــضع " ســـامانا Samana"، و" ديبالبورDipalpur"، ووصل الى " دؤابDoab"، وقتل سكانها، ثـــم عسكر مقابل مدينة " لونيLuni"، والتي تبعد عن مدينة دلهي حـــوالي سبعة اميال، وامر تيمورلنك بقتل ثلاثة الاف اسير(٨)، بعد العبور الذي حققه المغول عبر نهر " جمنا"، عسكرت القوات التيمورية في مدينة " فيروز آباد" بعد اسقاطها، والتقى به المسلمين بعدما التحم الجيـــشان ، حيث دارت معركة عنيفة ادت الى وقوع كارثة عظيمة لم يكن المسلمون يتوقعونهـــا، حينمـــا قتـــل جميـــع جـــيش المـــسلمين، وذلـــك ســـنة ٨٠١هـــ/١٣٩٨م، مما دفع بالسلطان" محمود بن فيروز شاه" للهـــروب نحو اقليم الكجرات، وبذلك سقطت مدينة "دلهي " حاضرة الدولة التغلقية بيد "تيمورلنك"، الذي امر باسر معظم سكان المدينة وارســـالهم الـــى " سمرقند" عاصمة الامبراطورية المغولية (٩).

ونلاحظ ان القائد العسكري "اقبال خان "لعــب دورا كبيــرا فــي حروب الدولة التغلقية في الهند، حيث قاد معظم الحملات التي شنت ضد التجمعات الهندوسية، فقاد موقعة "كايتهــار" ، ٨٠٢هـــ/١٣٩٩م (١٠)، وموقعة "باتيالي"، سنة ٨٠٣هــ/١٤٠٠م (١١)، وموقعة"اجودهــان" ســنة ٨٠٣هــم١٤٠٠م (١٢)، وموقعة "كوليــار"، وموقعــة"ايتــاوا"، وموقعــة "روبار"، وموقعة "اجودهان"، واجه " اقبال خان" في هذه الموقعة الزعيم الافغاني المتمرد " خضر خان"، ودارت المعركة في موقعة" اجودهان" الواقعة على ضفاف نهـــــر" ستلج Satlaj"، واجودهان هو الاسم القديم لمدينة الهندوس" باكبتان Pakpattan"، وقد فشل " اقبال خان" في هــذه الموقعة فشـــــلا ذريعا، وقتل فيها وقطع راسه ، وارسل الى مدينــة" فاتحبور " القريبة من الملتان، والتي تخضع لسيطرة الافغان (١٣).

كان لتنامي قوة الافغان خطرا كبيرا يهدد بقاء الدولة التغلقية فــي دلهي، حتى ان معظم امراء دلهي تحالفوا مع السلطان" ابراهيم لودي" ضد " آل تغلق"، ونجح الافغان من اســقاط " ســامبهالاSambhala"، و" قنـــــوج" و " ســــاماناSamana" ، ثـــم فـــــي ســـــنة (٨١٠هــ/١٤٠٧م)زحف الى مدينة دلهي وانتزعها من يــد التغلقيــين (١٤)، لقد أدى احتلال الأسرة اللودية لمدينة دلهي الـــى بدايـــة تكــوين مرحلة تاريخية جديدة في سيادة المسلمين على الهنــد، كمـــا وجــرت سلسلة من الحروب قادها الزعيم والسلطان مبارك شاه لإستعادة الحكم التغلقي ان امكنه تحقيق ذلك، حيث قاد ثماني حملات متتابعـــة، بـــدأها باحتلال "كاثيار"و"بانوار" سنة ٨٢٦هــ/١٤٢٣م، وأنهاها بحملته علـــى "ميوات" سنة ٨٣٦هــ/١٤٣٣م (١٥)، الا انه رغم طموحه الكبير وهمته العاليه لم يتمكن من إسقاط مشروع الأسرة الأفغانية اللودية التي تربعت فيما بعد على عرش الهند.

حملة مقاطعة الدكن ، سنة (٧٢١هــ/١٣٢٢م)

أرســـل السلطان غياث الدين تغلق حملة عسكرية تجـــاه " الدكن " وذلك بقيادة " ألغ خــــان"، قاصـــدا القبائـــل الهنديـــة"كاكاتيـــه Kakatya"، وزعيمهـــــا الهندوســــــي " براتــــــا بـــــــارود راديفــــا الثانيPrataparudradevaII" الذي سعى الى تعزيز قواته العسكرية في قلعة"وارنكال Warangal"، لمواجهة الدولة التغلقية، فباشــر الـــى إعلان عصيانه على الدولة ، ورفض دفع الــضرائب المــستحقة عليـــه لسلطنة دلهي، وعندما التقى الجيشان ، فشل "الغ خان" من إخضاع القلعة وحاكمها، واضطر عائدا إلى دلهي (١٦).

الحملة الثانية على مقاطعة الدكن ، سنة (٧٢١هــ/١٣٢٢م)

بعث الســـــلطان " غياث الدين تغلق" حملة عسكرية ثانية لإخضاع قلعة " وارنكالWarangal" الواقعة في إقليم الدكن، وهي بمثابة مملكة هندية صغيرة، وقد نجح المسلمون من إسقاطها، واستسلم زعيمها وارسل الـــى مدينة دلهي، وتم إخضاع معظم المناطق التابعة لقبائل " كاكاتيا"، واطلـــق المسلمون على مدينة " وارنكال" اســــــم " ســــلطانبور، وبذلك أنهى التغلقيون على تلك المملكة الهندية الصغيرة(١٧).

حمـــلة " تيلانكTilang" سنة(٧٢٣هــ/١٣٢٣م)

قاد " الغ خــــان" حمـــلة عسكرية ضد "تيلانك" ، وذلـــك بـــأمر مـــن السلطان " غياث الدين تغلق"، وقد تمكنت قوات المسلمين من الدخول إلى قلاع وحصون "تيلانك"، وقبضت على الزعيم الهنـــدي" لادار مهـــاديو Ladar Mahadeo"، وعلى اسرته واتباعه، ثم اخضع المسلمون مدينة " جاجبورJajpur"، عاصمة "اوريسا"، ومدينة "بيدارBidar"القريبة مـــن مدينة حيدرآباد،(١٨).

حمـــــلة " البنغال"سنة (٧٢٤هــ/١٣٢٤م)

دفعـــت الحـــرب الأهليـــة التـــي وقعـــت فـــي إقلـــيم البنغـــال ســـنة ٧٢٢هــ/١٣٢٢م، بالسلطان " غياث الدين تغلق" للتدخل المباشـــر فـــي

شـــؤون الإقلـــيم المـــضطرب، إذ جهـــز جيـــشا بقيادتـــه قاصـــدا " لخنوتيLakhnauti" وهي ادى مدن البنغال الهامة، وحينما وصلها أعلن حاكمها " ناصر الدين" استسلامه وطاعته وولاءه للسلطان التغلقي، ومـــا كان من السلطان" غياث الدين " إلا أن أعلن عن إقراره بحكـــم "ناصـــر الدين" على البنغال، لتصبح تابعة لسلطنة دلهي التغلقية(١٩).

موقعة " كالانورKalanor" ، سنة(٧٢٩هـ/١٣٢٩م)

أعقب الاجتياح المغولي الذي تعرضت له الهند على يد القائد المغـــولي " نارا شيرين" احد زعماء المغول في مملكة خراسان، حيـــث نجـــح فـــي اجتياح مناطق عديدة قريبة من مدينة دلهي، وقـــد أوقـــع فـــي صـــفوف المسلمين مجازر ومذابح بشعة، الأمر الذي دفع بالسلطان " محمـــد بـــن تغلق" إلى مواجهة المغول في موقعة " كالانور"، واوقـــع بهـــم هزيمـــة اضطرهم الى الفرار(٢٠).

حمـــــلة "هيماتشال Himachal"، سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)

أرسل السلطان " محمد بن تغلق" حمـــلة عسكرية بلغ عددها اكثـــر مـــن ثمانون ألف فارس، وذلك لفتح مرتفعات " هيماتشال " الواقعة بين الصين شمالا والهند جنوبا،وهي التي تعرف حاليا باسم " همالايا"، إلا أن جـــيش المسلمين تعرض إلى محنة خطيرة ، فقد علـــى آثرهـــا حتـــى المـــؤن والأرزاق ، الأمر الذي جعل سكان تلك المناطق قادرين علـــى مواجهـــة المسلمين ، وإيقاع أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم ، وردهـــم علـــى أعقابهم إلى مدينة دلهـــــي(٢١).

موقعة " لاخنوتي Lakhnauti"،سنة(٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

كان لإعـــــلان " مـــالك فخر الـــدين الـــسلحدار" حـــاكم " ســـنركانو"، عصيانه وتمرده على السلطة المركزية في دلهي، وتنصيب نفسه سلطالنا مستقلا عليها، سببا في وقوع حرب بينه وبين حـــاكم آل تغلـــق فـــي المنطقة، وهو القائد" قـــدر خان"، حيث دارت حربا ضروسا بين الجانبين

في موقعة " لاخنوتي"، فشلت الدولة التغلقية من تحقيق أي انتصار علـــى أولئك المتمردين المسلمين(٢٢).

حملة " سنركانوSunarganow"،سنة(٧٤١هـ/١٣٤٠م)

زحف السلطان"محمد بن تغلق" بجيش كبير قاصـــدا "ســـنركانو" وذلـــك لمواجهة التمرد والعصيان الذي أعلنه " مالك فخالدين"، ونجح بعد قتـــال شديد من إخضاع" سنركانو" وقبض على " مالـــك فخـــر الـــدين" وامـــر بقتلـــــه ومصادرة كل ممتلكاته(٢٣).

موقعة" تيلانكTilang" ، سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م)

بعدما قاد " بهمان شاه" احد الزعماء المسلمين في الهند تمردا على سلطة " محمد بن تغلق" في بـــــلاد المعبر الواقعة على السواحل الغربية للهند، زحف سلطان دلهي للحد من مخاطر ذلك التمرد، وحينما التقت قواتـــه بقوات المتمردين في موقعة"تيلانك"، اصيب بالمرض الذي اجبره علـــى ترك المعركة والعودة الى دلهي (٢٤).

سنـــــــــــة(٧٤٤هـ/١٣٤٣م) وما بعدها.

تعرضت الدولة التغلقية من سنة (٧٤٤هـ/٧٤٨هـ - ١٣٤٣م/١٣٤٧م) إلى حالة من الفوضى والاضطرابات ، انتشرت فـــي معظـــم المنـــاطق التابعة لسلطنة دلهي، ولم يبق سوى القليل من المناطق التي لـــم تعلـــن حالة الثورة والتمرد، إلى أن اعتلى السلطة السلطان" فيروز شاه تغلـــق"، الذي نجح في إعادة الهيبة إلى الدولة من جديد.

مـــــوقعة " كايتهرKaithar"، سنة (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)

قادها السلطان " فيروز شاه تغلق"، وذلـــك للقـــضـــــــاء علـــى الـــزعيم الهندوسي"الراي خوتشارKhuchar" حاكم منطقة" كايتهر" الواقعة فـــي اقليم الكجرات، ولم يتمكن الزعيم الهندي من مواجهة الجيش الاسلامي ، ليولي هاربا ، وطاردته قوات " فيروز شاه " حتى قـــضى علـــى قواتـــه نهائيـــا(٢٥).

مواجهة المغول سنـــــة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م)

راحت القوات المغولية تهدد المناطق الشمالية التابعة لسيادة الدولة التغلقية، اذ نجح القائد المغولي" ميرزا بير محمد" حفيد الامير تيمورلنك، وملك بلاد ما وراء النهر ، من اجتياز الحدود الهندية الشمالية واصلا الى مدينة " اوتشهUchh"، الواقعة ضمن مناطق الملتان، وقد صمدت قلعتها بوجه الزحف والحصار المغولي، كما جاءها نجدة من العاصمة دلهي بقيادة" مالك تاج الدين بختيار " والتي ارغمت المغول على التراجع والانسحاب عن حصار اوتشه، الا ان المغول اوقعوا المسلمين بكمين قتل منهم اعداد كبيرة ، وراح قائد المغول يطارد فلولهم الى ان وصل الى مدينة الملتان، التي فرض عليها حصارا الى ان اعلنت استسلامها(٢٦).

مواجهة "تيمورلنك"،سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م)

زحف المغول نحو الهند بقيادة الامير "تيمورلنك"، حيث وصلت طلائعه الحربية الى مدينة " تولامبهTulumba" الواقعة على ضفاف نهر تشيلمJhelam، فاسقطها ، ثم وصل الى الملتان ، وقتل كل الاسرى الذين كانوا معه ومع "ميرزا"، ثم اسقط قلعة " بهاتBhat"، وقتل سكانها جميعا، واخضع " ساماناSamana"، و" ديبالبورDipalpur"، ووصل الى " دؤابDoab"، وقتل سكانها، ثم عسكر مقابل مدينة " لونيLuni"، والتي تبعد عن مدينة دلهي حوالي سبعة اميال، وامر تيمورلنك بقتل ثلاثة الاف اسير(٢٧).

مواجهة "تيمورلنك" الثانية، سنة(٨٠١هـ/١٣٩٨)

بعد العبور الذي حققه المغول عبر نهر " جمنا"، عسكرت القوات التيمورية في مدينة " فيروز آباد" بعد اسقاطها، والتقى به المسلمين بعدما التحم الجيشان ، حيث دارت معركة عنيفة ادت الى قتل جميع جيش المسلمين، مما دفع بالسلطان" محمود بن فيروز شاه" للهروب نحو اقليم الكجرات، وبذلك سقطت مدينة "دلهي " حاضرة الدولة التغلقية بيد "تيمورلنك"، الذي امر باسر معظم سكان المدينة وارسالهم الى " سمرقند" عاصمة الامبراطويرة المغولية(٢٨).

موقعة"كايتهارKaithar"، سنة(٨٠٢هـ/١٣٩٩م)

قادها القائد " اقبال خان" احد زعماء الدولة التغلقية المنهارة، وذلك لاعادة بناء الدولة من جديد، فواجه الزعيم الهندوسـي" الـراي هـارسنك Harsingh"، واسقط مدينة" كايتهار" التابعة له(٢٩).

موقعة " بايتاليBaitali"، سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

نجح القائد التغلقي " اقبال خان" في موقعة" بايتالي" من الحـاق هزيمـة نكـراء بجيش الزعيم الهندوسي " الراي سيرSir"، الذي كان مسيطرا على منطقة" كالبـانيKalapani"، الواقعـة علـى ضـفاف النهـر الاسود(٣٠).

موقعة" اجودهان Ajudhan"، سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

في هذه الموقعة التقى جيش " خضر خان" احد قـادة الدولـة التغلقيـة، بجيش "شمس الدين خان" احد الخارجين على طاعة الدولة التغلقية قبـل انهيارها على يد المغول، حيث هزم في هذه المعركة(٣١).

موقعة " كوليارGwaliar"،سنة(٨٠٥هـ/١٤٠٢م)

قـادها " اقبال خان"، انتقاما من الزعيم الهندوسـي" الـراي هارسـنك Harsingh"، الذي استولى عليها غدرا من يـد المـسلمين، مـستغلا الظروف التي مرت بها الدولة التغلقية امام الغزو التيموري للهند، وبعـد مواجهات كبيرة ، استطاع " اقبال خان " من اعادة القلعـة الـى حكـم المسلمين(٣٢).

موقعة" ايتاوا Itawa"، سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

زحف القائد " اقبال خان" لمـلاقاة الزعيم الهندوسي " هارسنك"، فـي قلعة " ايتاوا" التي فرض عليها حصارا طويلا ، حتى طلـب الهنـدوس الصلح من المسلمين ، مقابل القبول بطاعة المسلمين ودفع ما يطلبونه من مـال (٣٣).

موقعة " روبار Rupar"، سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

زحف القائد التغلقي" اقبال خان" للسيطرة على " سامانا " ومنها تحـول الى " روبار " الواقعة في مقاطعة " امبالاUmballa "، وتحديدا شـمال مدينة " امبالا"، وقد نجح القائد المسلم من وضع يده عليها، كما قـبض على حاكمها " بهرام خان ترك باشا" وقطع رأسه ، ثم عـاد منهـا الـى مدينة الملتان (٣٤).

موقعة " اجودهانAjudhan "، سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

واجه " اقبال خان" في هذه الموقعة الزعيم الافغاني المتمـرد " خـضر خان"، ودارت المعركة في موقعة" اجودهان" الواقعـة علـى ضـفاف نهـر" ستلج Satlaj"، واجودهان هو الاسم القديم لمدينـة الهنـدوس" باكبتان Pakpattan"، وقد فشل " اقبال خان" في هذه الموقعة فشـلا ذريعا، وقتل فيها وقطع راسه ، وارسل الى مدينة" فاتحبور " القريبة من الملتان، والتي تخضع لسيطرة الافغان (٣٥).

سـنة(٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

عـاد السلطان التغلقي " محمود شاه" من مدينة " قانوج" التي التجأ اليها إثر الاجتياح التيموري لمدينة " دلهي"، عاد الى مدينة دلهي بعدما غادرها " تيمورلنك" بدعوة من الامراء، وجلس من جديد على عرش دلهي(٣٦).

مواجهة القوة الافغانية ، سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

زحف السلطان محمود شاه بجيشه نحو " قانوج Qanauj" التي اخضعها الافغان بعد مغادرته لها، وذلك لمواجهة السلطان الافغـاني الطمـوح " ابراهيم اللودي"، الا انه لم يحصل مواجهة مباشرة في هذه الحملة(٣٧).

سقوط دلهي على يد اللوديين، سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م)

كان لتنامي قوة الافغان خطرا كبيرا يهدد بقاء الدولة التغلقية في دلهـي، حتى ان معظم امراء دلهي تحالفوا مع السلطان" ابراهيم لودي" ضد " آل تغلق"، ونجح الافغان من اسقاط " سامبهالاSambhala"، و" قنوج" و " ساماناSamana" ، ثم زحف الى مدينـة دلهـي وانتزعهـا مـن يـد التغلقيين(٣٨).

فتح هيســـــار فيروز ، سنة(٨١١هـ/١٤٠٨م)

أدى هروب السلطان محمود تغلق من مدينة دلهي الى نجاحه في اســقاط مدينة "هيسار فيروزHissar firooz"،منتزعا اياها من حاكمها اللــودي "قوام خان"، ثم اندفع بقواته وفرض حصارا شديدا علــى مدينــة دلهــي لاعادة فتحها، الا انه اظهر عجزا كبيرا في تحقيق ذلك(٣٩).

فــــتح قلعـــة روهتـــاك"Rohtak"،وفـــاتحبور"Fatehpur"، سنة(٨١٣هـ/١٤١٠م).

باشر الامير خضر خان في محاصرة قلعـــة"روهتـــاك"، حيــث اســتمر الحصار لمدة شتة أشهر، واخيرا نجح في فتحها، ثم زحف الى "فاتحبور" وفتحها ايضا(٤٠).

غزو " نارنول""Narnul"،وميوات"Mewat"،سنة(٨١٤هـ/١٤١١م)

زحف القائد خضر خان نحو "نارنول"و"ميوات" الواقعة الى الجنوب من مدينة دلهي وقام بتدميرهما ،ثم حاصر السلطان محمود في قلعة "سيري Siri"، وهي جزء من مدينة دلهي، الا انه فشل في تحقيق اهدافه وعــاد الى فاتحبور عبر طريق "باني بات" على بعد (٥٣ ميلا) شــمال مدينة دلهي(٤١).

احتلال"كوتلاKotla"و"ايتاوا Itawa"،سنة(٨٢٤هـ/١٤٢١م)

توجه الامير "خضر خان" لاحتلال "كوتلا"،ونجح فــي اخــضاعها ، ثــم زحــف الــى " ايتــاوا" واحتلهــا وقــام بقتــل حاكمهــا الهندوســي الراجا"ســيبرSipar"، وأعلن ابــن الراجــا الهندوســي عــن ولائــه للمسلمين(٤٢).

احـــتلال "كايثـــار Kaithar"،و"بـــانوارPanwar"،(ســـنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م)

زحف السلطان "مبارك شاه" الى "كايثار"ونجح في اخضاعها، ثم زحف الى "بانوار" بعدما قطع نهر الكنج، واحتل المنطقة ، وقام بسلبها ونهبها، حيث كانت تابعة لقبائل الراجبوت(٤٣).

اخضاع مدينة"ميوات Mewat"،(سنة٨٢٧هـ/١٤٢٤م)

حرك السلطان" مبارك شاه" حملة عسكرية ضد مرتفعات "كومان Kumaon"،ورمتفعات"كيهارKaithar"، الا ان هدفه من تلك الحملة تجاه المرتفعات الجبلية ، هو الوصول الى مدينة "ميوات " الاستراتيجية، حيث حقق انتصارا كبيرا على القوات الهندية ، واخضع"ميوات" لتصبح تحت سيطرة آل تغلق(٤٤).

احتلال "بياناBaiana"،(سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م)

نجح السلطان"مبارك شاه" من اسقاط مدينة"بيانا" من يد "محمد خان أهودي" ، ليوليها أحد قادته العسكريين ، الا وهو"مالك مقبل خان"،كما احتل مدينة " سيكري Sikri"، ومنحها لـ"مالك خير الدين تحفة"، ثم زحف بنفسه الى مدينة "كواليار" وانتزع الاستسلام من حاكمها، واعلنت قبائل الراجبوت الهندية طاعتها وولائها للدولة الاسلامية الجديدة(٤٥).

حملة ضد "ابراهيم الشرقي"،(سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م)

زحف السلطان "مبارك شاه " تجاه المناطق الخاضعة للسلطان" ابراهيم شاه الشرقي"، الواقعة في المناطق الشرقية الشمالية من الهند، ونجح" مبارك شاه" بعد حرب طاحنة من إلحاق هزيمة نكراء بقوات الشرقي(٤٦).

اخضاع"كواليار Gwaliar "، و"رابري Rapri"،(سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)

توجه السلطان" مبارك شاه" الى "كواليار " واخضعها، ثم توجه الى مدينة "رابري" وانتزعها من يد حاكمها "حسن خان"، وولاها أحد امراء حربه ، وهو " مالك حمزة"، ثم عاد الى دلهي(٤٧).

حملة ضد المتمرد" الشيخ علي"،(سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م)

أرسل السلطان"مبارك شاه " جيشا كبيرا بقيادة" مظفر خان" أحد كبار القادة العسكريين، وذلك للقضاء على التمرد الذي تزعمه" الشيخ علي"، الذي انفرد بحكم مدينة " الكجرات"، حيث تمكنت قوات "مبارك شاه" من الحاق الهزيمة بقوات المتمردين، واخراجهم من " الكجرات"(٤٨).

حملة لإستعادة"لاهور وملتان"،(سنة٨٣٥هـ/١٤٣١م)

قاد السلطان " مبارك شاه" بنفسه حملة عسكرية لإسترجاع مدينة " لاهور و ملتان"، واللتان سلبت منه على يد القائد اللودي"شمس الملك"، وقد تمكن من القبض على أسرة " شمس الملك" وقام بارسالها الى مدينة " دلهي" ، بينما هرب هو بنفسه(٤٩).

حملة نحو" ميوات Mewat"،(سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٣م)

وجه السلطان "مبارك شاه" حملة عسكرية للسيطرة على مدينة" ميوات" التي احتلها القائد الافغاني المتمرد" جلال خان"، وحقق " مبارك شاه"، انتصارا كبيرا عليه، واستعاد المدينة الى سلطانه من جديد، ثم اخضع معها "ايتاوا Itawa"، القريبة من ميوات(٥٠).

حملة ضد السلطان الخلجي"محمود"،(سنة٨٤٤هـ/١٤٤٠م)

بناء على عودة السلطان الافغاني "محمود الخلجي" الى "دلهي" وفق دعوة تلقاها من الزعيم الافغاني"حسن خان" حاكم "ميوات"، جهز السلطان " محمد شاه" حملته العسكرية بقيادة " سيد علاء الدين"،وذلك للقضاء على تحركات الزعيم الخلجي، الذي قام بدوره بتقليد" مالك بهلول لودي" قيادة الجيش ، ونجح بعد حرب ضروس من انتزاع اعتراف "محمد شاه" بضرورة اقتسام السلطة في دلهي، بينه وبين " اللودي"، بعد توقيع اتفاق صلح بينهما(٥١).

الزحف نحو "سامانا Samana"،(سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

زحف السلطان"محمد شاه" تجاه"سامانا"، وتوجه " مالك بهلول لودي" لإخضاع القائد"جسارت خوخار" المناوىء لسلطة" محمد شاه"، واتفقا على الصلح، على ان يقوم "جسارت " بترشيح " ماللك بهلول لودي"

ليكون سلطانا جديدا على دلهي، بعدها طفق " بهلول" يجمع الافغان من حوله ليبني منهم قوته الحربية الجديدة ، والتي ستعينه على حكم سلطنة دلهي (٥٢).

جدول بأسماء معارك دولة آل تغلق

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة الدكن، ٧٢١هـ/١٣٢٢م	ألغ خان	Majumdar,307
٢	حملة الدكن الثانية، ٧٢١هـ/١٣٢٢م	ألغ خان	البدايوني، ٢٩٧/١
٣	حملة "تيلانك"، ٧٢٣هـ/١٣٢٣م	ألغ خان	البدايوني، ٢٩٩/١
٤	حملة البنغال، ٧٢٤هـ/١٣٢٤م	السلطان غياث الدين تغلق	البدايوني، ٢٩٩/١
٥	موقعة "كالانور"، ٧٢٩هـ/١٣٢٩م	السلطان غياث الدين تغلق	البدايوني، ٣٠٥/١
٦	حملة "هيماتشال"، ٧٣٨هـ/١٣٣٧م	السلطان غياث الدين تغلق	البدايوني، ٣٠٨/١
٧	موقعة "لاخنوتي"، ٧٣٩هـ/١٣٣٨م	قدر خان	البدايوني، ٣٠٩/١
٨	حملة نركانو، ٧٤١هـ/١٣٤٠م	السلطان محمد بن تغلق	البدايوني، ٣٠٩/١

٩	موقعـــــــــة " تيلانـــــــك"، ٧٤٢هـ/١٣٤١م	السلطان محمد بن تغلق	البـــــــدايوني، ٣٠٩/١
١٠	موقعـــــــــة "كـــــــــايتهر"، ٧٨٢هـ/١٣٨٠م	السلطان فيـروز شاه تغلق	البـــــــدايوني، ٣٣٥/١
١١	مواجهـــــــة المغـــــــول، ٨٠٠هـ/١٣٩٧م	مالك تاج بختيار	البـــــــدايوني، ٣٥٢/١
١٢	مواجهـــــــة تيمورلنـــــــك، ٨٠١هـ/١٣٩٨م		البـــــــدايوني، ٣٥٥/١
١٣	مواجهـــة تيمورلنـــك الثانيـــة، ٨٠١هـ/١٣٩٨م	محمود بن فيروز شاه تغلق	البـــــــدايوني، ٣٥٦/١
١٤	موقعـــــــــة "كايتهـــــــار"، ٨٠٢هـ/١٣٩٩م	إقبــــال خان	البـــــــدايوني، ٣٥٩/١
١٥	موقعـــــــــة "باتيـــــــــالي"، ٨٠٣هـ/١٤٠٠م	إقبــــال خان	البـــــــدايوني، ٣٦٠/١
١٦	موقعـــــــــة "أجودهـــــــان"، ٨٠٣هـ/١٤٠٠م	خضـــــر خان	البـــــــدايوني، ٣٦٠/١
١٧	موقعـــــــــة "كوليـــــــــار"، ٨٠٥هـ/١٤٠٢م	إقبــــال خان	البـــــــدايوني، ٣٦١/١
١٨	موقعة "ايتاوا"، ٨٠٧هـ/١٤٠٤م	إقبــــال خان	البـــــــدايوني، ٣٦٢/١
١٩	موقعـــــــــة "روبـــــــــار"، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م	إقبــــال خان	البـــــــدايوني، ٣٦٢/١
٢٠	موقعـــــــــة "أجودهـــــــان"، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م	إقبــــال خان	البـــــــدايوني، ٣٦٣/١

٢١	مواجهة القوة الأفغانية، ٨٠٩هـ/١٤٠٦م	السلطان محمود شاه	البدايوني، ٣٦٣/١
٢٢	سقوط دلهي عل يد اللوديين، ٨١٠هـ/١٤٠٧م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٣٦٤/١
٢٣	فتح "هيسار فيروز"، ٨١١هـ/١٤٠٨م	محمود تغلق	البدايوني، ٣٦٤/١
٢٤	فتح قلعة "روهتاك"وفاتحبور، ٨١٣هـ/١٤١٠م	خضرخان	البدايوني، ٣٦٥/١
٢٥	غزوة "تارنول"و"ميوات"، ٨١٤هـ/١٤١١م	خضر خان	البدايوني، ٣٨١/١
٢٦	احتلال "كوتلا"و"ايتاوا"، ٨٢٤هـ/١٤٢١م	خضر خان	البدايوني، ٣٨٤/١
٢٧	احتلال "كاثيار"، ٨٢٦هـ/١٤٢٣م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٥/١
٢٨	احتلال "ميوات"، ٨٢٧هـ/١٤٢٤م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٦/١
٢٩	احتلال "بيانا"، ٨٣٠هـ/١٤٢٦م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٨/١
٣٠	حملة ضد ابراهيم الشرقي، ٨٣١هـ/١٤٢٧م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٩/١
٣١	إخضاع"كواليار"و"رابري"، ٨٣٣هـ/١٤٢٩م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩٠/١
٣٢	حملة ضد الشيخ علي، ٨٣٤هـ/١٤٣٠م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩٠/١

٣٣	استعادة لاهور والملتان، ٨٣٥هـ/١٤٣٠م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩١/١
٣٤	حملة "ميوات"، ٨٣٦هـ/١٤٣٣م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩٩/١
٣٥	حملة ضد الخلجيين، ٨٤٤هـ/١٤٤٠م	سيد علاء الدين	البدايوني، ٣٩٩/١
٣٦	زحف نحو "سامانا"، ٨٤٥هـ/١٤٤١م	السلطان محمد شاه	البدايوني، ٣٩٩/١



الهوامش/ دولة آل تغلق:

١ (البدايوني، ٢٩٧/١)

٢ (البدايوني، ٢٩٩/١)

٣ (البدايوني، ٢٩٩/١)

٤ (البدايوني، ٣٠٥/١)

٥ البدايوني، ٣٠٨/١

٦ البدايوني، ٣٥٢/١

٧ البدايوني، ٣٥٥/١

٨ (البدايوني، ٣٥٦/١)

٩ (البدايوني، ٣٥٩/١)

١٠ (البدايوني، ٣٦٠/١)

١١ (البدايوني، ٣٦٠/١)

١٢ (البدايوني، ٣٦٣/١)

١٣ (البدايوني، ٣٦٤/١)

١٤ (البدايوني، ٣٩٩/١)

١٥ (طبقات أكبري، ٢٩٧/١، ٣٠١)

١٦ *Majumdar,An Advanced History of India,p.307*

١٧ البدايوني، منتخب التواريخ، ٢٩٧/١ .

١٨ البدايوني،٢٩٩/١.Hunter,W,Gazetteer of India,2/419

١٩ البدايوني،٢٩٩/١.Majumdar,op-cit,p.308

٢٠ البدايوني،٣٠٥/١.

٢١ البدايوني،٣٠٨/١.

٢٢ البدايوني،٣٠٩/١،٣٠٨.

٢٣ البدايوني،٣٠٩/١.

٢٤ البدايوني،٣٠٩/١.

٢٥ البدايوني،٣٣٥/١.

٢٦ البدايوني،٣٥٣/١،٣٥٢.احمد بن عربشاه، عجائب المقدور في نوائب تيمور،١٦٣،١٦٢.

٢٧ البدايوني،٣٥٦/١،٣٥٥.ابن عربشاه، ١٦٥، ١٦٦.

٢٨ البدايوني،٣٥٧/١،٣٥٦.ابن عربشاه، ١٧٠،١٦٩،١٦٨،١٦٧.

٢٩ البدايوني،٣٥٩/١.

٣٠ البدايوني،٣٦٠/١.

٣١ البدايوني، ١/٣٦٠.

٣٢ البدايوني، ٣٦١.

٣٣ البدايوني، ١/٣٦٢.

٣٤ البدايوني، ١/٣٦٢.

٣٥ البدايوني، ١/٣٦٣.History of the Lodi,p.4

٣٦ البدايوني، ١/٣٦٣.

٣٧ البدايوني، ١/٣٦٣.

٣٨ البدايوني، ١/٣٦٤.

٣٩ البدايوني، ١/٣٦٤.

٤٠ البدايوني، ١/٣٦٥.

٤١ البدايوني، ١/٣٨١.

٤٢ البدايوني، ١/٣٨٤.

٤٣ البدايوني، ١/٣٨٥.

٤٤ البدايوني، ١/٣٨٦.

٤٥ البدايوني، ١/٣٨٦، ٣٨٧.

٤٦ البدايوني، ١/٣٨٧، ٣٨٨.

٤٧ البدايوني، ١/٣٨٩، ٣٩٠.

٤٨ البدايوني، ١/٣٩٠.

٤٩ البدايوني، ١/٣٩١.

٥٠ البدايوني، ١/٣٩٩.History of the Lodi,pp.8,9

٥١ البدايوني، ١/ ٣٩٩.op-cit,pp.10-11



المعارك الإسلامية في عصر الأسرة اللودية الأفغانية

(٨٥٥هـ/٩٣٠هـ –١٤٥١م/١٥٢٦م)

واجهت الأسرة اللودية الأفغانية الجديدة العديد من المشكلات الكبيرة في صراعها على سيادة الهند، حيث خاضت حروبا طاحنة مع الدولة التغلقية للسيطرة على أراضي الهند التي باتت تشكل هدفا استراتيجيا لمعظم الأسر الإسلامية النافذة في شبه القارة الهندية، والأسرة اللودية القادمة من افغانستان ، لعبت دورا مميزا في حروب المسلمين ومعاركهم على ارض الهند، وكان لها صدى كبيرا على واقع الحياة السياسية والثقافية والإدارية لشعوب الهند، ومن أجل النيل من السيادة والسيطرة على الهند ، خاضت تلك الأسرة إحدى وثلاثين معركة ، قاد منها السلطان "بهلول لودي" اثني عشر معركة، بينما السلطان "اسكندر لودي" قاد ثلاث عشرة معركة، واخيرا قاد السلطان" ابراهيم لودي" ست معارك.

لقد تحرك السلطان"بهلول لودي "نحو اخضاع مدينة دلهي وانتزاعها من أيدي اسرة آل تغلق، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام بحملتين على مدينة دلهي، فشلت الأول في الوصول الى ذلك سنة "٨٥١هـ/١٤٤٧م"، الا انه نجح في الحملة الثانية سنة "٨٥٤هـ/١٤٥٠م" (١)، واجه السلطان "بهلول لودي" زحفا مضادا من قبل الشرقيين ، بقيادة "محمود شرقي"، الذي حاول استرجاع دلهي من ايدي اللوديين، وقد فرض على دلهي حصارا عنيفا كاد ان يسقط حكم اللوديين، لولا مقتل احد قادة الشرقيين الكبار، ويدعى"فاتح خان"، والذي بسبب مقتله اضطر "محمود شرقي" الى اللجوء الى" جانبور" القريبة من دلهي، وبذلك ضمن "بهلول لودي" سيطرة محكمة ودائمة على دلهي (٢)، وجه السلطان"بهلول لودي" حملة عسكرية ضد اقليم الملتان الذي بقي مستقلا عن حكم اللوديين، حيث شكل مصدر قلق وازعاج للسلطة اللودية الجديدة، الا انه لم يتمم الحملة بسبب الهجوم الذي شنه " محمود شرقي " ملك "جانبور(٨٤٧هـ-

٨٦٢هـ/١٤٤٣م-١٤٥٧م)، لإستعادة مدينة دلهي [٣]، واجه السلطان اللودي محاولات الشرقيين المتكررة في هجومهم على مدينة دلهي، ووقعت بينهما مواجهة كبيرة في موقعة"سانكونياري"، الواقعة ضمن حدود" تشاندوار Chandwar"، وهي قرية قديمة تقع على ضفاف نهر جمنا/ وهي تابعة لمقاطعة "اكرا Agra"، وتبعد عن فيروز آباد ثلاثة اميال باتجاه الغرب، وقد وقع الطرفان على هدنة ، ليعود "بهلول"الى دلهي، والشرقي الى " جانبور"[٤].

وقعت احداث هذه المعركة في موقعة "كانوج"، على ضفاف نهر "الكنج"، بين السلطان"بهلول لودي" والسلطان"حسين شاه شرقي"، وقد استسلم فيها " الشرقي" للسلطان "بهلول [٥]، عقب الانتصار الذي حققه "بهلول لودي" على "حسين الشرقي"، في موقعة " كانوج"، وجه السلطان اللودي حملته تجاه اقليم"جانبور" معقل حكم الاسرة الشرقية، ليحقق انتصارات كبيرة في معظم مدن وقرى الاقليم، منها مدينة"أوده Awadh "، و"كالبيKalpi " الواقعة على نهر جمنا، و"دهلبور Dholpur"، و "باريBari"، ومنح ابنه "بارباك شاه" حكم "جانبور" [٦]، غزى السلطان "بهلول لودي" مالوا" ، وبعد معارك كبيرة نجح في فتحها وضمها للدولة اللودية ، ودمر مدينة" الهانبورAlhanpur"، وهي من المدن الرئيسية التابعة لمالوا [٧]، زحف السلطان " بهلول لودي" من مدينة دلهي قاصدا فتح مدينة"كواليور"، والقضاء على حاكمها الهندوسي " الراجا مان سنك تونوار Raja Man Singh Tonwar"، وما ان اقتربت القوات اللودية من المنطقة ، حتى سارع الزعيم الهندوسي الى اعلان الاستسلام ، وقبول الخضوع لسلطة الدولة اللودية، بعدما قدم لـ "بهلول " اموالا طائلة [٨].

جاءت موقعة " كواليور Gwalior"، (سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م) في عهد السلطان "اسكندر لودي"(٨٩٤هـ-٩٢٣هـ/١٤٨٩م-١٥١٧م)،

وهي أول الحملات العسكرية التي يقوم بها في الهند، وكانت ضد تمرد شقيقه " عالم خان" الذي راح ينحاز الى قوى المعارضة المناوئة للسلطة اللودية، بهدف الوصول الى السلطة، لما كان بينه وبين شـقيقة مـن شحناء، والتقى به "اسكندر " في موقعة" رابري"و"تـشاندوار"، حيـث قرض عليهما حصارا عنيفا ليخضعهما بعد ذلك، الا ان شقيقه استطاع الهروب الى جهة مجهولة من الهند [٩]، توجه السلطان" اسكندر اللودي" نحو " بايانا" لاخضاعها، وانتزاعها من يد من بقي من حكام الـشرقيين في الهند، حيث كانت تحت سيطرة " هيبت خان جيلواني"أحـد اتبـاع السلطان" أشرف الشرقي حاكم أكرا ، وقد فرض "اسـكندر " حـصارا على القلعة الى ان اعلنت استسلامها، ومنحها أحد قـواده الا وهـو " خان خانان فارمالي [١٠].

ثـم جـاءت موقعـة" كـاث –كـاره Kath-garh "، (سـنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م) ردة فعل من قبل السلطان "اسكندر" على ما قامت به قوات الراجبوت الهندوسية من اعتداءات على مناطق السيادة اللوديـة ، وقد احدث هجوم الراجبوت أزمة خطيرة بوجـه اللـوديين، لا سـيما عندما نجح الراجبوت من الحاق الهزيمة بعامل الدولـة اللوديـة فـي " جانبور" ، "مبارك خان نوحاني"، الذي وقع في اسر الراجبوت، وقـد دفعت تلك الاحداث بـ"اسكندر اللودي" الى الزحف باتجاه "جـانبور" ، وعندما حطت قواته في مدينة" دالماوDalmau "، الواقعة علـى نهـر الكنج، سارع الراجبوت الى اطلاق سراح " مبارك خان نوحاني" وتـم ارساله الى السلطان اللودي، ولم يمنع ذلك السلطان اللودي من الزحف باتجاه الراجبوت، ليلتقي الجمعان في موقعة " كاث – كاره"، البعيـدة عن " دالماو" بثمانية اميال من جهة الـشمال الـشرقي، ولـم يـتمكن الراجبوت من الصمود امام اصرار اللوديين علـى تحقيـق النـصر ، ليهربوا وتتفرق جموعهم ، ويصبحوا عرضة للتقتيل على يد المسلمين،

وبذلك استرجع اللوديون" جانبور [١١]، قرر السلطان" اسكندر لـــودي" الزحف بنفسه لمواجهة "حسين شاه شرقي" ، للتخلص مما يحدثـــه مـــن قلاقل بوجه الدولة اللوديـــة، ووقعـــت بينهمـــا معركـــة كبيـــرة فـــي موقعة"تشاوند"، كان نتيجتها هزيمة الشرقيين، وهروب زعـــيمهم الـــى "بيهار[١٢]، زحف السلطان"اسكندر لودي" ضد الراي الهندوســـي"راي بهند Rai Bhind"، حاكم "ريوا"، سنة ٩٠٠هـــ/١٤٩٤م ، وذلك بسبب دعمه لقوات الشرقيين الطامحين للقضاء على الدولة اللودية في دلهـــي، وقد أوقع اللوديون في صفوفهم مذابح عظيمة، ومـــات الـــراي اثنـــاء مطاردة الجيش اللودي له اثناء هروبه، وتمكن مـــن مدينـــة "رايـــوا"، وكذلك مدينة" سيهوندا [١٣]، بينما كان السلطان"اسكندر لودي" منـــشغلا في ترتيب شؤون "جانبور"، أعلن احد زعماء الهندوس ويدعى" الـــراي لاخمي تشاندLakhmi-chand "، وهو ابن "الراي بهند"، اعلن عـــن انضمامه لقوات الشرقيين المناوئين لسلطة اللوديين في دلهـــي، الامـــر الذي قوى من عزيمة الزعيم "حسين شاه الشرقي"، ودفعه الـــى اعـــداد جيش كبير لمواجهة اللوديين، حينها سارع "اسكندر لودي" الى عبـــور نهر الكنج ووصل الى "بينارس" حيث تجتمع قوات الشرقيين، وحمـــل حملته على قوات الشرقيين في مكان يبعد عن بينارس ســـتة وثلاثـــون ميلا، هزم على أثرها الشرقيين والتجأوا الى البنغال [١٤].

غزى السلطان " اسكندر لودي" مدينة " بيهار Behar " وهي احـــدى المدن الهندية القديمة، " (سنة ٩٠١هـــ/١٤٩٦م) الواقعة ضمن مقاطعة " باتنا Patna"، وكان السلطان قد عين على الجيش القائد"محمـــود خـــان لودي"، والقائد" مبارك خان لوهاني"، وذلك لمواجهة مطامع ســـلطان البنغال" علاء الدين"، وكان من نتائج المعركة ، عقد اتفاقية صلح بين الجانبين [١٥]، زحف السلطان " اسكندر لودي" تجاه " بانا Pana"، (سنة ٩٠٤هـــ/١٤٩٨م) ونجح في احتلالها وضمها للدولة اللودية ، كما انـــه

غزى مدينة "باندهو كاره Bandhugarh"، الواقعة الى الجنوب من مدينة " الله آباد"، وتعتبر من حصون الهند المنيعة، وقد أبدى سلطان الدولة اللودية عجزه عن اقتحام المدينة، ليعود الى "جانبور" دون تحقيق انتصاره عليها [١٦]، جاءت غزوة دهلبور Dholpur"، (سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م)من قبل سلطان الدولة اللودية، ردا على اعتداءات الزعيم الهندوسي" الراجا مانيك ديو Manik Deo"على مواقع تابعة لسلطة اللوديين الافغان في الهند ، حيث تعرض المسلمين للكثير من المذابح على يد الهندوس، الأمر الذي دفع بالسلطان اسكندر اللودي الى تحريك جيش كبير لمواجهة تلك الاعتداءات ، وحينما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى منطقة " دهلبور" وهي عاصمة مقاطعة الراجبوت، الواقعة الى الجنوب من مدينة "اكرا" ، على بعد ٣٤ ميلا، هرب الراي الهندوسي، وسقطت " دهلبور " بيد المسلمين [١٧].

بعث السلطان "اسكندر لودي" قوة عسكرية كبيرة تحت قيادة "عماد خان فامالي"، و"مجاهد خان"، وذلك لفتح "أونت كاره"سنة"٩١٢هـ/١٥٠٦م"، الواقعة وسط الهند، ثم انضم اليهم السلطان للمشاركة في الفتح، وقد فرض عليها حصارا شديدا أرغم المحاربون فيها على الانصياع، الا ان الراجبوت قاموا بحرق انفسهم بطرق جماعية، هم ونساؤهم واولادهم، ولما دخلها، أمر بهدم المعابد والاصنام وبنى عليها مساجد [١٨].

اما الحملات التي قادها السلطان"ابراهيم لودي"، فهي لا تختلف بطبيعتها عن معارك أسلافه، فموقعة" بهونكان Bhongaon"، (سنة ٩٢٣هـ/١٥١٨م) هي أولى المواقع التي تحدث في عهد السلطان " ابراهيم لودي" في الهند، حيث جاءت ردا على التمرد الذي ظهر من قبل " جلال الدين خان " احد القادة المسلمين في الهند الذين تطلعوا للسيطرة على الهند وانتزاعها من اللوديين الافغان، وتأكيدا على تلك

النوايا اعلن نفسه سلطانا على الهند، وكان منطلقه من البنغال وشــرق الهند، ولذلك تحرك السلطان " ابراهيم لودي"، للقضاء عليــه قبــل ان يستفحل خطره، لاسيما وانه تحالف مع الهندوس الراجبوت ، ووصــل بقواتـــه الـــى موقعـــة " بهونكـــان" الواقعـــة ضـــمن مقاطعـــة " مينبورMainpuri"، ونجح في اخضاع قبائل الراجبوت المساندة لــ " جلال الدين خان [١٩].

وجه السلطان " ابراهيم لودي" حملة عــسكرية جديــدة ضــد ثــورة الراجبوت الهنود ســنة٩٢٤هـــ/١٥١٨م ، بقيــادة زعــيمهم" مــان تشاندMan chand"، ومواجهة" جلال خان" الــرابض فــي مدينــة " كالبي"، وحينما استشعر " جلال الدين خان" خطر الزحف اللودي عليه، سارع الى ترك مدينة "كالبي" تاركا قوات لحمايتها، ليتوجه الى مدينة " اكرا" عاصمة الدولة اللودية يومذاك، لاحتلالها، وذلك قبل ان تــصل قوات ابراهيم لودي الى مدينة " كــالبي"، الا ان " ابــراهيم" حاصــر "كالبي"، واسقط قلعتها باستخدام المنجنيق، ودمرها تدميرا كاملا، كما ان "جلال الدين" اسقط بيده وفشل في الوصول الى "اكرا"، امــام قــوة اللوديين، ليهرب الى "كواليور [٢٠]، وجه السلطان "ابــراهيم" حملــة تجاه مدينة " ميوار" سنة ٩٢٦هــ/١٥٢٠م ، الخاضعة لحكم الراجبوت الهنود، بقيادة "رانا سنجاRana sanga"، وعندما التقى الجمعــان فــي موقعة " خاتاولي" الواقعة على ضفاف نهر "باربــاتي"، والــذي يبعــد ثمانون ميلا عن مدينة "بايانــاBayana"، أبــدى الراجبــوت شــجاعة منقطعة النظير، وقاوموا المسلمين مقاومة عنيفة ، حتى أوقعوا الهزيمة بصفوف الجيش اللودي المكون غالبيته من البتهان(البختون)، وقتل منهم اعداد كبيرة[٢١]

حملة تجاه دلهي ، (سنة ٨٥١هــ/١٤٤٧م)

زحف السلطان اللودي"بهلول"، وبعد ان حاز على موافقة العديد من الاطراف ليكون حاكما لدلهي عوضا عن التغلقيين، زحف نحو العاصمة دلهي للسيطرة عليها، الا انه فشل في ذلك(٢٢).

حملة ثانية تجاه دلهي، (سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)

قاد "بهلول لودي "(٨٥٥هـ-٨٩٤هـ/١٤٥١م-١٤٨٩م) حملته الثانية تجاه دلهي ، وقد تمكن "بهلول " وبعد ان تصالح مع حاكمها"حميد خان"، من اعتلاء عرش دلهي، ليصبح اول سلطان لودي يؤسس الدولة اللودية الافغانية في الهند(٢٣).

مواجهة تمرد الشرقيين،(سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م)

واجه السلطان "بهلول لودي" زحفا مضادا من قبل الشرقيين ، بقيادة "محمود شرقي"، الذي حاول استرجاع دلهي من ايدي اللوديين،وقد فرض على دلهي حصارا عنيفا كاد ان يسقط حكم اللوديين، لولا مقتل احد قادة الشرقيين الكبار، ويدعى"فاتح خان"، والذي بسبب مقتله اضطر "محمود شرقي" الى اللجوء الى" جانبور" القريبة من دلهي، وبذلك ضمن "بهلول لودي" سيطرة محكمة ودائمة على دلهي(٢٤).

حملة ضد "الملتان"،(سنة٨٥٥هـ/١٤٥١م)

وجه السلطان"بهلول لودي" حملة عسكرية ضد اقليم الملتان الذي بقي مستقلا عن حكم اللوديين، حيث شكل مصدر قلق وازعاج للسلطة اللودية الجديدة،الا انه لم يتمم الحملة بسبب الهجوم الذي شنه " محمود شرقي " ملك "جانبور(٨٤٧هـ-٨٦٢هـ/١٤٤٣م-١٤٥٧م)،لإستعادة مدينة دلهي(٢٥).

موقعة "شمس آباد"،(سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م)

زحف السلطان" بهلول لودي" لاحتلال مدينة "شمس آباد"، وقد نجح من طرد حاكمها الشرقي"جونا خان"، ليمنحها أحد قادته

المعروف باسم" راي كاران"،لتستقر "شمس آباد" بيد السلطة اللودية(٢٦).

موقعة"سانكونياري Sanguinary"،(سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

واجه السلطان اللودي محاولات الشرقيين المتكررة في هجومهم على مدينة دلهي، ووقعت بينهما مواجهة كبيرة في موقعة"سانكونياري"، الواقعة ضمن حدود" تشاندوار Chandwar"، وهي قرية قديمة تقع على ضفاف نهر جمنا/ وهي تابعة لمقاطعة "اكرا Agra"،وتبعد عن فيروز آباد ثلاثة اميال باتجاه الغرب، وقد وقع الطرفان على هدنة ، ليعود "بهلول"الى دلهي، والشرقي الى " جانبور"(٢٧).

موقعة " سياره Siarh"،(سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م)

بعدما اجتاز السلطان الودي مدينة " ميوات Mewat"، عسكر في "سياره" في مقاطعة "ميوار Mewar"،وفيها تمت مواجهة احد الحكام الهندوس ويدعى " الراي مالRai Mall "،وقد تعرض الجيش الهندي لمذابح فضيعة على يد الجيش اللودي، مجبرا اياهم على اعلان الاستسلام، وطلب السلام، وقبلوا كافة الشروط التي فرضها عليهم الجيش المنتصر، كاعلان اسم السلطان ، وسك اسمه على العملات المحلية(٢٨).

موقعة " سيخيرا Sekhera"،(سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م)

وقعت هذه المعركة في منطفة " سيخيرا" البعيدة عن مدينة دلهي حوالي ٢٥ ميلا، ما بين السلطان اللودي والسلطان "حسين الشرقي"، وفي نهاية المعركة وقع الطرفان على اتفاقية صلح وسلام بينهما دون ان تحسم الامور لصالح أيا من الطرفين(٢٩).

موقعة "كانوج Kanauj"،(سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م)

وقعت احداث هذه المعركة في موقعة "كانوج"، على ضفاف نهر "الكنج"، بين السلطان"بهلول لودي" والسلطان"حسين شاه شرقي"، وقد استسلم فيها " الشرقي" للسلطان "بهلول"(٣٠).

فتح "جانبور Jaunpur"،(سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م)

عقب الانتصار الذي حققه "بهلول لودي" على "حسين الشرقي"، في موقعة " كانوج"، وجه السلطان اللودي حملته تجاه اقليم"جانبور" معقل حكم الاسرة الشرقية، ليحقق انتصارات كبيرة في معظم مدن وقرى الاقليم، منها مدينة"أوده Awadh "،و"كالبي Kalpi" الواقعة على نهر جمنا، و"دهلبور Dholpur"، و "باريBari"، ومنح ابنه "بارباك شاه" حكم "جانبور"[٣١].

فتح مدينة"مالوا Malwa"،(سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م)

غزى السلطان "بهلول لودي" مالوا" ، وبعد معارك كبيرة نجح في فتحها وضمها للدولة اللودية ، ودمر مدينة" الهانبورAlhanpur"، وهي من المدن الرئيسية التابعة لمالوا[٣٢].

فتح " كواليور Gwalior"،(سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م)

زحف السلطان " بهلول لودي" من مدينة دلهي قاصدا فتح مدينة"كواليور"، والقضاء على حاكمها الهندوسي " الراجا مان سنك تونوارRaja Man Singh Tonwar "، وما ان اقتربيت القوات اللودية من المنطقة ، حتى سارع الزعيم الهندوسي الى اعلان الاستسلام ، وقبول الخضوع لسلطة الدولة اللودية، بعدما قدم لـ "بهلول " اموالا طائلة[٣٣].

موقعة "رابريRapri"،و"تشاندوار Chandwar"،(سنة ٨٩٥هـ/١٤٩٠م)

جاءت هذه الموقعة في عهد السلطان "اسكندر لودي"(٨٩٤هـ-٩٢٣هـ/١٤٨٩م-١٥١٧م)، وهي أول الحملات العسكرية التي يقوم بها في الهند، وكانت ضد تمرد شقيقه " عالم خان" الذي راح

ينحاز الى قوى المعارضة المناوئــة للــسلطة اللودية، بهــدف الوصول الى السلطة، لما كان بينه وبين شقيقة من شحناء، والتقى به "اسكندر " في موقعة" رابري"و"تشاندوار"، حيث قرض عليهما حصارا عنيفا ليخضعهما بعد ذلك، الا ان شقيقه استطاع الهروب الى جهة مجهولة من الهند(٣٤).

فتح "بايانا Bayana"،(سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م)

توجه السلطان" اســكندر اللــودي" نحــو " بايانــا" لاخــضاعها، وانتزاعها من يد من بقي من حكام الشرقيين في الهند، حيث كانت تحت سيطرة " هيبت خان جيلواني"أحد اتباع الــسلطان" أشــرف الشرقي حاكم أكرا ، وقد فرض "اسكندر " حصارا على القلعة الى ان اعلنت استسلامها، ومنحها أحد قواده الا وهو " خان خانــان فارمالي(٣٥).

موقعة " كاث –كاره Kath-garh "،(سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م)

جاءت هذه الموقعة ردة فعل من قبل السلطان "اسكندر" على مــا قامت به قوات الراجبوت الهندوسية من اعتداءات علــى منــاطق السيادة اللودية ، وقد احدث هجوم الراجبوت أزمة خطيرة بوجه اللوديين، لا سيما عندما نجح الراجبوت من الحاق الهزيمة بعامل الدولة اللودية في " جانبور" ، "مبارك خان نوحاني"،الذي وقع في اسر الراجبوت، وقد دفعت تلك الاحداث بــ"اسكندر اللودي" الــى الزحف باتجاه "جانبور" ، وعنــدما حطــت قواتــه فــي مدينــة" دالماو Dalmau"، الواقعة على نهر الكنج، سارع الراجبوت الى اطلاق سراح " مبارك خان نوحاني" وتم ارساله الــى الــسلطان اللودي، ولم يمنع ذلك السلطان اللــودي مــن الزحــف باتجــاه الراجبوت، ليلتقي الجمعان في موقعة " كاث – كاره"، البعيدة عن " دالماو" بثمانية اميال من جهة الشمال الــشرقي، ولــم يــتمكن الراجبوت من الصمود امام اصرار اللوديين على تحقيق النصر ،

ليهربوا وتتفرق جموعهم ، ويصبحوا عرضة للتقتيل على يد المسلمين، وبذلك استرجع اللوديون" جانبور "(٣٦).

موقعة " تشاوند Chaund"،(سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م)

قرر السلطان" اسكندر لودي" الزحف بنفسه لمواجهة "حسين شاه شرقي" ، للتخلص مما يحدثه من قلاقل بوجه الدولة اللودية، ووقعت بينهما معركة كبيرة في موقعة"تشاوند"، كان نتيجتها هزيمة الشرقيين، وهروب زعيمهم الى "بيهار"(٣٧).

حملة " ريوا Riwa"،و"سيهوندا Sihonda"،(سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

زحف السلطان"اسكندر لودي" ضد ضد الراي الهندوسي"راي بهند Rai Bhind"، حاكم "ريوا"، وذلك بسبب دعمه لقوات الشرقيين الطامحين للقضاء على الدولة اللودية في دلهي، وقد أوقع اللوديون في صفوفهم مذابح عظيمة، ومات الراي اثناء مطاردة الجيش اللودي له اثناء هروبه، وتمكن من مدينة "رايوا"، وكذلك مدينة" سيهوندا" (٣٨).

موقعة "بينارس Banaras"،(سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

بينما كان السلطان"اسكندر لودي" منشغلا في ترتيب شؤون "جانبور"،أعلن احد زعماء الهندوس ويدعى" الراي لاخمي تشاند Lakhmi-chand"، وهو ابن "الراي بهند"، اعلن عن انضمامه لقوات الشرقيين المناوئين لسلط اللوديين في دلهي، الامر الذي قوى من عزيمة الزعيم "حسين شاه الشرقي"،ودفعه الى اعداد جيش كبير لمواجهة اللوديين، حينها سارع "اسكندر لودي" الى عبور نهر الكنج ووصل الى "بينارس" حيث تجتمع قوات الشرقيين، وحمل حملته على قوات الشرقيين في مكان يبعد عن بينارس ستة وثلاثون ميلا، هزم على أثرها الشرقيين والتجأوا الى البنغال(٣٩).

موقعة "بيهار Behar"، (سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م)

غزى السلطان " اسكندر لودي" مدينة " بيهلر" وهي احدى المدن الهندية القديمة، الواقعة ضمن مقاطعة " باتنا Patna "، وكان السلطان قد عين على الجيش القائد"محمود خان لودي"، والقائد" مبارك خان لوهاني"، وذلك لمواجهة مطامع سلطان البنغال" علاء الدين"، وكان من نتائج المعركة ، عقد اتفاقية صلح بين الجانبين [٤٠].

موقعة " بانا Pana"،(سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م)

زحف السلطان " اسكندر لودي" تجاه " بانا"، ونجح في احتلالها وضمها للدولة اللودية ، كما انه غزى مدينة "باندهو كاره Bandhugarh"، الواقعة الى الجنوب من مدينة " الله آباد"، وتعتبر من حصون الهند المنيعة، وقد أبدى سلطان الدولة اللودية عجزه عن اقتحام المدينة، ليعود الى "جانبور" دون تحقيق انتصاره عليها[٤١].

فتح " دهلبور Dholpur"،(سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م)

جاءت هذه الغزوة من قبل سلطان الدولة اللودية، ردا على اعتداءات الزعيم الهندوسي" الراجا مانيك ديو Manik Deo"على مواقع تابعة لسلطة اللوديين الافغان في الهند ، حيث تعرض المسلمين للكثير من المذابح على يد الهندوس، الأمر الذي دفع بالسلطان اللودي الى تحريك جيشا كبيرا لمواجهة تلك الاعتداءات ،وحينما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى منطقة " دهلبور" وهي عاصمة مقاطعة الراجبوت، الواقعة الى الجنوب من مدينة "اكرا" ،على بعد ٣٤ ميلا، هرب الراي الهندوسي، وسقطت " دهلبور " بيد المسلمين[٤٢].

موقعة" كواليور Kwalior"،(سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م)

وجه السلطان اللودي"اسكندر" حملـــة عـــسكرية لاســـقاط مدينـــة "كواليور" التابعة لسلطة الزعيم الهندوسي" مانـــك ديـــو"، وعـــن المواجهة ، ســـــارع الزعيم الهندوسي الى اعلان الـــصلح مـــع المسلمين، وقد وافق "اسكندر اللودي" على ذلك، واقر" مانك ديـــو" على حكم "كواليور"، كما منحه السلطة على " دهلبور" التي فتحها المسلمون من قبل [٤٣].

موقعة "ماندريل Mandrael"،(سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م)

زحف السلطان " اسكندر لودي" لاخضاع قلعة "ماندريل"، الواقعة على بعد ٦٢ ميلا غرب مدينة "كواليار"، فاخـــضعها دون قتـــال، وقد أمر السلطان جنوده بابادة وتحطيم المعابد والاصنام والأديرة، ليبني على انقاضها مساجد، وترك عليها القائد"مجاهد خان"، ثـــم عاد السلطان الى مدينة "اكرا"[٤٤].

غزوة "كواليور Kwalior"،(سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م)

توجه السلطان"اسكندر لودي"الى "كواليور" بـــسبب الاضـــطرابات والقلاقل التي احدثها حاكم المدينـــة الهندوســـي ، الـــذي اقـــره السلطان عليها بعد توقيع اتفاقية صلح بينهما،ووصـــل الـــسلطان اللودي اليها، وطارد الراجبوت في التلال والغابات، وذبح مـــنهم اعدادا كبيرة[٤٥].

فتح " اونت كاره Untgarh"،(سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م)

بعث السلطان "اسكندر لودي" قوة عسكرية كبيرة تحت قيادة "عماد خان فامالي"، و"مجاهد خان"، وذلك لفتح " أونت كـــاره"،الواقعـــة وسط الهند،ثم انضم اليهم السلطان للمشاركة في الفتح، وقد فرض عليها حصارا شديدا أرغم المحاربون فيها على الانصياع، الا ان الراجبوت قاموا بحرق انفسهم بطرق جماعيـــة، هـــم ونـــساؤهم واولادهم، ولما دخلها، أمر بهدم المعابد والاصنام وبنـــى عليهـــا مساجد[٤٦].

موقعة" بهونكان Bhongaon"،(سنة ٩٢٣هـ/١٥١٨م)

وهي أولى المواقع التي تحدث في عهد السلطان " ابراهيم لـودي" في الهند، حيث جاءت ردا على التمرد الذي ظهر من قبل " جلال الدين خان " احد القادة المسلمين في الهند الذين تطلعوا للسيطرة على الهند وانتزاعها من اللوديين الافغان، وتأكيدا على تلك النوايا اعلن نفسه سلطانا على الهند، وكان منطلقه من البنغال وشرق الهند، ولذلك تحرك السلطان " ايراهيم لـودي"، للقضاء على تحركاته قبل ان يستفحل خطرها، لاسيما وانه تحالف مع الهندوس الراجبوت ،ووصل بقواته الى موقعة " بهونكان" الواقعة ضمن مقاطعة " مينبورMainpuri"، ونجح في اخضاع قبائل الراجبوت المساندة لـ " جلال الدين خان"[٤٧].

موقعة " كالبي Kalpi"،(سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م)

وجه السلطان " ابراهيم لودي" حملة عسكرية جديدة ضد ثورة الراجبوت الهنود، بقيادة زعيمهم" مان تشاند Man chand"،ومواجهة" جلال خان" الرابض في مدينة " كالبي"، وحينما استشعر " جلال الدين خان" خطر الزحف اللودي عليه، سارع الى ترك مدينة "كالبي" تاركا قوات لحمايتها، ليتوجه الى مدينة " اكرا" عاصمة الدولة اللودية يومذاك، لاحتلالها، وذلك قبل ان تصل قوات ابراهيم لودي الى مدينة " كالبي"، الا ان " ابراهيم" حاصر "كالبي"، واسقط قلعتها باستخدام المنجنيق، ودمرها تدميرا كاملا، كما ان "جلال الدين" اسقط بيده وفشل في الوصول الى "اكرا"، امام قوة اللوديين، ليهرب الى "كواليور"[٤٨].

فتح " كواليور Gwalior"،(سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م)

شن السلطان " ابراهيم لودي" حملة عسكرية جديدة لفتح مدينة " كواليور"، حيث يعتصم بها " جلال الدين خان" وحلفاؤه من الراجبوت الهنود، بالاضافة الى رغبة السلطان اللودي الى فتح

المدينة التي عجز عن فتحها اسلافه الافغان، وتحقيقا لهذا الهدف ، وجه جيشا كبيرا ، تحت قيادة" أعظم همايون شيرواني"، وعندما وصلت طلائع الجيش اللودي على مقربة من المدينـــة ، ولـــى " جلال الدين " هاربا الى " مـــالوا"، لتفتـــتح المدينـــة علـــى يـــد اللوديين(٤٩).

فتح مدينة"بدلكاره Badalgarh"،(سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م)

نجح السلطان " ابراهيم لودي" من فتح مدينة " بدلكاره"، مـــن يـــد حاكمها الهندوسي الراجا " مـــان ســـنك Man singh"، بعـــدما فرض عليها حصارا شديدا(٥٠).

موقعة " خاتاولي khatawli"،(سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)

وجه السلطان "ابراهيم" حملة تجاه مدينة " ميوار"، الخاضعة لحكم الراجبوت الهنود، بقيادة "رانا ســـنجاRana sanga"،وعنـــدما التقى الجمعان في موقعة " خاتاولي" الواقعة عللى ضـــفاف نهـــر "بارباتي"، والذي يبعد ثمانون ميلا عن مدينة "بايانـــاBayana"، أبدى الراجبوت شجاعة منقطعة النظير، وقاوموا المسلمين مقاومة عنيفة ، حتى أوقعوا الهزيمة بصفوف الجـــيش اللـــودي المكـــون غالبيته من البتهان(البختون)، وقتل منهم اعداد كبيرة (٥١).

موقعة " جامبهير Gambhir"،(سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)

حينما وصلت انباء هزيمة الجيش اللودي الى مسامع الـــسلطان " ابراهيم" ، في موقعة " خاتاولي"، جهز جيشا لمواجهة الراجبـــوت الهنود، والتقى معهم في موقعة " جامبهير" ، وهو اسم لنهر يقـــع وسط الهند، وفيها الحق المسلمون هزيمة نكراء بقـــوات الهنـــود، وتمكنوا من السيطرة على "خاتـــاولي" ، بينمـــا هـــرب الـــزعيم الهندوسي" رانا سنجا"، مع العديد من قادته(٥٢).

جدول بمعارك الدولة اللودية في الهند

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائـــــــدها	المصدر
١	حملـــة دلهـــي الأولـــى، ٨٥١هـــ/١٤٤٧م	السلطان بهلول لودي	طبقات أكبري، ٣٠١/١
٢	حملـــة دلهـــي الثانيـــة، ٨٥٤هـــ/١٤٥٠م	السلطان بهلول لودي	طبقات أكبري، ٢٩٧/١
٣	مواجهـــــة الـــــشرقيين، ٨٥٦هـــ/١٤٥٢م	السلطان بهلول لودي	البدايوني، ٤٠٤/١
٤	حملـــــــة الملتــــــان، ٨٥٥هـــ/١٤٥١م	السلطان بهلول لودي	البدايوني، ٤٠٦/١
٥	موقعـــة"شـــمس آبـــاد"، ٨٦٥هـــ/١٤٦٠م	السلطان بهلول لودي	البدايوني، ٤٠٧/١
٦	موقعـــة"ســـانكوناري"، ٨٧٤هـــ/١٤٦٩م	السلطان بهلول لودي	History of the Lodi,31
٧	موقعــــــة"ســــــياره"، ٨٧٨هـــ/١٤٧٣م	السلطان بهلول لودي	Histiry of the Lodi,35
٨	موقعــــــة"ســــــيخرا"، ٨٧٧هـــ/١٤٧٢م	السلطان بهلول لودي	History of the lodi,38
٩	موقعــــــة"كــــــانوج"،	السلطان بهلول	History of the Lodi,43

	٨٨٧هـ/١٤٨٢م	لودي	
١٠	فـتح "جـانبور"، ٨٨٩هـ/١٤٨٢م	السلطان بهلول لودي	Hunter,Gazeteer,175
١١	فـتح"مـالوا"، ٨٨٩هـ/١٤٨٢م	السلطان بهلول لودي	Ain-i-Akbari,ii,274
١٢	فـتح"كواليـور"، ٨٩٤هـ/١٤٨٨م	السلطان بهلول لودي	Ain-i-Akbari,ii,309
١٣	موقعـة"رابـري"، ٨٩٥هـ/١٤٩٠م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٣/١
١٤	فـتح"بيانـا"، ٨٩٧هـ/١٤٩١م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٤/١
١٥	موقعـة"كـاث كـاره"، ٨٩٧هـ/١٤٩١م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٥/١
١٦	موقعـة"تـشاوند"، ٨٩٧هـ/١٤٩١م	السلطان اسكندر لودي	History of the Lodi,66
١٧	حملـة"ريـوا"، ٩٠٠هـ/١٤٩٤م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٥/١
١٨	موقعـة"بينـارس"، ٩٠٠هـ/١٤٩٤م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٦/١
١٩	موقعـة"بيهـار"، ٩٠١هـ/١٤٩٥م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٧/١
٢٠	موقعـة"بانـا"، ٩٠٤هـ/١٤٩٨م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٧/١
٢١	فـتح	السلطان اسكندر	البدايوني، ٤١٩/١

	"دهلبور"٩٠٦هـ/١٥٠١م	لودي	
٢٢	موقعة"كواليور"، ٩٠٨هـ/١٥٠٢م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٩/١
٢٣	موقعة"ماندريل"، ٩١٠هـ/١٥٠٤م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤٢٠/١
٢٤	غزوة "كواليور"، ٩١١هـ/١٥٠٥م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤٢١/١
٢٥	فتح "اونت كاره"، ٩١٢هـ/١٥٠٦م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤٢٢/١
٢٦	موقعة"بهونكان"، ٩٢٣هـ/١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٤٣٠/١
٢٧	موقعة "كالبي"، ٩٢٤هـ/١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٤٣٣/١
٢٨	فتح"كواليور"، ٩٢٤هـ١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٤٣٤/١
٢٩	فتح مدينة"بادال كاره"، ٩٢٤هـ/١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	History of the Lodi,145
٣٠	موقعة"خاتولي"، ٩٢٦هـ/١٥٢٠م	السلطان ابراهيم لودي	History of the Lodi,154
٣١	موقعة"جامبهور"، ٩٢٦هـ/١٥٢٠م	السلطان ابراهيم لودي	History of the Lodi,159

الهوامش:

١- (البدايوني، ١/٤٠٤)

٢- (البدايوني، ١/٤٠٦)

٣- History of the Lodi,31-32

٤- History of the Lodi, 43

٥- Hunter,Gazeteer,175

٦- Ain-i-Akbari,ii,274

٧- Ain-i-Akbari,ii,309

٨- البدايوني، ١/٤١٣

٩- البدايوني، ١/٤١٤

١٠- البدايوني، ١/٤١٥

١١- History of the Lodi,66

١٢- (البدايوني، ١/٤١٥)

١٣- (البدايوني، ١/٤١٦)

١٤- البدايوني، ١/٤١٧

١٥- (البدايوني، ١/٤١٧)

١٦- (البدايوني، ١/٤١٩)

١٧- (البدايوني، ١/٤٢٢)

١٨- (البدايوني، ١/٤٣٠)

١٩- (البدايوني، ١/٤٣٤)

٢٠- History of the Lodi,154

٢١- (بابر، بابر نامه، ١٥٧)

٢٢- البدايوني، ٤٠٢/١-٤٠٣، طبقات اكبري،٣٠١/١.

٢٣- طبقات اكبري،١/ ٢٩٧.

٢٤- البدايوني، منتخب التواريخ،٤٠٤/١-٤٠٥.

٢٥- البدايوني، ٤٠٦/١.

٢٦- البدايوني،٤٠٧/١.

٢٧- **History of the Lodi,pp.31-32**

٢٨- **History of the Lodi,pp.35-36**

٢٩- **ibid,p.38**

٣٠- **ibid,p43.**

٣١- **Hunter,Gazeteer of India,v.15,p175**

٣٢- **Ain-Akbari,v.2,p274.**

٣٣- **ibid,2,309.**

٣٤- البدايوني، ٤١٢/١-٤١٣.

٣٥- *البدايوني،٤١٤/١-٤١٥.*

٣٦- البدايوني،٤١٥/١.

٣٧- **History of the Lodi,pp.66-67.**

٣٨- البدايوني،٤١٥/١.

٣٩- البدايوني،٤١٦/١.

٤٠- البدايوني،٤١٦/١-٤١٧.

٤١- البدايوني،٤١٧/١.

٤٢- البدايوني،٤١٩/١.

٤٣- البدايوني،٤١٩/١.

٤٤- البدايوني، ٤٢٠/١.

٤٥- البدايوني،٤٢١/١.

٤٦- البدايوني،٤٢٢/١.

٤٧- البدايوني، ١/٤٣٠-٤٣١.

٤٨- البدايوني،١/ ٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥.

٤٩- البدايوني،١/ ٤٣٤-٤٣٥.

٥٠- **History of the Lodi,p.145.**

٥١- *ibid,pp.154-156.*

٥٢- **ibid,pp.159-160.**

٥٣-

(المعارك الإسلامية في عصر إمبراطورية المغول)

(٩٣٢هـ/١٢٧٥هـ -١٥٢٥م/١٨٥٧م)

اولا:المعارك في عهد الإمبراطور ظهير الدين بابر.

دفعت طموحات القائد المغولي ظهير الدين محمد بابر الذي يرجع بأصوله الى أسرة "تيمورلنك"، الى شن سلسلة طويلة من المعارك والحروب في آسيا الوسطى وما وراء النهر، ومع انه لم يحقق فيها اية انتصارات ، ولم يتمكن من تولي السلطة هناك، لذلك ساقه القدر بعدما هرب وتعرض لإنتكاسات خطيرة كادت ان تودي بحياته وحياة من معه من جنود المغول، ساقه الى الهند ليؤسس إمبراطورية واسعة على انقاض الأسرة الأفغانية اللودية التي راحت تتهاوى تدريجيا امام ضربات المغول الموجعة، وحينما نستعرض خريطة الحروب والمعارك التي قادها القائد المغولي"بابر"، فنجده يقود ست عشرة حملة حقق فيها انتصارا بعد انتصار، زحف ملك المغول" ظهير الدين محمد بابر" سنة٩١٠هـ/١٥٠٥م من مدينة كابل ، قاصدا الهند، فوصلت قواته الى

مدينة "جلال آباد" الافغانية، وفيها بدأ يواجه ظروفا صعبة بسبب رداءة الطقس ، وجهله التام بطبيعة المنطقة الجغرافيـــة ، لتحديـــد المـــسالك المؤدية الى الهند، ثم سلك طريق مضيق ممر خيبر المؤدي الى مدينة " بيشاور"، ومنها قرر اجتياز نهر السند، الا انه وبعد ان وصـــل الـــى نهر السند، قرر العودة غربا وشمالا وصولا الى مدينة غزنة. [١] ويبدو ان هذه الحملة كانت ذات طابع استكشافي ، لتحديد نقاط العبور ونقـــاط الضعف بالنسبة لممرات ومعابر الهند .

وفي سنة ٩٢٥هــ/١٥١٩م زحف " بابر" تجاه الهند، والحق هـــزائم متلاحقة بصفوف الافغان اللوديين، ليسيطر على أبـــرز مـــدن اقلـــيم البنجاب، كمدينة " لاهور والملتان وسرهند"، وطرد الافغـــان منهـــا، وأسر من سكانها ما يزيد على ثلاثين الف [٢] ، وبذلك يكون" بـــابر قـــد بسط هيمنته على العديد من المناطق الشمالية للهند. بعدما فرض " بابر " كامل سيطرته على مدينة كابول وبلخ وكامران الافغانيـــة، راح يعـــد العدة لاجتياح الهند من جديد، واجتاز سنة ٩٣٢هــ/١٥٢٥م نهر السند، وهو النقطة الفاصلة بين افغانستان وعموم الاقاليم الهندية، وحطت قواته في مدينة" سيالكوت" ومنها زحفت القـــوات المغوليـــة وفتحـــت قلعـــة " ميلوات" ذات الطابع الاستراتيجي الهام في المنطقة [٣].

بعدما وصلت طلائع الجيش المغولي الى معـــسكرات الـــسلطان" ابراهيم لودي"، راح يعد العدة لمعركة مصيرية مع الافغان في الهنـــد، والتقى الجمعان في موقعة"باني بات" الشهيرة سنة ٩٣٢هـــــ/١٥٢٦م ، في (٢٩ جمادي الثاني/١٢ابريل)، والواقعة على مقربـــة مـــن مدينـــة دلهي، واستخدم الجيشان كافة انواع الاسلحة المتوفرة يومذاك، كالفيلة والبارود والمدافع والمنجنيق، ونجح "بابر "من قتـــل ابـــراهيم لـــودي، واوقع في صفوف الافغان مجازر كبيرة أتت على حوالي ستة عشر الف مقاتل افغانيا، وهي موقعة من المواقع الفاصلة في تاريخ المسلمين فـــي

الهند، وبها ازيلت اخر دولة افغانية لتحل محلها دولة المغول المسلمين (٤).

وفي سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م ، توجه ملك المغـول "بـابر" الـى حاضرة الهند وعاصمة الدولة اللودية الافغانية، مدينة دلهـي، وقـام بفتحها، واعلنت الخطبة باسمه، وضربت السكة باسمه ايضا، واعلـن عنه امبراطورا جديدا للهند، وذلك في المسجد الجامع في دلـهي(٥)، ثم في سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م، وجه "بابر " ابنه " همايون " نحو مدينـة "اكرا " لفتحها وضمها الى حضيرة الدولة المغولية الجديـدة، وفـرض عليها القائد المغولي حصارا عنيفا، حتى تمكن من فتح قلعها الحصينة، حيث غنم فيها مغانم كبيرة ، من مجوهرات وامـوال وحلـي وذهـب وفضة، وبفتح مدينة دلهي واكطرا ، تربع المغول فعليا علـى عـرش الهند (٦)، توجهت أنظار الملك المغولي الجديد نحو اخـضاع المنـاطق الشمالية من الهند مرة اخرى ، بعد ان نجحت القوات الافغانيـة مـن استعادة العديد منها ، لاسيما مدينة الملتان، فاخضع "آتوك"، ثم أخضع " بيهار"، واخضع الاقاليم الواقعة بين " كالبي" و"كواليور"، وصولا الى مرتفعات جبال "همالايا"، ثم اخضع مدينـة "الملتـان" وهـي المدينـة الاستراتيجية في شمال الهند، وبذلك يكون " بابر قد بسط كامل سـيادتة وسيطرته على المناطق الشمالية (٧).

زحف الملك " بابر " للقضاء على معاقل زعيم الراجبوت في مدينـة "سكري" القريبة من مدينة دلهي، ويـدعى " رانـا سـنكا Rana Sanga "، ومع ان قوات الهندوس كانت باعداد كبيرة ، الا ان المغول نجحوا في القضاء عليهم وطردهم من المدينة المذكورة(٨)، ورغـم مـا اصاب دولة الافغان اللوديين من هزيمة ساحقة على يد الجيش المغـولي ، الا انهم حاولوا استجماع قواتهم للثأر من المغول ، واعادة ما فقـدوه من سلطان في الهند ، ان امكنتهم الظروف في تحقيق ذلـك، الامـر

الذي بدأ يشكل قلقا لدولة المغول، لاسيما وان المغول اعادوا السيطرة على بعض المناطق القريبة من مدينة " اكرا"، كجمنا وتشاندور ودؤاب وسامبهال، بالاضافة الى تحركات قبائل الراجبوت الهندوسية ضد الوجود المغولي، وقد اتخذ " بابر " تجاههم سياسة المواجهة العسكرية المتقطعة، دون القضاء عليهم، وربما يكون سبب ذلك ، حربا استنزافية للقضاء تدريجيا على القوات الافغانية والهندية معا (٩).

وفي موقعة " كانوا Kanwa"، (سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م) ، واجه "بابر" قبائل الراجبوت الهندوسية، للتخلص من مضايقاتهم له ولدولته الفتية على أرض الهند، فحقق انتصارا كبيرا، ونجح في قتل الكثيرين من الراجبوت، لا سيما من قادتهم الكبار، وهزم زعيم الراجبوت"رانا سنكا" هزيمة منكرة، وبانتصار المغول على الهندوس، أعلن بابر وللمرة الأولى عن نفسه لقب " الغازي"، وهو اول لقب يلقب به قائد مغولي (١٠)، وجه الزعيم المغولي " ظهير الدين محمد بابر" حملته تجاه "دؤاب" سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م ، للتخلص من الهندوس هناك، حيث بدأوا يشكلون مصدر ازعاج وقلق للدولة المغولية، حينما اعلنوا تمردهم على المغول، واستطاع المغول من ضمها واعادتها الىحضيرة الدولة المغولية، كما اسقطوا معها مدينة "ميوات" القريبة منها (١١)، وفي مطلع سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م ، توجهت اهتمامات "بابر " نحو مواجهة مخاطر تحركات الراجبوت في " تشانديري"، والتي بدأت تشكل الكثير من القلق في وجه الدولة المغولية، وقد قاد هذه الحملة بنفسه، حيث الحق الهزيمة بالراجبوت، وهزم زعيمها"مديني راو Medini Rao "، واخضع "تشانديري"، وما يحيط بها من قرى وضياع وقلاع (١٢).

حملة " بابر" الأولى على الهند،(سنة ٩١٠هـ/١٥٠٥م)

زحف ملك المغول" ظهير الدين محمد بابر" من مدينة كابل ، قاصدا الهند، ووصلت قواته الى مدينة "جلال آباد" الافغانية، وفيها

بدأ يواجه ظروفا صعبة بسبب رداءة الطقس ، وجهله التام بطبيعة المنطقة الجغرافية ، لتحديد المسالك المؤدية الى الهند، ثم سلك طريق مضيق ممر خيبر المؤدي الى مدينة " بيشاور"، ومنها قرر اجتياز نهر السند، الا انه وبعد ان وصل الى نهر السند، قرر العودة غربا وشمالا وصولا الى مدينة غزنة([١٣]). ويبدو ان هذه الحملة كانت ذات طابع استكشافي ، لتحديد نقاط العبور ونقاط الضعف بالنسبة لممرات ومعابر الهند .

فتح مدينة " بهيرا Bhira"،(سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م)

توجه "بابر" بعدما فتح قلعة "باجور "من ارض الافغان، للسيطرة على اقليم السند، وقد حققت القوات المغولية انتشارا واسعا في الاقليم، ثم تحرك جيش المغول نحو "البنجاب"، بهدف جمع المغانم ، الا انه نجح في فتح احدى مدن الاقليم الهامة، الا وهي "بهيرا" ([١٤])،وبتلك الحملة يكون بابر قد وجد موطيء قدم لجيش ودولة المغول شمال الهند.

حملة" لاهور والملتان وسرهند "،(سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م)

زحف " بابر" تجاه الهند، والحق هزائم متلاحقة بصفوف الافغان اللوديون، ليسيطر على أبرز مدن اقليم البنجاب، كمدينة " لاهور والملتان وسرهند"، وطرد الافغان منها، وأسر من سكانها ما يزيد على ثلاثين الف ([١٥])، وبذلك يكون" بابر قد بسط هيمنته على العديد من المناطق الشمالية للهند.

حملات شمال الهند،(سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)

زحف " بابر " نحو اقاليم الهند الشمالية ، والتي تخضع في اغلبها لسطلة اللوديين الافغان، وبعض الاسر الراجبوتية الهندوسية، وقطع نهر السند ، ثم تقدمت قوات المغول نحو مدينة" سيالكوت Sialkot"، حيث اعلنت عن استسلامها للمغول، وبينما

هو يخضع المدن الشمالية من الهند، وردته أنباء عن تمرد قبائل الارغون في مدينة " قندهار"، ضد سلطة المغول هنـــاك، ولـــذلك عاد ادراجه الى افغانستان واستعاد مدينة " قندهار " الى ســلطته من جديد (١٦).

فتح قلعة " ميلوات Milwat "، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥م)

بعدما فرض " بابر " كامل سيطرته على مدينـــة كـــابول وبلـــخ وكامران الافغانية، راح يعد العدة لاجتياح الهند من جديد، واجتاز نهر السند، وهو النقطة الفاصلة بين افغانستان وعمـــوم الاقـــاليم الهندية، وحطت قواته في مدينة" سيالكوت" ومنها زحفت القـــوات المغولية وفتحت قلعة " ميلوات" ذات الطابع الاستراتيجي الهام في المنطقة (١٧).

موقعة"باني بات Pani pat "، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

بعدما وصلت طلائع الجيش المغولي الى معـــسكرات الـــسلطان" ابراهيم لودي"، راح يعد العدة لمعركة مصيرية مع الافغـــان فـــي الهند، والتقى الجمعان في موقعة"باني بات" الـــشهيرة، والواقعـــة على مقربة من مدينة دلهي، واستخدم الجيشان كافة انواع الاسلحة المتوفرة يومذاك، كالفيلة والبارود والمدافع والمنجنيـــق، ونجـــح "بابر "من قتل ابراهيم لودي،واوقع في صفوف الافغـــان مجـــازر كبيرة أتت على حوالي ستة عشر الف مقاتل افغانيا، وهي موقعة من المواقع الفاصلة في تاريخ المسلمين في الهند، وبهـــا ازيلـــت اخر دولة افغانية لتحل محلها دولة المغول المسلمين (١٨).

فتح مدينة"دلهي Delhi "،(سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

توجه ملك المغول "بابر" الى حاضرة الهند وعاصمة الدولة اللودية الافغانية، مدينة دلهي، وقام بفتحها، واعلنت الخطبة باسمه، وضربت السكة باسمه ايضا،واعلن عنه امبراطورا جديدا للهند، وذلك في المسجد الجامع في دلهي [١٩].

فتح مدينة " اكرا Agra "،(سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

وجه "بابر " ابنه " همايون " نحو مدينة "اكرا " لفتحها وضمها الى حضيرة الدولة المغولية الجديدة، وفرض عليها القائد المغولي حصارا عنيفا، حتى تمكن من فتح قلعها الحصينة، حيث غنم فيها مغانم كبيرة ، من مجوهرات واموال وحلي وذهب وفضة، وبفتح مدينة دلهي واكطرا ، تربع المغول فعليا على عرش الهند [٢٠].

فتح مدينة " جانبور Janpur "،(سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

تحرك"همايون"ابن الملك "بابر تجاه مدينة "جانبور" لفتحها وضمها ، فلم يلق بها مقاومة تذكر، وكانت سهلة الخضوع، ففتحها، ثم يمم صوب مدينة" غازيبور" القريبة منها، ونجح في فتحها [٢١].

فتح " الملتان Multan "،(سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

توجهت أنظار الملك المغولي الجديد نحو اخضاع المناطق الشمالية من الهند مرة اخرى ، بعد ان نجحت القوات الافغانية من استعادة العديد منها ، لاسيما مدينة الملتان، فاخضع "آتوك"، ثم أخضع " بيهار"، واخضع الاقاليم الواقعة بين " كالبي" وكواليور، وصولا الى مرتفعات جبال همالايا، ثم اخضع مدينة "الملتان" وهي المدينة الاستراتيجية في شمال الهند، وبذلك يكون " بابر قد بسط كامل سيادتة وسيطرته على المناطق الشمالية [٢٢].

فـــــتح مدينـــــــة" فـــــاتحبور ســـــــكريfatehpursikri "،(سنة٩٣٣هــ/١٥٢٧م)

زحف الملك " بابر " للقضاء على معاقل زعيم الراجبـــوت فـــي مدينة "سكري" القريبة من مدينة دلهي، ويدعى " رانا ســــــــنكا Rana Sanga "، ومع ان قوات الهندوس كانت باعداد كبيرة ، الا ان المغول نجحوا في القضاء عليهم وطـــردهم مـــن المدينـــة المذكورة (٢٣).

مواجهة بابر للأفغان،(سنة ٩٣٣هــ/١٥٢٧م)

برغم ما اصاب دولة الافغان اللوديين من هزيمة ساحقة على يـد الجيش المغولي ، الا انهم حاولوا استجماع قـــواتهم للثـــأر مـــن المغول ، واعادة ما فقدوه من سلطان فـــي الهنـــد ، ان امكنـــتهم الظروف في تحقيق ذلك، الامر الذي بـــدأ يـــشكل قلقـــا لدولـــة المغول، لاسيما وان المغول اعادوا السيطرة على بعض المنـــاطق القريبة من مدينة " اكرا"، كجمنا وتـــشاندور ودؤاب وســـامبهال، بالاضافة الى تحركات قبائل الراجبوت الهندوسية ضـــد الوجـــود المغولي،وقد اتخذ " بابر " تجاههم سياسة المواجهـــة العـــسكرية المتقطعة، دون القضاء عليهم، وربما يكون سبب ذلـــك ، حربـــا استنزافية للقضاء تدريجيا على القوات الافغانية والهندية معا (٢٤).

موقعة " كانوا Kanwa"،(سنة ٩٣٣هــ/١٥٢٧م)

في هذه الموقعة ، واجه "بـــابر" قبائـــل الراجبـــوت الهندوســـية، للتخلص من مضايقاتهم له ولدولته الفتية على أرض الهند، فحقق انتصارا كبيرا، ونجح في قتل الكثيرين من الراجبـــوت، لا ســـيما من قادتهم الكبار، وهزم زعيم الراجبوت"رانا سنكا" هزيمة منكرة،

وبانتصار المغول على الهندوس، أعلن بابر وللمرة الأولى عن نفسه بلقب " الغازي"، وهو اول لقب يلقب به قائد مغولي [٢٥].

اخضاع" دؤاب Doab "،(سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م)

وجه الزعيم المغولي " ظهير الدين محمد بابر" حملته تجاه "دؤاب" ، للتخلص من الهندوس هناك، حيث بدأوا يشكلون مصدر ازعاج وقلق للدولة المغولية، حينما اعلنوا تمردهم على المغول، واستطاع المغول من ضمها واعادتها الىحضيرة الدولة المغولية، كما اسقطوا معها مدينة "ميوات" القريبة منها [٢٦].

مواجهة الراجبوت في " تشانديري Chanderi "،(سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م)

في مطلع هذه السنة ، توجهت اهتمامات "بابر " نحو مواجهة مخاطر تحركات الراجبوت في " تشانديري"، والتي بدأت تشكل الكثير من القلق في وجه الدولة المغولية، وقد قاد هذه الحملة بنفسه، حيث الحق الهزيمة بالراجبوت، وهزم زعيمها"مديني راو Medini Rao "، واخضع "تشانديري"، وما يحيط بها من قرى وضياع وقلاع [٢٧].

فتح مدينة" لكنهو Laknau "،(سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م)

قاد "ظهير الدين محمد بابر" حملته على مدينة " لكنهو" ، ونجح في اخضاعها وضمها لدولة المغول المسلمين في الهند [٢٨].

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد بابر

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر

١	حملـــــة بـــــابر علـــــى الهند"٩١٠هـــ/١٥٠٥م"	الإمبراطـــور بابر	BaberNama,157
٢	فتح "بهيرا"، ٩٢٥هـــ/١٥١٩م	بــــــابر	BaberNama,253,263
٣	حملـــة "لاهــور والملتـــان"، ٩٢٥هـــ/١٥١٩	ظهير الـــدين بابر	Erskine,1/416
٤	حملـــــــــة المنــــــــاطق الشمالية"٩٢٦هـــ/١٥٢٠م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,309
٥	فـــتح قلعــــة"ميلـــوات"، ٩٣٢هـــ/١٥٢٦م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,427-431
٦	موقعـــــة "بـــاني بـــات"، ٩٣٢هـــ/١٥٢٦م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,304-305
٧	فـــتح مدينـــة دلهـــي، ٩٣٢هـــ/١٥٢٦م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,303-307
٨	فـــتح مدينـــة أكـــرا، ٩٣٢هـــ/١٥٢٦م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,307
٩	فــــتح "جـــــانبور"، ٩٣٢هـــ/١٥٢٦م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,303-
١٠	فـــــــتح الملتـــــــان، ٩٣٢هـــ/م١٥٢٦م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,342-344
١١	فتح "فـــاتح بـــور ســـكري"، ٩٣٣هـــ/١٥٢٧م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,347-348
١٢	مواجهات المغول والأفغـــان، ٩٣٣هـــ/١٥٢٧م	ظهير الـــدين بابر	BaberNama,351-352
١٣	موقعـــــــة "كـــــانوا"،	ظهير الـــدين	BaberNama,357

	٩٣٣هـ/١٥٢٧م	بابر	
١٤	فتح "دؤاب"، ٩٣٣هـ/١٥٢٧م	ظهير الدين بابر	BaberNama,349-368
١٥	موقعة "تشانديري"٩٣٤هـ/١٥٢٨م	ظهير الدين بابر	BaberNama,368-376
١٦	فتح مدينة "لكهنو"، ٩٣٤هـ/١٥٢٨م	ظهير الدين بابر	BaberNama,379

ثانيا: المعارك في عهد الإمبراطور همايون والملك شير شاه

دخلت الأسرة المغولية مرحلة تاريخية جديدة حينما تولى عرشها الإمبراطور "همايون بن بابر، ٩٣٧هـ/٩٤٦هـ - ١٥٣٠م/١٥٣٩م"، وبدا هذا الحاكم ضعيفا مقارنة مع الجهود العظيمة التي بذلها والده وما حققه من انتصارات أسست لتاريخ مغولي جديد في شبه القارة الهندية، فما ان تولى السلطة سنة ٩٣٧هـ/١٥٣٠م، حتى عصفت بوجهه الأزمات الكثيرة وعلى رأسها حركة الأفغان التي قادها "شير شاه سوري، ٩٤٦هـ/٩٦٢هـ -١٥٣٩م/١٥٥٥م" ، الذي بادر الى مواجهة المغول مستثمرا حالة عدم الاستقرار التي لم تصل اليها الدولة المغولية بعد في الهند، بالإضافة الى عدم تمكن "همايون" من بسط كامل سيطرته على اقاليم الهند الشمالية التي خضعت للتو بيد المغول، وحينما نستطلع سير المعارك في هذه المرحلة التاريخية ، نلاحظ عدم اهتمام الزعيم المغولي"همايون" بقيادة الحروب والمعارك، ولم نعثر الا على اربع معارك فقط، هي ، حملة الكجرات سنة"٩٤١هـ/١٥٣٤م"، وموقعة "سوراج كاره"، سنة"٩٤١هـ/١٥٣٤م"، وحملة"بيهار والبنغال"، سنة"٩٤٤هـ/١٥٣٧م"، وموقعة "كنوج"، سنة"٩٤٧هـ/١٥٤٠م" [٢٩].

لقد وجه الامبراطور المغولي"همايون شاه" حملة عسكرية من اجل اخضاع مقاطعة الكجرات الهندية، لوضع حد لحاكمها "بهادرشاه" الذي اخذ يشكل خطرا على مصالح امبراطورية المغول في الهند، والتقى "همايون شاه " بحاكم الكجرات في "ماندسور Mandasor "، فحاصرها المغول واخضعوا قلعتها ، بعدما هرب حاكمها بهادرشاه، واثناء مطاردة المغول له، اخضع "همايون في طريقة مدينة" احمد آباد"، واخضع معها مدينة" تشامبانير chmpanir "، الواقعة الى الجنوب الشرقي من الكجرات. (٣٠).

تعاظمت قوة الزعيم الأفغاني "شير شاه" الى درجة باتت الدولة المغولية عاجزة كل العجز عن مواجهتها ووقف توسعها المتنامي في ارض الهند، التي بدأت تشهد تحولا تاريخيا كبيرا لصالح الأفغان، وفي موقعة "تشاوسا chausa "، سنة(٩٤٦هـ/١٥٣٩م) تمت هزيمة امبراطور المغول على يد القائد الافغاني "شيرشاه "، وهي من المعارك الحاسمة في تاريخ الدولة الافغانية، اذ على اثرها ضعف التواجد المغولي في المنطقة بشكل عام، وبدا الافغان يسحبون بساط النفوذ والهيمنة من تحت ارجل المغول. (٣١)، ثم حدثت موقعة"كنوج kanauj "، سنة(٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، بين الامبراطور المغولي"همايون شاه" و الامير الافغاني" شير شاه" ، في "كانوج"، وقد أبدا المغول عجزا عن تحقيق اية انتصارات على الافغان الذين قاتلوا قتالا منقطع النظير، مما اضطر "همايون" للعودة الى مدينة"أكرا" ، الأمر الذي اعطى الزعيم الافغاني فرصة مطاردة فلول الجيش المغولي وتحقيق انتصارات متلاحقة، بحيث بدأت تتساقط المدن المغولية مدينة وراء مدينة بيد الافغان، فسقطت مدينة" كوايلار Gwalior "ومدينة "سامبهال sambhal "و"كانوج"، ثم زحف نحو حاضرة الدولة المغولية مدينة "اكرا"، عندها هرب الامبراطور "همايون" تجاه مدينة "لاهور"، عاصمة اقليم البنجاب، كما

نجح "شيرشاه"في اسقاط مدينة "لاهور. والتجأ "همايون " اخيرا الى الدولة الصفوية في ايران [٣٢].

نجح "شير شاه" في تأسيس دولة اسلامية جديدة في الهند بعدما طرد المغول منها، وبدأ سلسلة من المعارك والحروب أفضت نهاية المطاف الى بسط سيطرة أفغانية قوية على الهند، فقاد حملة كبيرة على اقليم "بلوتشستان"، وذلك سنة ٩٤٨هـ/١٥٤١م[٣٣]، ثم تبعها حملة اخرى استهدفت السيطرة على اقليم البنغال، سنة ٩٤٨هـ/١٥٤١م، لملاقاة القائد "خضر خان"زعيم البنغال المؤازر للمغول في حكم الهند، حيث اعلن رفضه الانضمام للقوات الافغانية، الا ان شيرشاه اصر على اخضاعها واخضعها ، ومكث في البنغال سبعة أشهر ثم عاد الى مدينة اكرا [٣٤]، وفي عام ٩٤٩هـ/١٥٤٢م، قاد حملة عسكرية نحو اقليم "ماندو"، حيث زحف السلطان الافغاني الجديد"شير شاه" تجاه "ماندو"، وعندما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى مدينة"سرانكبور sarangpur "، ورد اليه زعيم "مالوا malwa "، مالك خان معلنا ولاءه وطاعته للزعيم الافغاني، وقد عين "شير شاه" احد قادة الجيش ويدعى" شجاعت خان"حاكما عليها [٣٥].

وبعدما نجح في السيطرة على "بيهار"، و"السند" والملتان"، وذلك سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، وجه اهتمامه نحو اخضاعالراجبوت الذين لا زالوا خارج السيطرة الأفغانية، ففي سنة (٩٥٢هـ/١٥٤٤م)، قاد الزعيم الافغاني "شيرشاه سوري" حملة عسكرية كبيرة ضد قبائل الراجبوت الهندوسية، واخضع في طريقه، "تاجور Nagor "، و"اجمير Ajmir "و"جودبور Jodhpur "و"ميوار Mewar "و"امبر Amber "ثم توجه الى مدينة"تشيتور Chitor "واحتلها، كما احتل مدينة وقلعة"كالينجار Kalinjar " [٣٦]توفي شير شاه في(١٠ربيع الاول ٩٥٢هـ/٢٢مايو ١٥٤٥م).

حملة "الكجرات"، سنة(٩٤١هـ/١٥٣٤م)

وجه الامبراطور المغولي"همايون شاه" حملة عسكرية من اجل اخضاع مقاطعة الكجرات الهندية، لوضع حد لحاكمها "بهادرشاه" الذي اخذ يشكل خطرا على مصالح امبراطورية المغول في الهند، والتقى "همايون شاه " بحاكم الكجرات في "ماندسور Mandasor "، فحاصرها المغول واخضعوا قلعتها ، بعدما هرب حاكمها بهادرشاه، واثناء مطاردة المغول له، اخضع "همايون في طريقة مدينة" احمد آباد"،واخضع معها مدينة" تشامبانير chmpanir "،الواقعة الى الجنوب الشرقي من الكجرات[٣٧].

موقعة"سوراج كاره surajgarh"،سنة(٩٤١هـ/١٥٣٤م)

كانت هذه الموقعة بقيادة الزعيم الافغاني"شير شاه سوري"،استخدمت فيها المدافع والنيران والبارود من قبل الطرفين، الا ان المعركة حسمت لصالح الافغان، حيث انزلوا هزيمة كبيرة بقوات المغول، ثم سيطر الافغان على مدينة"بيهار"،وما يتبعها من قرى وضياع[٣٨].

حملة "بيهار والبنغال"،سنة (٩٤٤هـ/١٥٣٧م)

زحف الامبراطور المغولي "همايون " تجاه "بيهار والبنغال "، ونجح من اخضاع بعض المدن الرئيسية في تلك المنطقة، مثل " تشونار chunar " و"بينارس"[٣٩].

موقعة "تشاوسا chausa "،سنة(٩٤٦هـ/١٥٣٩م)

في هذه الموقعة تمت هزيمة امبراطور المغول على يد القائد الافغاني "شيرشاه سوري"، وهي من المعارك الحاسمة في تاريخ

الدولة الافغانية، اذ على اثرها ضعف التواجد المغولي في المنطقة بشكل عام، وبدا الافغان يسحبون بساط النفوذ والهيمنة من تحت ارجل المغول[٤٠].

موقعة"كنوج kanauj "،سنة(٩٤٧هـ/١٥٤٠م)

حدثت هذه الموقعة بين الامبراطور المغولي"همايون شاه" و الامير الافغاني" شير شاه" ، في "كانوج"، وقد عجز المغول عن تحقيق اية انتصارات على الافغان الذين ابدوا قتالا منقطع النظير، مما اضطر "همايون" للعودة الى مدينة"أكرا" ، الأمر الذي اعطى الزعيم الافغاني فرصة مطاردة فلول الجيش المغولي وتحقيق انتصارات متلاحقة، بحيث بدأت تتساقط المدن المغولية مدينة وراء مدينة بيد الافغان، فسقطت مدينة" كوايلارGwalior "ومدينة "سامبهال sambhal "و"كانوج"، ثم زحف نحو حاضرة الدولة المغولية مدينة "اكرا"، عندها هرب الامبراطور "همايون" تجاه مدينة "لاهور"، عاصمة اقليم البنجاب، كما نجح "شيرشاه"في اسقاط مدينة "لاهور[٤١]. والتجأ "همايون " اخيرا الى الدولة الصفوية في ايران.

احتلال اقليم"بلوجستان"، سنة(٩٤٨هـ/١٥٤١م)

نجح الزعيم الافغاني"شيرشاه" بعد سلسلة الانتصارات التي حققها على امبراطور المغول "همايون شاه"، ان يخضع كافة اقليم "بلوجستان الواسع الانتشار في شمال غرب الهند(٤٢).

حملة البنغال،سنة(٩٤٨هـ/١٥٤١م)

فيها حمل الزعيم الافغاني "شير شاه" على اقليم البنغال لملاقاة القائد "خضر خان"زعيم البنغال المؤازر للمغول في حكم الهند،

حيث اعلن رفضه الانضمام للقوات الافغانية، الا ان شيرشاه اصر على اخضاعها واخضعها ، ومكث في البنغال سبعة أشهر ثم عاد الى مدينة اكرا (٤٣).

حملة "ماندو mandu "،سنة(٩٤٩هـ/١٥٤٢م)

زحف السلطان الافغاني الجديد"شير شاه" تجاه "ماندو"، وعندما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى مدينة"سرانكبور sarangpur "، ورد اليه زعيم "مالوا malwa "،مالك خان معلنا ولاءه وطاعته للزعيم الافغاني، وقد عين "شير شاه" احد قادة الجيش ويدعى" شجاعت خان"حاكما عليها(٤٤).

حملة "بيهار Bihar "،سنة(٩٥٠هـ/١٥٤٣م)

زحف "شيرشاه" من مدينة "اكرا" قاصدا مدينة"بيهار" والبنغال،وقد استطاع القائد الافغاني بسط سيطرته على البنغال ثم عاد الى عاصمة الدولة الافغانية، مدينة "اكرا(٤٥).

حملة "الملتان"و"السند"،سنة (٩٥٠هـ/١٥٤٣م)

نجح الزعيم الافغاني" شيرشاه" في اسقاطالملتان والسند في قبضته، ليحقق "شيرشاه"سيطرة تامة على الطريق المؤدي الى قندهار في افغانستان(٤٦).

حملة الراجبوت،سنة(٩٥٢هـ/١٥٤٤م)

قاد الزعيم الافغاني "شيرشاه سوري" حملة عسكرية كبيرة ضد قبائل الراجبوت الهندوسية، واخضع في طريقه، "ناجور Nagor "، و"اجميرAjmir "و"جودبورJodhpur "و"ميوار Mewar "و"امبر Amber "ثم توجه الى مدينة"تشيتورChitor "واحتلها،

كما احتل مدينة وقلعة"كالينجار Kalinjar "(٤٧).(توفي شير شاه في(١٠ربيع الاول ٩٥٢هـ/٢٢مايو١٥٤٥م)

موقعة " ماتشوارا machwara "،سنة (٩٦٣هـ/١٥٥٥م)

وقعت هذه المعركة بين الجيش المغولي والافغاني ، وقد استخدم المغول في هذه المعركة المدافع والبارود، واستطاعوا ان يحرقوا مدينة" ماتشوارا"، وفيها تم سحق قوات الافغان وتحطيمها، ليحل محلها القوات المغولية(٤٨).

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد همايون والملك الأفغاني شيرشاه

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة الكجرات، ٩٤١هـ/١٥٣٤م	همايون	Ellphinstone,443
٢	موقعة "سوراج كاره"، ٩٤١هـ/١٥٣٤م	همايون	Sharma,70
٣	حملة"بيهار"و"البنغال"، ٩٤٤هـ/١٥٣٧م	همايون	Sharma,46
٤	موقعة"تشاوسا"، ٩٤٦هـ/١٥٣٩م	همايون وشير شاه	Sharma,72-73
٥	موقعة"كنوج"، ٩٤٧هـ/١٥٤٠م	همايون وشير شاه	Ellphinstone,250
٦	احتلال "بلوتشستان"، ٩٤٨هـ/١٥٤١م	شير شاه	Sharma,73
٧	حملة"البنغال"،	شير شاه	Sharma,74

	٩٤٨هـ/١٥٤١م		
٨	حملة"ماندو"، ٩٤٩هـ/١٥٤٢م	شير شاه	Sharma,74
٩	حملة "بيهار"، ٩٥٠هـ/١٥٤٣م	شير شاه	Sharma,75
١٠	حملة"الملتان"، ٩٥٠هـ/١٥٤٣م	شير شاه	Sharma,75
١١	حملة"السند"، ٩٥٠هـ/١٥٤٣م	شير شاه	كانقوه، ٢٨٤
١٢	حملة "الراجبوت"، ٩٥٢هـ/١٥٤٤م	شير شاه	كانقوه، ٢٧٩
١٣	موقعة"ماتشوارا"، ٩٦٣هـ/١٥٥٥م	همايون	Sharma,85

ثالثا: المعارك في عهد الإمبراطور جلال الدين أكبر

في عهد "جلال الدين اكبر، ٩٦٣هـ/١٠١٤هـ – ١٥٥٦/١٦٠٥م" دخلت الهند مرحلة تاريخية جديدة، حيث كانت عودتهم من ايران لملاقاة الزعيم الأفغاني "شير شاه" الذي انتزعهم عرشهم هناك، وعند المقابلة، استخدم الجيش المغولي المدافع والبارود، واستطاعوا ان يحرقوا مدينة" ماتشوارا" سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م، وفيها تم سحق قوات الافغان وتحطيمها، ليحل محلها القوات المغولية (٤٩)، تشير خريطة المعارك والحروب التي خاضها الجيش المغولي في عهد الإمبراطور "جلال الدين محمد اكبر"، الى ان مجموع تلك الحروب بلغت خمس وعشرون حملة او معركة، قاد منها بنفسة سبع عشرة حملة، حقق في أغلبها انتصارات على الأفغان وزعيمهم "شير شاه

سوري"، وعلى سبيل المثال وقعت معركة سرهند في شهر رمضان من سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م ، وفيها استطاع الامير اكبر بن همايون الذي قاد المعركة برفقة "بيرم خان" و"اسكندر خان"، ان ينزلوا هزيمة ساحقة بالجيش الافغاني الذي يقدر عدده بمائة الف مقاتل، وتمكن المغول من مطاردة فلول الجيش الافغاني، واوقعوا بصفوفه مذابح كبيرة، وشكلت هذه الموقعة منعطفا تاريخيا جديدا امام المغول، اذ اتاحت لهم العودة لحكم الهند من جديد ، حيث دخل همايون مدينة"دلهي"، وقرأت الخطبة باسمه من على منابر مساجد المدينة [٥٠]، ثم التقى في موقعة (باني بان Pany Pat) الثانية سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٦م "جلال الدين محمد أكبر" مع زعماء الأفغان الذين تحالفوا مع الزعيم الهندي (هيمو Hemu)، حيث ألحق المغول هزيمة نكراء بالأفغان والهندوس معا، وتم قتل الزعيم الهندوسي هيمو، وقد ترتب على هذه الهزيمة ، تتابع سقوط بقية الاماكن الهندية على يد المغول [٥١]، ، وفي سنة(٩٦٤هـ/١٥٥٦م) حقق الامبراطور جلال الدين اكبر انتصارات كبيرة في هذا العام، إذ نجح في فتح مدينتي دلهي واكرا ، واعادها الى سيادة المغول من جديد، حدث ذلك عقب انتصار المغول على الأفغان في موقعة (باني بات)، وقد خرج الأهالي وبايعوا سلطة المغول ، ثم أعقب الفتح، توجيه حملتين عسكريتين من دلهي الى مدينة (ميوات Mewat) ، بينما لاحقت الحملة الثانية فلول جيش المغول الذي يقوده سكندر سوري [٥٢]. كما جاءت حملة "كواليار Gwalior"، سنة(٩٦٦هـ/١٥٥٨م)بقيادة الملك جلال الدين أكبر ضد العديد من المدن الهندية، من أبرزها فتح حصون مدينة"كواليار" الواقعة وسط الهند، واعقب تلك الحملة سقوط مدينة" جانبور" عاصمة اقليم "جانبور"الواقع الى الشرق من الهند. [٥٣].

وجه الملك جلال الدين أكبر حملة عسكرية كبيرة لفتح "مالوا""، سنة(٩٦٨هـ/١٥٦٠م) التي أظهرت عصيانا هدد بشكل كبير مصالح

المغول في الهند، وقد جاءت تلك التهديدات من قبل الزعيم الأفغاني "باز بهادر"ابن "شجاعت خان" الذي استقل بحكم تلك المقاطعة من ايام الحكم الأفغاني، لذلك عين الملك "أكبر" لتحقيق هذه المهمة ، "آدم خان"، و"بير محمد خان"، حيث واجهوا الزعيم الأفغاني في معركة حاسمة لصالح المغول، وهرب "باز بهادر" الى مرتفعات جبال خانديش الشمالية، وتابع "بير محمد خان" حملته باتجاه "آسير Asir"، و"برهانبور" واخضعهما، ثم زحف الى "سلطانبور"، وفتحها، وفتح "مالوا" وبيجاكاره". (٥٤)، توجه جلال الدين أكبر بنفسه لفتح مدينة"تشيتور" سنة (٩٧٥هـ/١٥٦٨م)، بينما كانت تحت قيادة الزعيم الهندوسي" رانا أودي سنك Rana Udi Singh "، الذي ترك فيها ما يقارب سبعة آلاف مقاتل، بقيادة القائد الراجبوتي" جاي مال Jai Mal"، وحينما وصلت طلائع الجيش المغولي الى أسوار المدينة، كان الزعيم الهندوسي قد اعتصم بالجبال والغابات القريبة منها، في حين أمر "اكبر" قادة الجيش المغولي بتدمير أسوار المدينة وهدم قلعتها، بعدما فرض عليها حصارا استمر طويلا، وقد امر "اكبر "المهندسون والنجارون والبناؤن ببناء سور حول القلعة، واثناء ذلك ، قتل العديد من المغول على يد الهندوس، الذين رموهم بالنار والمنجنيقات، الا ان إصرار المغول نجح في اسقاط المدينة، وعين الملك "اكبر" ، القائد "آصف خان" حاكما على المدينة. (٥٥)، استطاعت القوات المغولية بقيادة الملك "جلال الدين أكبر" من اسقاط قلعة"كالنجار سنة(٩٧٧هـ/١٥٧٠م) "، التي تعد من كبريات القلاع الهندية واكثرها تحصينا، وهي من القلاع التي استعصت على الفاتحين المسلمين من قبل، وظل فتح القلعة حلم يراود العديد من قادة الفتح الاسلامي في الهند، الا انها خضعت آخر المطاف الى سيطرة المغول ، وذلك حينما اعلن حاكمها "راجا رام تشاندار Raja Ram Chandar "، الذي سارع الى اعلان استسلامه لقوات المغول، وذلك حينما ارسل مبعوثه الى ملك المغول معلنا

خضوعه للعرش المغولي في الهند، ومسلما اياه مفاتيح القلعة، وبـــذلك فتحت قلعة "كالنجار" سلما. [٥٦]، زحف الملك "جلال الدين محمد أكبـــر" تجاه اقليم الكجرات سنة٩٧٩هـ/١٥٧٢م بهدف فتحه والسيطرة عليه، لما له من أهمية استراتيجية وتجارية هامة، وبينما فشل العديد من قادة الفتح الاسلامي الى الهند من السيطرة على هذا الاقلــيم ، الا ان الملـــك "اكبر" نجح في تحقيق ما عجزت عنـــه القـــوات الاســـلامية الـــسابقة، فزحف لفتح عاصمة الكجرات مدينة "احمد أباد"، ووصلها "اكبر" يـــوم الجمعة (١٤ رجب سنة ٩٧٩هـ/٤ جولاي ١٥٧٢م)وقـــرأت الخطبـــة باسم "اكبر"، وبايعه جميع الناس فيه. [٥٧]، زحف الامبراطور المغولي "جـــلال الـــدين أكبـــر" بنفـــسة الـــى مدينـــة "كامبـــاي Cambay "سنة٩٧٩هـ/١٥٧٢م للتخلص من التمرد الذي وقع هناك، حيث احتلها واخضعها لسيطرة الدولة المغولية، وفيها كان اول اتصال بين المغـــول ممثلة بالملك "اكبر" والبرتغاليين، الذين سارعوا الى ارسال بعثة تجارية لمبايعة المغول ، وتقديم الطاعة والولاء للعرش المغـــولي. [٥٨]، فـــتح "كشمير"، سنة (٩٩٨هـ/١٥٨٩م)، كان فتح المغول لمقاطعة "كـــشمير" بدون مقاومة تذكر ، حيث فرضوا هيمنتهم على المقاطعة، وســـيطروا على عاصمتها مدينة"سرنيجار"، وقد كانت هذه الحملة بقيادة" شاه كـــولي خان محرم، وراجا بهقوان داس"، وعنـــدما اســـتتب الوضـــع الأمنـــي والسياسي ، قام الامبراطور"أكبر" بزيارة "كشمير وكابل". [٥٩]، موقعة "سوبا Supa"في الدكن، سنة(١٠٠٦هـ/١٥٩٧م)وقعت هذه المعركـــة بين المغول بقيادة "خان خانان" بأمر من "اكبـــر"، و"تـــشانديبيبي "إبنـــة" حسين نظام شاه"حاكم "احمدنكر"في مقاطعة الدكن الجنوبية، وكانـــت قـــد جهزت ما يقارب (خمسون الف فارس) لطرد المغول من مدينة "بيرار"، والتقى الجمعان في موقعة"سوبا" الواقعة جنوب الهند "الدكن"، ومـــع ان المغول فشلوا بداية الامر في حسم المعركة ، الا ان قيادة الامبراطـــور "اكبر" للمعركة حسمت الموقف لصالح المغول. [٦٠]

أدت المعارك التي قادها الإمبراطور "جلال الدين محمد ابكر" الى إعادة الهيمنة والسيطرة المغولية على شبه القارة الهندية، بل كانت عودة قوية وتحت سيطرة قيادة سياسية وعسكرية بارعة، دحـرت الخـصوم والمناؤين للسلطة المغولية، وارست قواعـد مرحلـة تاريخيـة جديـدة استمرت حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

موقعة"سرهند sirhind "،سنة(٩٦٣هـ/١٥٥٥م)

وقعت معركة سرهند في شهر رمضان من سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م ـ، وفيها استطاع الامير اكبر بن همايون الذي قاد المعركة برفقة "بيرم خان" و"اسكندر خان"، ان ينزل هزيمـة سـاحقة بـالجيش الافغاني الذي قدر عدده بمائة الف مقاتل، وتمكن المغـول مـن مطاردة فلول الجيش الافغاني، واوقعوا بصفوفه مـذابح كبيـرة، وشكلت هذه الموقعة منعطفا تاريخيا جديدا امام المغول، اذ اتاحت لهم العودة لحكم الهنـد مـن جديـد ، حيـث دخـل همـايون مدينة"دلهي"، وقرأت الخطبة باسمه مـن علـى منـابر مـساجد المدينة(٦١).

موقعة باني بات الثانية،سنة (٩٦٤هـ/١٥٥٦م)

التقى في موقعة (باني بان Pany Pat) الثانية الملـك جـلال الدين محمد أكبر مع زعماء الأفغان الذين تحـالفوا مـع الـزعيم الهندي (هيمو Hemu)، حيث ألحـق المغـول هزيمـة نكـراء بالأفغان والهندوس معا، وتم قتل الزعيم الهندوسي هيمـو، وقـد ترتب على هذه الهزيمة ، تتابع سقوط بقية الاماكن الهندية على يد المغول(٦٢).

فتح دلهي واكرا، سنة(٩٦٤هـ/١٥٥٦م)

حقق الامبراطور جلال الدين اكبر انتصارات كبيرة في هذا العام، إذ نجح في فتح مدينتي دلهي واكرا ، واعادها الى سيادة المغــول من جديد، حدث ذلك عقب انتصار المغول على الأفغان في موقعة (باني بات)، وقد خرج الأهالي وبايعوا سلطة المغول ، ثم أعقــب الفتح، توجيه حملتين عسكريتين من دلهي الى مدينـــة (ميــوات Mewat) ، بينما لاحقت الحملة الثانية فلول جيش المغول الــذي يقوده سكندر سوري(٦٣).

حملة (ميوات Mewat)،سنة(٩٦٦هــ/١٥٥٦م)

قاد الامير بير محمد حملة عسكرية ضد اتباع الزعيم الهندوســي هيمو، وذلك في مدينة (ميوات)، فاخضعها وأخضع معها مدينــة "أجمير Ajmeer)، ومدينة "ناكور Nagor "،ثم تبــع ذلــك ان ولى الملك اكبر ، الامير محمد قاسم خان، حاكمــا علــى مدينــة "أجمير"،ثم قاد الملك "اكبر" بنفسه حملة عــسكرية ضــد ســكندر الأفغاني، ونجح فــي إلحــاق هزيمــة فــي صــفوف الجــيش الافغاني(٦٤).

فتح "كواليارGwalior "،سنة(٩٦٦هــ/١٥٥٨م)

جاءت هذه الحملة بقيادة الملك جلال الدين أكبر ضد العديد مــن المدن الهندية، من أبرزها فتح حصون مدينة"كواليــار" الواقعــة وسط الهند، واعقب تلك الحملة سقوط مدينة" جــانبور" عاصــمة اقليم "جانبور"الواقع الى الشرق من الهند(٦٥).

فتح قلعة"رانتمبور Rantambhor "،سنة(٩٦٧هــ/١٥٥٩م)

أرسل الملك جلال الدين أكبر ، احد قادته ويدعى "حبيــب علــي خان" وذلك لإخضاع قلعة "رانتمبور" الاستراتيجية،حيث نجح فــي

فتح القلعة، واخضع معظم ما يجاورها من بلدان ومناطق، واستطاع ان يلحق هزائم بالمناوئين"[٦٦].

فتح "مالوا Malwa"،سنة(٩٦٨هـ/١٥٦٠م)

وجه الملك جلال الدين أكبر حملة عسكرية كبيرة لفتح "مالوا" التي أظهرت عصيانا هدد بشكل كبير مصالح المغول في الهند، وقد جاءت تلك التهديدات من قبل الزعيم الأفغاني "باز بهادر"ابن "شجاعت خان" الذي استقل بحكم تلك المقاطعة من ايام الحكم الأفغاني، لذلك عين الملك "أكبر" لتحقيق هذه المهمة ، "آدم خان"، و"بير محمد خان"، حيث واجهوا الزعيم الأفغاني في معركة حاسمة لصالح المغول، وهرب "باز بهادر" الى مرتفعات جبال خانديش الشمالية، وتابع "بير محمد خان" حملته باتجاه "آسير Asir”"، و"برهانبور" واخضعهما، ثم زحف الى "سلطانبور"،وفتحها، وفتح "مالوا" وبيجاكاره"[٦٧].

فتح "مايرثا Mairtha"،سنة(٩٧٠هـ/١٥٦٢م)

نجح المغول من إخضاع مدينة "مايرثا" القريبة عشرون ميلا من "أجمير"، وكانت تخضع قبل ذلك لسلطة القائد الهندوسي" جاي مال"،وبذلك يكون المغول قد توسعوا في منطقة "أجمير" على حساب الممالك الهندوسية[٦٨]).

فتح "تشيتور Chitor"،سنة(٩٧٥هـ/١٥٦٨م)

توجه جلال الدين أكبر بنفسه لفتح مدينة"تشيتور"، بينما كانت تحت قيادة الزعيم الهندوسي" رانا أودي سنك Rana Udi Singh "،الذي ترك فيها ما يقارب سبعة آلاف مقاتل، بقيادة القائد الراجبوتي" جاي مال Jai Mal"، وحينما وصلت طلائع

الجيش المغولي الى أسوار المدينة، كان الـزعيم الهندوسـي قـد اعتصم بالجبال والغابات القريبة منها، في حين أمر "اكبر" قـادة الجيش المغولي بتدمير أسوار المدينة وهدم قلعتها، بعدما فـرض عليها حصارا استمر طـويلا، وقـد امـر "اكبـر "المهندسـون والنجارون والبناؤن ببناء سور حول القلعة، واثناء ذلـك ، قتـل العديد من المغول على يـد الهنـدوس، الـذين رمـوهم بالنـار والمنجنيقات،الا ان إصرار المغول نجح في اسقاط المدينة، وعين الملك "اكبر" ، القائد "آصف خان" حاكما على المدينة"[٦٩].

فتح "رانتمبهور Rantambhor "، سنة(٩٧٦هـ/١٥٦٩م)

قاد الملك جلال الدين محمد أكبر حملته الشهيرة على "رانتمبهور" وذلك في مطلع عام(٩٦٧هـ/١٥٦٩م)، وحينمـا أدرك القائـد الهندوسي عجز قواته اما الجيش المغولي، فقد آثر التفاوض معهم من أجل الصلح، وارسل شقيقيه لملاقاة ملك المغول، الذي رحـب بهما من جانبه، وارسل "اكبر"من طرفه، القائـد "حـسين كـولي" الملقب بـ"خان جهان"، وذلك لمقابلة الزعيم الهندوسي واخذ وثيقة منه على الانصياع والاستسلام، وبالفعل تـم استـسلام الـزعيم الهندوسي، واصبح من المقربين الى "اكبر"[٧٠].

فتح قلعة" كالنجار Kalinjar"،سنة(٩٧٧هـ/١٥٧٠م)

استطاعت القوات المغولية بقيادة الملك "جلال الدين أكبـر" مـن اسقاط قلعة"كالنجار"، التي تعد من كبريات القلاع الهندية واكثرها تحصينا،وهي من القلاع التي استعصت على الفاتحين المـسلمين من قبل، وظل فتح القلعة حلم يراود العديد من قادة الفتح الاسلامي في الهند، الا انها خضعت آخر المطاف الى سـيطرة المغـول ، وذلك حينما اعلن حاكمهـا "راجـا رام تـشاندار Raja Ram

Chandar"، الذي سارع الى اعلان استسلامه لقوات المغول، وذلك حينما ارسل مبعوثه الى ملك المغول معلنا خضوعه للعرش المغولي في الهند، ومسلما اياه مفاتيح القلعة، وبذلك فتحت قلعة "كالنجار" سلما(٧١).

فتح"أحمد أباد"،سنة (٩٧٩هـ/١٥٧٢م)

زحف الملك "جلال الدين محمد أكبر" تجاه اقليم الكجرات بهدم فتحه والسيطرة عليه، لما له من أهمية استراتيجية وتجارية هامة، وبينما فشل العديد من قادة الفتح الاسلامي الى الهند من السيطرة على هذا الاقليم ن الا ان الملك "اكبر" نجح في تحقيق ما عجزت عنه القوات الاسلامية السابقة، فزحف لفتح عاصمة الكجرات مدينة "احمد أباد"، ووصلها "اكبر" يوم الجمعة (١٤ رجب سنة ٩٧٩هـ/٤ جولاي ١٥٧٢م)وقرأت الخطبة باسم "اكبر"، وبايعه جميع الناس فيه(٧٢).

فتح"كامباي Cambay"،سنة (٩٧٩هـ/١٥٧٢م)

زحف الامبراطور المغولي "جلال الدين أكبر" بنفسة الى مدينة "كامباي" للتخلص من التمرد الذي وقع هناك، حيث احتلها واخضعها لسيطرة الدولة المغولية، وفيها كان اول اتصال بين المغول ممثلة بالملك "اكبر" والبرتغاليين، الذين سارعوا الى ارسال بعثة تجارية لمبايعة المغول ، وتقديم الطاعة والولاء للعرش المغولي(٧٣).

موقعة " سارنال Sarnal"،سنة(٩٧٩هـ/١٥٧٢م)

وجه الملك اكبر حملة عسكرية تجاه قلعة "سورات"في اقليم الكجرات، حيث كانت معقلا لعائلة "ميرزا" المناوئة للعرش

المغولي في الهند، ومن أبرز قادة تلك العاءلة، "ابـــراهيم حـــسين ميرزا"و"محمد حسين ميرزا"،الذين حالوا اكثر من مرة الخـــروج على طاعة المغول ، ولما كان المغول حريصون على اخــضاع المنطقة باكملها، هرب "ابراهيم ومحمد ميزرا" الى قلعة "سارنال " وتحصنوا فيها، ولاحقتهم القوات المغولية الى ان اسقطت القلعـــة المذكورة(٧٤).

فتح"سورات Surat "،سنة (٩٨٠هـ/١٥٧٣م)

عقب الفتح المغولي لمدينة" سارنال" ، توجه الامبراطور "جـــلال الدين أكبر" الى مدينة " سورات" للسيطرة عليها، وضرب عليهـــا حصارا قويا وقطع عنها الامدادات والمياه،حتى اضـــطر اهلهـــا للاستلام (٧٥).

فتح" باتنا Patna"،سنة(٩٨٠هـ/١٥٧٣م)

في هذا العام تمكن إمبراطور المغول"جلال الدين أكبر "من فـــتح مدينة "باتنا" الاستراتيجية، وتعتبر من مـــدن مقاطعـــة الكجـــرات الهامة، حيث طرد المغول بقايا أسرة ميرزا المعارضـــة للحكـــم المغولي(٧٦).

معركة"احمد آباد"،سنة(٩٨٠هـ/١٥٧٣م)

وهي الموقعة التي انهت على وجود أسرة"ميـــرزا" فـــي الهنـــد، وتمكن "اكبر " من قتل زعيم الأسرة"محمد حسين ميرزا" وأمـــر بتعليق رأسه على البوابة الرئيسية لمدينة "اكرا "(٧٧).

فتح"حاجي بور Haji Pur"،سنة(٩٨٢هـ/١٥٧٤م)

زحف إمبراطور المغول " أكبر" نحو اقليم البنغال الذي بقي حتى هذه الفترة خارج سيطرة المغول،حيث توجه اكبر لملاقـاة حـاكم البنغال "داوود" الافغاني، ونجح "اكبر"في السيطرة علـى مدينـة "حاجي بور"احدى مدن البنغال الهامة، وقتل حاكمها "فاتح خـان" وارسل "اكبر"رأسه الى حاكم البنغال[٧٨].

فتح"تاندا Tanda"،سنة(٩٨٢هـ/١٥٧٥م)

تابع الجيش المغولي زحفه على المدن البنغالية الاخـرى، وذلـك للسيطرة على كامل مدن الاقليم، واخضع المغول مدينـة" تانـدا" والتي هي حاضرة البنغال وعاصمتها،حيث فتحها "اكبـر" بـدون قتال [٧٩].

فتح"تاكوري Takaroi "،سنة (٩٨٢هـ/١٥٧٥م)

تمكن جيش المغول من فرض سيطرته على مدينة "تاكوري" بعـد سقوط"تاندا "مباشرة، حيث قاد الحملـة ، القائـد المغـولي"خـان خانان"،الذي فتح المدينة البنغالية وغنم فيها غنائم كثيرة[٨٠].

موقعة"كوكنده Gogunda"،سنة ٩٨٣هـ/١٥٧٦م)

حصلت هذه الموقعة بين المغول بقيادة"كونوار مان سنك" وقبائـل الراجبوت، حيث تمكن القائد المغولي من الحاق هزيمـة نكـراء بصفوف الراجبوت وقتل منهم اعداد كثيرة[٨١].

فتح "كابل"،سنة(٩٩٣هـ/١٥٨٥م)

أعقب وفاة "ميرزا محمد خان "حاكم ولاية كابول والذي اعتبرته الامبراطورية المغولية من ألدّ أعدائها، بعدها قـرر الامبراطـور "جلال الدين محمد أكبر" شن حرب على افغانستان، واستطاع في

هذه الحملة ان يفتح مدينة "كابل"، ثم أسند ولايتها الى " كونار مان سنك"[٨٢].

فتح "كشمير"،سنة (٩٩٨هـ/١٥٨٩م)

كان فتح المغول لمقاطعة "كشمير" بدون مقاومة تذكر ، حيث فرضوا هيمنتهم على المقاطعة، وسيطروا على عاصمتها مدينة"سرنيجار"،وقد كانت هذه الحملة بقيادة" شاه كولي خان محرم،وراجا بهقوان داس"، وعندما استتب الوضع الأمني واتلسياسي ، قام الامبراطور"أكبر" بزيارة "كشمير وكابل"[٨٣].

موقعة "سوبا Supa "في الدكن، سنة(١٠٠٦هـ/١٥٩٧م)

وقعت هذه المعركة بين المغول بقيادة "خان خانان" بأمر من "اكبر"، و"تشاندبيبي "إبنة" حسين نظام شاه"حاكم "احمدنكر"في مقاطعة الدكن الجنوبية،وكانت قد جهزت ما يقارب (خمسون الف فارس) لطرد المغول من مدينة "بيرار"، والتقى الجمعان في موقعة"سوبا" الواقعة جنوب الهند "الدكن"، ومع ان المغول فشلوا بداية الامر في حسم المعركة ، الا ان قيادة الامبراطور "اكبر" للمعركة حسمت الموقف[٨٤].

فتح "أسيركاره Asirgarh"،سنة (١٠٠٩هـ/١٦٠٠م)

وجه الامبراطور "اكبر" حملة عسكرية تجاه "أسيركاره" الواقعة في اقليم الدكن جنوب الهند، وهي قريبة من مدينة "برهانبور"، وسقطت المدينة ، وسقط معها مدينة"احمد نكر"،وولى عليها القائد" خان خانان" وعلى بقية المدن التابعة للدكن، كمدينة" بيرار"و"آسير"و"برهانبور"[٨٥].

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد جلال الدين أكبر

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	موقعة"سرهند"، ٩٦٣هـ/١٥٥٥م	جلال الدين اكبر	فرشته، ٢/١٧٠
٢	موقعة"باني بات"الثانية، ٩٦٤هـ/١٥٥٦م	جلال الدين اكبر	Ellphinstone,496
٣	فتح "دلهي"و"اكرا"، ٩٦٤هـ/١٥٥٦م	جلال الدين اكبر	Elliot,5/253
٤	حملة "ميوات"، ٩٦٦هـ/١٥٥٨م	جلال الدين اكبر	Smith,40
٥	فتح"كواليار"، ٩٦٦هـ/١٥٥٨م	جلال الدين اكبر	Elliot,6/167-168
٦	فتح قلعة"رانتمبور"، ٩٦٧هـ/١٥٥٩م	جلال الدين اكبر	Ellphinstone,498
٧	فتح"مالوا"، ٩٦٨هـ/١٥٦٠م	بير محمد خان	البدايوني، ٢/٥١
٨	فتح"مايرثا"، ٩٧٠هـ/١٥٦٢م	–	Sharma,111
٩	فتح"تشيتور"، ٩٧٥هـ/١٥٦٨م	جلال الدين اكبر	Elliot,5/326-328
١٠	فتح"رانتهمبور "الثاني، ٩٧٦هـ/١٥٦٩م	جلال الدين اكبر	Elliot,328-329
١١	فتح قلعة"كالنجار"، ٩٧٧هـ/١٥٧٠م	جلال الدين اكبر	اكبر نامه، ٢/٤٩٩

١٢	فتح"أحمد آباد"، ٩٧٩هـ/١٥٧٢م	جلال الدين اكبر	Smith,110
١٣	فتح"كامباي"، ٩٧٩هـ/١٥٧٢م	جلال الدين اكبر	Sharma,125
١٤	موقعة"سارنال"، ٩٧٩هـ/١٥٧٢م	جلال الدين اكبر	Sharma,125-126
١٥	فتح"سورات"، ٩٨٠هـ/١٥٧٣م	جلال الدين اكبر	Sharma,126
١٦	فتح"باتنا"، ٩٨٠هـ/١٥٧٣م	جلال الدين اكبر	Sharma,127
١٧	موقعة"أحمدآباد"، ٩٨٠هـ/١٥٧٣م	جلال الدين اكبر	Elliot,5/356
١٨	فتح"حاجي بور"، ٩٨٢هـ/١٥٧٥م	جلال الدين اكبر	اكبر نامه، ٧٣/٣
١٩	فتح"تاندا"، ٩٨٢هـ/١٥٧٥م	جلال الدين اكبر	اكبر نامه، ٨٤/٣
٢٠	فتح"تاكوري"، ٩٨٢هـ/١٥٧٥م	خان خانان	اكبر نامه، ٣/١٠٠-١٠٦
٢١	موقعة"كوكنده"، ٩٨٣هـ/١٥٧٦م	كونوار مان سنك	Elliot,5/398
٢٢	فتح"كابل"، ٩٩٣هـ/١٥٨٥م	كونوار مان سنك	Sharma,142
٢٣	فتح"كشمير"، ٩٩٨هـ/١٥٨٩م	شاه كولي خان محرم	البدايوني، ٣٥٣/٢

٢٤	موقعة"سوبا"، ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م	خان خانان	Sharma,147-148
٢٥	فتح"أسير كاره"، ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م	خان خانان	Sharma,148



رابعا:المعارك الإسلامية في الهند في عهد الإمبراطور جيهان كير

ترك الإمبراطور "اكبر" دولة واسعة مترامية الأطراف، لم يبق الا القليل من الاقاليم الهندية لم تطالها يد السيادة المغولية، وبذلك خفف عناء المعارك والحروب امام ولده "جيهان كير، ١٠١٤هـ/١٠٣٧هـ – ١٦٠٥/١٦٢٨م"، ومع انه حكم قرابة ثلاث وعشرون سنة ، الا انه لم يحدث في عصره الا بعض المعارك البسيطة والتي لم يكن لها اثرا عميقا على تاريخ الهند وثقافتها، حيث بلغ عدد تلك المعارك سبع معارك، قاد

بنفسه اربع منها، والباقية كانت تحت قيادة قادة آخرون، امثـال"برويـز خان"و"عاصف خان"، و"محبت خان"، و"مكرم خان"، ويبدو ان الأجـواء التي أحاطت بالإمبراطور"جيهان كير"من فخامة وأبهـة وثـروة بالغـة الفحش، جعلته يركن الى حياة التـرف البـاذخ ، ويغـرق بـالمجون والمخدرات والصيد واللهو، دون ان يكترث بسياسة شؤون الدولة، الأمر الذي جعل زجته الملكة"تورجيهان" تسيطر على صناعة القرار في كـل شؤون الحكم، فأصبحت تصدر الفرمانات ، وتعين وتعزل قـادة الجـيش والوزراء والقادة الكبار في الدولة، حتى ضربت العملة وقرأت الخطبـة باسمها .

في السنة الأولى "١٠١٤هـ/١٦٠٥م "من اعتلاء الامبراطور"محمـد جهانكير" عرش المغول ، أرسل حملته الأولى على "ميوار" تحت إمرة الأمير"برويز وعاصف خان"، والتقى جيش المغول بجـيش الهنـد فـي موقعة " ديوير Dewir"، وتعتبر من المعارك المشهودة للمغـول فـي تاريخ الهند، حيث لم يتمكن اي طرف من تحقيق النصر، ليعود الجيش المغولي الى العاصمة "دلهي". (٨٦) أمر الامبراطور "جهـانكير" قائـده" محبت خان" على رأس جيش يتراوح اثني عشرة فارسا وسـتون فـيلا، وثمانون قطعة مدفعية صغيرة محمولة على الجمال والفيلة، وقد أنفـق الامبراطور المغولي على الحملة ما يزيد على (اثنين مليون روبية)ورغم ما حققه الجيش المغول من تقدم في ارض المعركة، الا انه عجز عـن حسم المعركة لصالحه، مما دفع بـــ"جهانكير" في العام القابـل الـى تغيير قيادة الجيش الذي ارسله الى فتح " ميوار"، ليكون بقيادة" عبـدالله خان" الذي نجح في فتح"ميوار". (٨٧)، نجحت قوات الجيش المغولي في السادس من مارس سنة ١٦١٧م من فرض سيطرتها على مدينة "مانـدو "، حيث حصل المغول فيها على مكاسب مالية كبيرة كغنـائم حـرب، وتعتبر المدينة من المدن الهندوسية العريقة والتي اتخـذها المـسلمون

مقرا لسيادتهم على المنطقة، وتقع هذه المدينة مسافة ٦٥ ميلا عن مدينة "اوجان ujjain ".[٨٨]

كانت موقعة "خوخارا khukhara" سنة(١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، في غابات "بيهار"الشهيرة وعرفت بـ"خوخارا"، حيث اشتهرت بالاحجار الكريمة المختلفة، واستطاع الامبراطور "جهانكير" من احتلالها والسيطرة على مواردها الثمينة ، وبذلك احتكرت الدولة المغولية في الهند الاحجار الكريمة وصناعتها لنفسها. [٨٩] ثم في سنة ١٠٢٧هـ/١٦١٧م، تم فتح مدينة"خوردا" بقيادة القائد المغولي الأمير مُكرم خان حاكم ولاية "اوريسا" حيث تقع هذه المدينة على حدود "أوريسا"وولاية "كولكنده"، وقد استسلم زعيمها الهندوسي "راجا بورشوتام داسraja purshutam das " للقوات المغولية. [٩٠]

أتم المغول في عهد الامبراطور "جهانكير" سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م فتح مدينة "كيشتوار" الواقعة الى الجنوب من ولاية "كشمير"، وبعد أشهر أعلن حاكمها الهندوسي تمرده على سلطة المغول وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه بينه وبين المسلمين ، الأمر الذي دفع بالمغول الى إعادة فتحها من جديد سنة ١٦٢٢م، وهي منطقة غنية بثروتها النباتية وخاصة الفواكه والزعفران [٩١]

وفي سنة "١٠٤١هـ/١٦٣١م"، واجه الامبراطور "جهانكير" القوات البرتغالية في ميناء "هوكلي"، وسبب تلك المواجهة ما صدر من ممارسات عدائية من قبل البرتغاليين ضد الدولة المغولية، أبرزها القيام بمهام تبشيرية بين المسلمين ومناهضة لسياسة دولة المغول الاسلامية، وقد أسفرت تلك المواجهة بين الجانبين عن قتل حوالي عشرة الآف من البرتغاليين، بينما قتل من المسلمين حوالي الف مقاتل ، كما أسر المغول حوالي ٤٠٠ برتغالي بين نساء ورجال وصبيان. [٩٢]

حملة المغول الأولى على "ميوار Mewar"،سنة(١٠١٤هـ/١٦٠٥م)

في السنة الأولى من اعتلاء الامبراطور"محمد جهانكير" عرش المغول ، أرسل حملته الأولى على "ميوار" تحت إمرة الأمير"برويز وعاصف خان"،والتقى جيش المغول بجيش الهند في موقعة " ديوير Dewir"، وتعتبر من المعارك المشهودة للمغول في تاريخ الهند،حيث لم يتمكن اي طرف من تحقيق النصر، ليعود الجيش المغولي الى العاصمة "دلهي"[٩٣].(برساد،تاريخ جهانكير،٢٢٧)

حملة المغول الثانية تجاه"ميوار"،سنة(١٠١٧هـ/١٦٠٨م)

أمر الامبراطور "جهانكير" قائده" محبت خان" على رأس جيش يتراوح اثنتي عشرة فارسا وستون فيلا، وثمانون قطعة مدفعية صغيرة محمولة على الجمال والفيلة، وقد أنفق الامبراطور المغولي على الحملة ما يزيد على (اثنين مليون روبية)ورغم ما حققه الجيش المغول من تقدم في ارض المعركة، الا انه عجز عن حسم المعركة لصالحه، مما دفع بـ"جهانكير" في العام القابل الى تغيير قيادة الجيش الذي ارسله الى فتح " ميوار"، ليكون بقيادة" عبدالله خان" الذي نجح في فتح"ميوار"[٩٤].(برساد،٢٤٦//شارما، ٢٠٢-٢٠٣)

موقعة "ماندو Mandu "،سنة(١٠٢٦هـ/١٦١٧م)

نجحت قوات الجيش المغولي في السادس من مارس سنة ١٦١٧م من فرض سيطرتها على مدينة "ماندو "، حيث حصل المغول فيها

على مكاسب مالية كبيرة كغنائم حرب،وتعتبر المدينة من المدن الهندوسية العريقة والتي اتخذها المسلمون مقرا لسيادتهم على المنطقة، وتقع هذه المدينة مسافة ٦٥ ميلا عن مدينة "اوجان ujjain "[٩٥].(برساد،٢٥٣-٢٥٤)

موقعة "خوخارا khukhara" سنة(١٠٢٤هـ/١٦١٥م)

كانت هذه الموقعة في غابات "بيهار"الشهيرة وعرفت بـ"خوخارا"،حيث اشتهرت بالاحجار الكريمة المختلفة،واستطاع الامبراطور "جهانكير" من احتلالها والسيطرة على مواردها الثمينة ، وبذلك احتكرت الدولة المغولية في الهند الاحجار الكريمة وصناعتها لنفسها[٩٦].(جهانكير،٣٤،١-٣٥)

احتلال "خوردى khurda "سنة(١٠٢٧هـ/١٦١٧م)

تم فتح مدينة"خوردا" بقيادة القائد المغولي الأمير مُكرم خان حاكم ولاية "اوريسا" حيث تقع هذه المدينة على حدود "أوريسا"وولاية "كولكنده"، وقد استسلم زعيمها الهندوسي "راجا بورشوتام داس raja purshutam das " للقوات المغولية[٩٧].(برساد،٢٨١)

فتح"كيشتوار kishtwar "سنة(١٠٣٠هـ/١٦٢٠م)

أتم المغول في عهد الامبراطور "جهانكير"فتح مدينة "كيشتوار" الواقعة الى الجنوب من ولاية "كشمير"،وبعد أشهر أعلن حاكمها الهندوسي تمرده على سلطة المغول وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه بينه وبين المسلمين ،الأمر الذي دفع بالمغول الى إعادة فتحها من جديد سنة ١٦٢٢م، وهي منطقة غنية بثروتها النباتية وخاصة الفواكه والزعفران[٩٨].(شارما،٢٠٨)

موقعة"ميناء هوكلي **hugly**" سنة (١٠٤١هـ/١٦٣١م)

واجه الامبراطور "جهانكير" القوات البرتغالية في ميناء "هوكلي"،وسبب تلك الموجه ممارسات البرتغليون العدائية ضد الدولة المغولية، حيث قاموا بممارسات تبشيرية مناهضة لسياسة دولة المغول الاسلامية، وقد أسفرت تلك المواجهة بين الجانبين عن قتل حوالي عشرة الآف من البرتغاليين،بينما قتل من المسلمين حوالي الف مقاتل ، كما أسر المغول حوالي ٤٠٠ برتغالي بين نساء ورجال وصبيان[٩٩].(بيرنير،١٧٧،أي+دي،٧، ٣١-٤٣)

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد جيهان كير

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة "ميوار"الأولى، ١٠١٤هـ/١٦٠٥م	برويز خان	Parasad,227
٢	حملة"ميوار"الثانية، ١٠١٧هـ/١٦٠٨م	محبت خان	Parasad,246
٣	موقعة"ماندو"، ١٠٢٦هـ/١٦١٧م	جيهان كير	Parasad,253-254
٤	موقعة"خوخار"١٠٢٤هـ/١٦١٥م	جيهان كير	جيهان كير نامه، ٣٤/١-٣٥
٥	احتلال"خورده"، ١٠٢٧هـ/١٦١٧م	مكرم خان	Parasad,281
٦	فتح"كيشتوار"، ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م	جيهان كير	Sharma,208

٧	موقعـــــة"مينــــاء هــــوكلي"، ١٠٤١هـ/١٦٣١م	جيهان كير	Bernier,177

خامسا:المعارك الإسلامية في الهند في عهد الإمبراطور شاه جيهان:

يبدو ان توســـع الدولـــة المغوليـــة الكبيـــر والـــسريع فـــي زمـــن الإمبراطور"جلال الدين اكبر"، أدى الى ظهور حالة من الإسترخاء بين زعماء وقادة الدولة المغولية في الهند، وتعمقت سياســـة التراخـــي فـــي عصر"جيهان كير"، الذي بدت في عهده شؤون الدولة المغولية في الهنـــد تتراجع تدريجيا لصالح الثوار والمتمردين والطامعين في الإنفصال، ولم يختلف عنه كثيرا عصر ولده"شاه جيهـــان، ١٠٣٧هـــــ/١٠٦٩هـــــ – ١٦٢٨م/١٦٥٩م"، حيث لم يحدث نشاطا حربيا في زمانه، ولم نعثر لـــه في المصادر التاريخية الا على تسع حمـــلات ومعـــارك حربيـــة ضـــد الخصوم والمناوئين، قاد منها ثلاث معارك فقط، والبقية جاءت تحت أمرة القادة"أعظم خان"، و "عبد الله خان فيروز جنك"، و"شايستا خان"، "وخان دوراني"، و"مردان خان".جاء هذا الفتح سنة ١٠٤٣هـــ/١٦٣٢م كرد فعل من قبل إمبراطورية المغول على مواقف القائد "فاتح خـــان ابـــن مالـــك عنبر"الذي اعلن تمرده على القوات المغوليـــة ، وخـــرج ايـــضا علـــى نصوص الاتفاقيات بينه وبين المغول، أما مدينة"احمدنكر"فهي من المـــدن الرئيسية في ولاية الدكن الجنوبية، قام بفتحها القائد" أعظم خان" بينمـــا" فاتح خان يستسلم ويعلن طاعته وولاءه للعرش المغولي وقرأت الخطبـــة باسم إمبراطور المغول"شاهجهان"، كما صكت العملة باسم الامبراطـــور كذلك. (١٠٠).

بأمر من الإمبراطور "شاهجهان" زحف الجـــيش المغـــولي ســـنة ١٠٤٣هـــ/١٦٣٣م، تحت قيادة "عبدالله خان فيروز جنك" نحو "اوجاينـــا

" Ujjainia " و"كوهيبور kohipur "، حيث نجح في اخضاعها لـسلطة المغول والقبض على حاكمهما اهندوسي "بارتابpartap". (١٠١).

هاجم القائد المغولي "عبدالله خان فيروز جنـك" بـلاد "رانتمبـور Rantanpur " سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م، وذلـك بـدوافع اخـضاعها والسيطرة على مواردها وطرد حاكمها"بابوBabu "، الذي بدأ يمتلك قوة حربية كبيرة تهدد مصالح الامبراطورية المغولية في تلك المنطقـة مـن الهند، وكذلك تحالف "بابو"مع الزعيم الهندوسي "آمر سـنك"، اسـتطاع المغول فرض هيمنتهم على "رانتمبور" وإلحاق الهزائم بقائـدها ومـن تحالف معه، وتم القبض على "بابو" وأرسل الى الـبلاط المغـولي فـي "اكرا". (١٠٢)

فشل المغول بقيادة الامبراطور "جهانكير" من فتح "التبت الـصغرى" سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م ، على الرغم من شن العديـد مـن الحمـلات تجاهها، ولم يتم للمغول فتحها الا في عهد الامبراطور"شاهجهان"، حيـث أمر جيشه بالتحضير لفتح "التبت الصغرى"وقام بتعيـين القائـد "ظفـر خان"حاكم ولاية كشمير، وباشر هذا القائد اتصالاته بحاكم التبـت"ابـدل abdal" منذ سنة ١٦٣٤م، ووافق حاكم التبت حينها على مطالب المغول ألا وهي قراءة الخطبة باسم إمبراطور المغول "شاهجهان"، وتـم توقيـع معاهدة بين الجانبين، الا ان حاكم التبت نقض مواثيـق المعاهـدة بعـد مرور اربع سنوات على توقيعها، وبسبب ذلك حرّك "شاهجهان" جيـشا جديدا بقيادة "ظفر خان" سنة ١٦٣٨م، وعبر التبت الصغرى، واعلـن حاكمها"ابدل"إستسلامه وأعيدت قراءة الخطبة بإسم إمبراطـور المغـول، كما وافق حاكم التبت على دفع ضريبة مالية سنوية بقيمة مليون روبيـة. (١٠٣)

وقعـت خـلال الفتـرة "١٠٣٨-١٠٤٩هـ/١٦٢٨-١٦٣٩م"، سـلسلة من الحروب بين إمبراطورية المغول في الهنـد فـي عهـد

الامبراطور "شاهجهان" وبين مملكة آسـام في أقصى شمال شرق الهند، حاول المغول فرض سيطرتهم على ذلك الأقليم الغني بمـوارده الطبيعية، وحققوا العديد من الانتصارات، منه فتح مدينة "كاجلي kajli" ومدينة "سامدارا samdhara "، الا ان حـاكم آسـام ويـدعى "أهـوم Ahom"استعادها ، ونتج عن ذلك توقيع اتفاقيـة سـلمية بـين المغـول و"آسام"، وتبادلوا التجارة بين الطرفين. (١٠٤)

قاد فتح "بالماو Palamau "، سنة(١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)، القائـد المغولي "شايستا خان" على رأس جيش يتكون من خمـسة الآف فـارس وخمسة عشر ألف راجل، استطاع بهم ان يخـضع قلعـة"بالمـاو"بعـد سـلسلة من الحروب الطاحنة راح ضحيتها المئات مـن الطـرفين ، الهنود والمسلمين. (١٠٥)، تم احتلال قلعة "مالوا"ومدينتها الشهيرة على يد القائد المغولي "خان دوراني" سنة "١٠٥٤هـ/١٦٤٤م "، وذلـك بعـد حصار طويل فرضه على المدينـة ، ممـا اضـطر حاكمهـا "مـارفي كوندMarvi Gond" الى الإستسلام، ثم عين القائد المغولي عليها شقيقه "علـي كونـد"ومنحـه خمـسمائة فـارس وسـبعمائة مـن حملـة البنادق"Matchlock men". (١٠٦)

أرسل الإمبراطور "شاهجهان" حملة عسكرية تجاه مدينة بلخ فـي افغانستان بقيادة "الاميـر مـردان خـان وعلـي مـردان خـان"سـنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٦م ، وذلك للحيلولة دون وصول قوات "نـاظر محمـد خان"حاكم بخارى الى ارض الإمبراطورية المغولية الشمالية، حيث راح يهددها اكثر من مرة، ونجح اولئك القادة مـن فـتح "بلـخ وبدخـشان" والحصول على غنائم كبيرة، وهرب حاكم بخارى الى بلاد فارس. (١٠٧)

بعث الإمبراطور"شاهجهان"جيشا لإحتلال وفتح مدينة "بيجابور" سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م، والتي تعتبر من أهم وأبرز القلاع في ولاية

الدكن جنوب الهند، حيث تخضع المدينة لـسيطرة أسـرة "عـادل شـاهي"، وقد استسلم قائد المدينة "سيدي مرجان" للمغول، وارسل ابنه حاملا مفاتيح المدينة الى الأمير"اورانجزيب"نائب الإمبراطور في ولايـة الـدكن، بعـدها قـرأت الخطبـة بأسـم الإمبراطـور المغولي"شاهجهان". (١٠٨)

مجمل المعارك

فتح"أحمدنكر Ahmednaker"،سنة(١٠٤٢هـ/١٦٣٢م)

جاء هذا الفتح كرد فعل من قبل إمبراطورية المغول على مواقف القائد "فاتح خان ابن مالك عنبر"الذي اعلن تمرده علـى القـوات المغولية ، وخرج ايضا على نـصوص الاتفاقيـات بينـه وبـين المغول،أما مدينة"احمدنكر"فهي من المدن الرئيسية في ولاية الدكن الجنوبية، قام بفتحها القائد" أعظم خان" بينما" فاتح خـان يستـسلم ويعلن طاعته وولاءه للعرش المغـولي وقـرأت الخطبـة باسـم إمبراطور المغول"شاهجهان"،كما صكت العملة باسم الامبراطـور كذلك(١٠٩).

فـتح"اوجاينـا Ujjainia"و"كوهيبـور kohipur" سـنة (١٠٤٣هـ/١٦٣٣م)

بأمر من الإمبراطور "شاهجهان" زحف الجيش المغـولي تحـت قيادة "عبدالله خان فيروز جنك" نحو "اوجاينا" و"كوهيبور"، حيـث نجح في اخضاعها لسلطة المغـول والقـبض علـى حاكمهمـا اهندوسي "بارتاب partap"(١١٠).

فتح"رانتبور Rantanpur"،سنة(١٠٤٥هـ/١٦٣٥م)

هلجم القائد المغولي "عبدالله خان فيروز جنك" بلاد "رانتمبور" وذلك بدوافع اخضاعها والسيطرة على مواردها وطرد حاكمها"بابو Babu"،الذي بدأ يمتلك قوة حربية كبيرة تهدد مصالح الامبراطورية المغولية في تلك المنطقة من الهند، وكذلك تحالف "بابو"مع الزعيم الهندوسي "آمر سنك"، استطاع المغول فرض هيمنتهم على "رانتمبور" وإلحاق الهزائم بقائدها ومن تحالف معه، وتم القبض على "بابو" وأرسل الى البلاط المغولي في "اكرا"(١١١).

فتح "التبت الصغرى little tibet "سنة (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)

فشل المغول بقيادة الامبراطور "جهانكير" من فتح "التبت الصغرى"، على الرغم من شن العديد من الحملات تجاهها،ولم يتم للمغول فتحها الا في عهد الامبراطور"شاهجهان"،حيث أمر جيشه بالتحضير لفتح "التبت الصغرى"وقام بتعيين القائد "ظفر خان"حاكم ولاية كشمير، وباشر هذا القائد اتصالاته بحاكم التبت"ابدل abdal" منذ سنة ١٦٣٤م، ووافق حاكم التبت حينها على على مطالب المغول ألا وهي قراءة الخطبة باسم إمبراطور المغول "شاهجهان"،وتم توقيع معاهدة بين الجانبين، الا ان حاكم التبت نقض مواثيق المعاهدة بعد مرور اربع سنوات على توقيعها، وبسبب ذلك حرّك "شاهجهان" جيشا جديدا بقيادة "ظفر خان" سنة ١٦٣٨م، وعبر التبت الصغرى، واعلن حاكمها"ابدل"إستسلامه وأعيدت قراءة الخطبة بإسم إمبراطور المغول، كما وافق حاكم التبت على دفع ضريبة مالية سنوية بقيمة مليون روبية(١١٢).

معـــــارك "آســـــــــــام Assam "ســــــنة ١٠٣٨-١٠٤٩هــ/١٦٢٨-١٦٣٩م)

وقعت خلال هذه الفترة سـلسلة من الحروب بــين إمبراطوريـــة المغول في الهند في عهد الامبراطور "شاهجهان" وبــين مملكــة آســـــام في أقصى شمال شرق الهند، حـــاول المغــول فــرض سيطرتهم على ذلك الأقليم الغني بموارده الطبيعية، وحققوا العديد من الانتصارات، منه فتح مدينة "كاجليkajli " ومدينة "سامدارا samdhara "، الا ان حـــاكم آســـام ويــــدعى "أهـــوم Ahom"استعادها ،ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية سلمية بين المغول و"آسام"، وتبادلوا التجارة بين الطرفين(١١٣).

فتح "بالماو Palamau "،سنة(١٠٥٢هــ/١٦٤٢م)

قاد هذا الفتح القائد المغولي "شايستا خان" على رأس جيش يتكون من خمسة الآف فارس وخمسة عشر ألف راجل،استطاع بهــم ان يخضع قلعة"بالماو"بعد ســـلسلة مــن الحــروب الطاحنــة راح ضحيتها المئات من الطرفين ، الهنود والمسلمين(١١٤).

احتلال "مالوا Malwa"،سنة(١٠٥٤هــ/١٦٤٤م)

تم احتلال قلعة "مالوا"ومدينتها الشهيرة على يد القائــد المغــولي "خان دوراني"، وذلك بعد حصار طويل فرضه على المدينة ،مما اضطر حاكمها "مارفي كوندMarvi Gond" الى الإستسلام، ثــم عين القائد المغولي عليها شقيقه "علي كوند"ومنحه خمسمائة فارس وسبعمائة من حملة البنادق"Matchlock men"(١١٥).

حملة "بدخشان وبلخ"،سنة(١٠٥٥هــ/١٦٤٦م)

أرسل الإمبراطور "شاهجهان" حملة عسكرية تجاه مدينة بلخ في افغانستان بقيادة "الامير مردان خان وعلي مردان خان"، وذلك للحيلولة دون وصول قوات "ناظر محمد خان"حاكم بخارى الى ارض الإمبراطورية المغولية الشمالية، حيث راح يهددها اكثر من مرة، ونجح اولئك القادة من فتح "بلخ وبدخشان" والحصول على غنائم كبيرة، وهرب حاكم بخارى الى بلاد فارس[١١٦].

فتح مدينة"بيجابور Bijapur"،سنة(١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)

بعث الإمبراطور"شاهجهان"جيشا لإحتلال وفتح مدينة "بيجابور" والتي تعتبر من أهم وأبرز القلاع في ولاية الدكن جنوب الهند، حيث تخضع المدينة لسيطرة أسرة "عادل شاهي"،وقد استسلم قائد المدينة "سيدي مرجان" للمغول، وارسل ابنه حاملا مفاتيح المدينة الى الأمير"اورانجزيب"نائب الإمبراطور في ولاية الدكن، بعدها قرأت الخطبة بأسم الإمبراطور المغولي"شاهجهان"[١١٧].

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد شاه جيهان

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	فتح"احمد نكر"، ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م	أعظم خان	Saksena,126
٢	فتح"اوجانيا"، ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م	عبدالله خان فيروز جنك	لاهوري، ٢٧١/١-٢٧٤
٣	فتح"رانتبور"، ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م	عبدالله خان فيروز جنك	لاهوري، ٢٧٤/١-٢٧٦
٤	فتح "التبت "الصغرى،	شاه جيهان	لاهوري،

	١٠٤٨هـ/١٦٣٨م		٢٨٩-٢٨١/١
٥	معـــارك"آســـام"، ١٠٣٨هـــ/١٠٤٩هـــ_١٦٢٨م/١٦٣٩م	شاه جيهان	Saksena,115-116
٦	فتح "بالماو"، ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م	شايستا خان	لاهـــوري، ٣٦١-٣٥٦/١
٧	احـــتلال"مـــالوا"، ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م	خان دوراني	لاهوري، ٣٧٠/١
٨	حملـــة"بدخـــشان وبلـــخ"، ١٠٥٥هـ/١٦٤٦م	مردان خان	Elliot,7/70-76
٩	فـــتح "بيجـــابور"، ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م	شاه جيهان	لاهـــوري، ١٦٧-١٤٤/٢

سادسا:المعارك الإسلامية في الهند في عهد الإمبراطور اورانجزيب

شهد تاريخ السيادة المغولية على الهند في عهد الإمبراطــور"محــي الدين اورانجزيب، ١٠٦٩هـ/١١١٩هــ -١٦٥٩م/١٧٠٧م"، تطــورا كبيرا على صعيد الحملات العسكرية وفتح العديــد مــن اقلــيم الهنــد ، واستطاع "اورانجزيب" تحويل شبه القارة الهندية الـــى ولايـــة مغوليـــة اسلامية متكاملة، ربط شمالها بجنوبها وشرقها بغربها، تحت قيادة واحدة ، ولم يركن الزعيم المغولي الجديد الى حياة الدعة والرفاهية والمجـــون، رغم وفرة الإغراءات التي تحيط به من كل صوب، الا انه برغم كـــل تلك المغريات المادية، وظفها جميعا في ساحات الجهاد والقتـــال علـــى أرض الهند، ولما نستعرض خريطة الحروب والمعارك التـــي تحركـــت بأمر من الإمبراطور المغولي، فانها بلغت ثلاثون حملة عسكرية غطت

معظم بلاد الهند ، قاد منها احدى عشر حملة، بينما الحمــلات الأخــرى جاءت بقيادة العديد من رجالات الدولة، امثال:"شايــستا خــان"، و"خــان خانان"، و"راجا جاي سنك"، و"خان جيهان"، و"الأميــر محمــد معظــم"، و"الأمير محمد أعظم شاه"، و"الأمير محمد كام بخش"، و"حــسين علــي خان"، و"تربيت خان"، و"روح الله خان"، و"فتح الله خان".

جاءت الحملات الخمس الأولى التي قادها "اورانجزيب"، للإطاحة بعرش شقيقه"دارا شيكوه"المعين من قبل والده "شاه جيهان"، ففي سنة ١٠٦٨هــ/ ١٦٥٨م، حدثت اول موقعة عسكرية بين الأمير" اورانجزيب" والأميــر "داراشيكوه" الذي ولاه والده "شاهجهان" عرش الهند بعدما ألم به مــرض خطير، حيث بدأت الإمبراطورية المغولية تدخل في مرحلة من الصراع على السلطة بين ابناء "شاهجهان"، الأمر الذي طفق يهدد وحدة وتماســك الامبراطورية الكبيرة، بينما نجح "اورانجزيب" بإيقاع الهزيمــة بجــيش "داراشيكو" في موقعة "ساموكاره" التي تقع الى الشرق من مدينة "اكــرا" بنحو ثمانية اميال، وقد هرب "دارا "الى مدينة دلهي. (١١٨)

زحفت قوات"اورانجزيب"باتجاه البنجاب ســنة ١٠٦٨هـــ/١٦٥٨م للسيطرة عليهــا واخــراج شــقيقه "دارا شــيكوه" منهــا، وقــد جهــز "اورانجزيب"جيشا كبيرا بقيادة "امير الأمراء شايستا خان" والشيخ ميــر وقادة آخرون، ، وعند وصول الجيش الى مشارف البنجــاب ، هــرب "دارا"الى الملتان، بينما راحت اعداد كبيرة من جيش "دارا"ينضمون الى قــوات "اورانجزيــب"(١١٩). كمــا نجــح "اورانجزيــب"فــي ســنة ١٠٦٨هــ/١٦٥٨م من احتلال مدينــة دلهــي حاضــرة الإمبراطوريــة المغولية في الهند، وبذلك يكون "اورانجزيب" قد سيطر على اهم مراكز الدولة المغولية ، معلنا عن نفسه إمبراطورا جديدا عليها بدلا من شقيقه "دارا شــيكوه"(١٢٠). ثــم وقعــت معركــة"خــاجوا Khajwa"

بين"اورانجزيب"وشقيقه"شاه شجاع"، وتم لإورانجزيب القضاء على قوات شقيقه والاستيلاء على "خاجواه" التابعة لمقاطعة "فاتحبور"[١٢١].

من المواقع التي التقى فيها "اورانجزيب" مع شقيقه"داراشـيكوه" ، موقعة "ديوراي Deorai"، سنة" ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م "، وهـي علـى مقربة(٣ كم) من مدينة "أجمير" المشهورة، استطاع "اورانجزيـب" ان يلحق الهزيمة بقوات شقيقه، حيث التجأ هاربا الى مقاطعـة الكجـرات، مما دفع "اورانجزيب" الى ارسال قادته الى اللحاق به ومطاردته[١٢٢].

عصفت العديد من الثورات والعصيان المسلح ضد دولة المغول المسلمين في الهند حينما الم المرض بالإمبراطور السجين"شـاهجهان"، فوقعت اضطرابات في المناطق الشمالية الشرقية وهـي المتاخمـةلإقليم "آسام"، حيث شن "جايا دوهاج سنك" حاكم إقليم "آسـام" العديـد مـن الحملات ضد أراضي الدولة المغولية، ليشكل مصدر قلق وتـوتر فـي محيط المنطقة، الأمر الذي دفع بالمغول بقيادة زعيمهم "اورانجزيـب" الى تجريد حملة عسكرية بقيادة "خان خانان" ضد إقليم"آسام" وتمكن من احتلال مدينة "كوتشبهار" سنة ١٠٧١هـ/١٦٦١م ، وهي من أهم مدن إقليم "آسام"، في الثامن عـشر مـن ربيـع الأول[١٢٣]. بقيـادة القائـد المغول"خان خانان" الذي نجح في إسـقاط مدينـة"كوتـشبهار" التابعـة لإقليم"آسام"، جردت حملة عسكرية مغولية جديدة ضد عاصمة الإقلـيم للقضاء على حاكمها"جايا دوهاج سنك"، تحقق للمغول الانتصار في هذه الموقعة سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م ليخضع إقليم "آسام" بالكامـل لـسيطرة المغول المسلمين، ومن حينها رُفعت راية الإسلام في عاصمة الإقليم مدينة" كره كون Karhgaon"، وقرأت الخطبـة باسـم الإمبراطـور المغولي، كما سكت العملات باسـمه، ويعُتبـر هـذا الانتـصار مـن الانتصارات الكبيرة التي تحققت للمغول المسلمين في الهند[١٢٤].

كان فتح الدكن سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٥م، من المعارك التي أعد لها المغول إعدادا عسكريا جيدا للقضاء على اقوى معاقل الهندوس في اقليم الدكن، قادها من جانب المغول القائد الهندوسي في جيش المغول "راجا جاي سنك Raja Jai Singh "، حيث كلفه بتلك الحملة الأمير محمد معظم بن اورانجزيب وكان حاكما للدكن يوم ذاك، وتمكن المغول من القبض على الزعيم الهندوسي "شيفاجي Shivaji "، الذي سارع من جانبه الى إعلان بيعته وتأييده للمغول، ومن يومها أضحت الدكن ولاية مغولية خالصة[١٢٥]. وجه الإمبراطور المغولي "اورانجزيب" حملة عسكرية ضد مملكة بيجابور سنة١٠٧٦هـ/١٦٦٦م ، وعين ليقيادتها "راجا جاي سنك"و"ديلر خان"، وبلغ عدد الجيش ٣٣ الف فارس، واستهدفت الحملة الزعيم الأفغاني المعارض" عادل خان اللودي"، فرض المغول حصارا طويلا على بيجابور دام اكثر من ثمانية أشهر متواصلة، ولم يترك الجيش المغولي شجرا ولا قنوات و طرق الا وحطموها جميعا، ومع ذلك فشلوا في فتح "بيجابور" بسبب نقص المؤن[١٢٦] . في العام السادس من اعتلاء اورانجزيب عرش المغول في الهند ، وتحديدا سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٣م، وجه حملة ثانية ضد مملكة بيجابور الأفغانية المناوئة، والتي يتزعمها "بهلول اللودي"، وكانت الحملة بقيادة"خان جيهان"احد قادة الجيش المغولي، وبرغم سيطرة الجيش المغولي على كافة المناطق المحيطة بـ"بيجابور" ، إلا ان الجيش المغولي عجز عن فتحها واحتلالها، بل وقتل فيها عدد كبير من قادة الجيش المغولي، الأمر الذي جعل "اورانجزيب" يعود الى "دلهي" من حملته على أفغانستان[١٢٧].

قرر الإمبراطور "اورانجزيب" الزحف بجيش المغول بنفسه للقضاء على تمرد الزعيم"قطب الملك ابو الحسن "زعيم"بيجابور"و"حيدر آباد"، وذلك في الرابع من شعبان ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، الا ان الحملة لم

تحقق غاياتها، [١٢٨]، ثم عين "اورانجزيب"القائد المحارب" غازي الدين خان فيروز جنك" ليقود الحملة لفـتح "بيجـابور"و"حيـدرآباد"، وحقـق انتصارا كبيرا ، وتم فتح المنطقة ومن حينها خضعت للهيمنة المغوليـة [١٢٩].

مجمل المعارك

موقعـة"سـاموكاره Samugarh "،سـنة(١٠٦٨هـــ/ ١٦٥٨م)

وهي اول موقعة عسكرية تقع بين الأمير اورانجزيـب والأميـر داراشيكوه الذي ولاه والده "شاهجهان" عرش الهند بعدما ألم بـه مرض خطير، حيث بدأت الإمبراطورية المغولية تدخل في مرحلة من الصراع على السلطة بين ابناء "شاهجهان"،الأمر الذي طفـق يهدد وحدة وتماسك الامبراطورية الكبيرة، بينما نجح "اورانجزيب" بلإيقاع الهزيمة بجيش "داراشيكو" في موقعة "ساموكاره" التي تقع الى الشرق من مدينة "اكرا" بنحو ثمانية اميال، وقد هـرب "دارا "الى مدينة دلهي[١٣٠].

حملة "البنجاب"،سنة(١٠٦٨هــ/١٦٥٨م)

زحفت قوات"اورانجزيب"باتجاه البنجاب للسيطرة عليها واخراج شـقيقه "درارا شيكوه" منها،وقد جهز "اورانجزيب"جيـشا كبيـرا بقيـادة "اميـر الأمراء شايستا خان" والشيخ مير وقادة آخرون، ،وعند وصول الجـيش الى مشارف البنجاب ، هرب "دارا"الى الملتان، بينما راحت اعداد كبيرة من جيش "دارا"ينضمون الى قوات "اورانجزيب"[١٣١].

احتلال "دلهي"،سنة(١٠٦٨هــ/١٦٥٨م)

نجح "اورانجزيب"في سنة ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م من احتلال مدينة دلهي حاضرة الإمبراطورية المغولية في الهند، وبذلك يكون "اورانجزيب" قد سيطر على اهم مراكز الدولة المغولية في الهند، ويعلن عن نفسه إمبراطورا عليها بدلا من شقيقه "درارا شيكوه"(١٣٢).

موقعة "خاجوا Khajwa"،سنة(١٠٦٩هـ/١٦٥٩م)

وقعت هذه المعركة بين"اورانجزيب"وشقيقه"شاه شجاع"، وتم لإورانجزيب القضاء على قوات شقيقه والاستيلاء على "خاجواه" التابعة لمقاطعة "فاتحبور"(١٣٣).

موقعة "ديوراي Deorai"، سنة(١٠٦٩هـ/١٦٥٩م)(٢٤ جمادي الثاني/٩مارس)

من المواقع التي التقى فيها "اورانجزيب" مع شقيقه"داراشيكوه" ، وهي على مقربة(٣ كم) من مدينة "أجمير" المشهورة، استطاع "اورانجزيب" ان يلحق الهزيمة بقوات شقيقه، حيث التجأ هاربا الى مقاطعة الكجرات، مما دفع "اورانجزيب" الى ارسال قادته الى اللحاق به ومطاردته(١٣٤).

فتح "خضرآباد"،في سنة(١٠٦٩هـ/١٦٥٩م)(٢٠شعبان/٢مايو)

بعدما طرد"اورانجزيب" شقيقه"داراشيكوه" من أجمير، قرر التحرك الى مدينة خضرآباد، حيث نجح في احتلالها والسيطرة عليها(١٣٥).

فتح "دلهي"،سنة(١٠٦٩هـ/١٦٥٩م)(٢٩ شعبان/١٢مايو)

تكللت حملات الأمير الطموح "اورانجزيب" ضد شقيقه"دارا" الذي تولى عرش المغول في الهند، الى ان يحقق الانتصار الكبير في فتحه لمدينة "دلهي "حاضرة الإمبراطورية المغولية في الهند(١٣٦).

احـــتلال "كوشـــبهار"،ســـنة(١٠٧١هـــــ/١٦٦١م)(١٨ربيـــع اول/١نوفمبر)

عصفت العديد من الثورات والعصيان المسلح ضد دولة المغول المسلمين في الهند حينما الم المرض بالإمبراطور الـسجين"شـاهجهان"، فوقعـت اضطرابات في المناطق الشمالية الشرقية وهي المتاخمـةلإقليم "آسـام"، حيث شن "جايا دوهاج سنك" حاكم إقليم "آسام" العديد من الحملات ضـد أراضي الدولة المغولية، ليشكل مصدر قلق وتوتر في محـيط المنطقـة، الأمر الذي دفع المغول بقيادة زعيمهم "اورانجزيب" الى تجريـد حملـة عسكرية بقيادة "خان خانان" ضد إقليم"آسام" وتمكن من احـتلال مدينـة "كوتشبهار"وهي من أهم مدن إقليم "آسام"، في الثامن عـشر مـن ربيـع الأول(١٣٧).

فـــــــتح إقلـــــــيم "آســـــــــــام Assam"،سنة(١٠٧٢هــ/١٦٦٢م)(٦شعبان/١٧مارس)

بقيادة القائد المغـول"خـان خانـان" الـذي نجـح فـي إسـقاط مدينة"كوتشبهار" التابعة لإقليم"آسام"، جردت حملة عسكرية ضـد عاصمة الإقليم للقضاء على حاكمها"جايا دوهاج سـنك"، تحقـق للمغول الانتصار في هذه الموقعة ليخضع إقليم "آسـام" بالكامـل لسيطرة المغول المسلمين، ومن حينها رُفعت راية الإسلام فـي عاصمة الإقليم مدينة" كره كون Karhgaon"، وقرأت الخطبـة باسم الإمبراطور المغولي،كما سكت العملات باسمه،ويعُتبر هـذا الانتصار من الانتصارات الكبيرة التي تحققت للمغول المـسلمين في الهند (١٣٨).

موقعـــة انتــــصار المغـــول علـــى زعـــيم الدكن،سنة(١٠٧٥هــ/١٦٦٥م)

وهي من المعارك التي أعد لها المغول إعـداداً عـسكريا جيـدا للقضاء على اقوى معاقل الهندوس في اقليم الدكن،قادها من جانب المغول القائد الهندوسي في جيش المغول "راجا جاي سنك Raja Jai Singh "،حيث كلفه بتلك الحملة الأمير محمد معظـم بـن اورانجزيب وكان حاكما للدكن يوم ذاك، وتمكـن المغـول مـن القبض على الزعيم الهندوسي "شيفاجي Shivaji "، الذي سارع من جانبه الى إعلان بيعته وتأييده للمغول، ومن يومهـا أضـحت الدكن ولاية مغولية خالصة. (١٣٩)

الحرب ضد "بيجابور"،سنة١٠٧٦هـ/١٦٦٦م)(٢ رجب)

وجه الإمبراطور المغولي "اورانجزيب" حملة عسكرية ضد مملكة بيجابور ،وعين ليقيادتها "راجا جاي سنك"و"ديلر خان"،وبلغ عـدد الجيش ٣٣ الف فارس،واسـتهدفت الحملـة الـزعيم الأفغـاني المعارض" عادل خان اللودي"،فرض المغول حصارا طويلا على بيجابور دام اكثر من ثمانية أشهر متواصلة،ولم يتـرك الجـيش المغولي شجرا ولا قنوات و طرق الا وحطموها جميعا، ومع ذلك فشلوا في فتح "بيجابور" بسبب نقص المؤن(١٤٠) .

الحرب على "بيجابور"،سنة (١٠٨٣هـ/١٦٧٣م)

في العام السادس من اعتلاء اورانجزيب عرش المغول في الهند ، وجه حملة ثانية ضد مملكة بيجابور الأفغانية المناوئـة، والتـي يتزعمها "بهلول اللودي"،وكانت الحملة بقيادة"خان جيهان"احد قادة الجيش المغولي،وبرغم سيطرة الجيش المغولي على كافة المناطق المحيطة بـ"بيجابور" ،إلا ان الجيش المغولي عجز عـن فتحهـا واحتلالها، بل وقتل فيها عدد كبير من قادة الجيش المغولي،الأمر

الذي جعل "اورانجزيب" يعود الى "دلهي" من حملته على أفغانستان.[١٤١]

حصار "رام دارا Ram Dara"،سنة (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)

زحف الأمير"محمد معظم" ابن "اورانجزيب" من مدينة أحمد نكر الى قلعة رام دارا حيث فرض عليها حصارا شديدا حتى نجح في نزع استسلام سكانها وحاكمها، وهي القلعة التي لم يسبق ان خضعت لحكم المسلمين من قبل[١٤٢] .

جدول بمعارك المغول في عهد اورانجزيب

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	موقعة"ساموكاره"، ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٣-٤
٢	حملة "البنجاب"، ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م	شايستا خان	مآثر عالمكيري، ٤-٥
٣	احتلال"دلهي"، ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٦
٤	موقعة"خاجوا"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٦-٨
٥	موقعة"ديواري"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ١٠-١١
٦	فتح"خضر آباد"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ١٢
٧	فتح "دلهي"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري،

			١٢
٨	احتلال "كوشبهار"، ١٠٧١هـ/١٦٦١م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٢٤
٩	فتح اقليم"آســـام"، ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م	خان خانان	خافي خان، ١٣٠/٥
١٠	موقعة"الدكن"، ١٠٧٥هـ/١٦٦٥م	راجا جاي سنك	خافي خان، ٢٧٢/٥
١١	موقعة"بيجابور"، ١٠٧٦هـ/١٦٦٦م	راجا جاي سنك	خافي خان، ٢٧٧/٥-٢٧٩
١٢	موقعة"بيجابور"الثانية، ١٠٨٣هـ/١٦٧٣م	خان جيهان	Elliot,7/293
١٣	حصار "رام دارا"، ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م	الأمير محمد معظم	Elliot,7/314-315
١٤	حرب "حيدرآباد"، ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م	خان جيهان	Elliot,7/318-319
١٥	حرب "بيجابور"، ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م	اورانجزيب	Elliot,7/321-322
١٦	فتح "بيجابور"، ١٠٩٧هـ/١٦٨٦م	خان فيروز جنك	Elliot,7/323-331
١٧	احتلال قلعة"ادهوني"، ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م	-	Elliot,7/336
١٨	احتلال"سامبها"، ١١٠١هـ/١٦٩٠م	الأمير محمد أعظم شاه	Elliot,7/337-338
١٩	حملة"بارنالا"، ١١٠٤هـ/١٦٩٣م	اورانجزيب	Elliot,7/346-347

٢٠	حصار "جنجي"١١٠٥هـ/١٦٩٤م	الأمير محمد كام بخش	Elliot,7/348-349
٢١	حرب "المهاراثا"، ١١٠٩هـ/١٦٨٧م	حسين علي خان	Elliot,7/362-363
٢٢	حرب "المهاراثا"و"ساراتا"، ١١١٠هـ/١٦٩٨	اورانجزيب	Elliot,7/363-366
٢٣	حصار"بارنالا"الثاني، ١١١١هـ/١٧٠٠م	–	Elliot,7/370
٢٤	حصار"باراس كاره"، ١١١٢هـ/١٧٠١م	تربيت خان	Elliot,7/370
٢٥	حصار"تشانداں ماندان"، ١١١٢هـ/١٧٠١م	فتح الله خان	Elliot,7/370
٢٦	حصار"خيلنا"، ١١١٢هـ/١٧٠١م	فتح الله خان	Elliot,7/370-371
٢٧	حصار قلعة"خاندانا"، ١١١٣هـ/١٧٠٢م	روح الله خان	Elliot,7/372-373
٢٨	**احتلال قلعة"راج كاره"، ١١١٤هـ/١٧٠٣م**	روح الله خان	Elliot,7/373-376
٢٩	حصار"واكنكيرا"، ١١١٥هـ/١٧٠٤م	اورانجزيب	Elliot,7/377
٣٠	حصار"واكنكيرا"الثاني، ١١١٦هـ/١٧٠٥م	اورانجزيب	Elliot,7/379

الهوامش :

١- Erskine,vol.1,416

٢- (BaberNama,427-431)

٣- (BaberNama,304-305)

٤- BaberNama,303-307)

٥- BaberNama,308

٦- BaberNama,347-348)

٧- BaberNama,351-352)

٨- (BaberNama,357)

٩- (BaberNama,349-368)

١٠- (BaberNama,368-371)

١١- (BaberNama,375-376)

١٢- Ellphinstone,443/Sharme,46,70,72

١٣- Babernama,157

١٤- Babernama,253,263

١٥- Erskine,vol.1,p.416

١٦- Babernama,309

١٧- Babernama,427,431

١٨- Babernama,403-405

١٩- Babernama,303-307

٢٠- Babernama,308

٢١- Babernama,342-344

٢٢- Babernama,347-348

٢٣- Babernama,351-352

٢٤- Babernama,357

٢٥- Babernama,349-368

٢٦- Babernama,371

٢٧- Babernama,375-376

٢٨- Babernama,379

٢٩- Ellphinstone,443/Sharme,41-43

٣٠- Sharma ,41-43

٣١- شارما، ٥١-٥٢/الفنستون، ٢٥٠

٣٢- Sharma,73

٣٣- (شارما، ٧٤)

٣٤- (كانقو، ٢٥٢-٢٥٣/شارما، ٧٤)

٣٥- Qanungo,279-300)

٣٦- (شارما، ٥٨)

٣٧- Ellphinstone,443

٣٨- Sharma,70

٣٩- *(شارما،٤٦/بنارجي،٢١٠)*

٤٠- *(شارما،٧٢-٧٣)*

٤١- *(شارما،٥١-٥٢/الفنستون،٢٥٠)*

٤٢- *(شارما، ٧٣)*

٤٣- *(شارما،٧٤)*

٤٤- *(كانقو،٢٥٢-٢٥٣/شارما،٧٤)*

٤٥- *(كانقو،٢٨٤)*

٤٦- *(كانقو،٢٦٠-٢٦٣/شارما،٧٥)*

٤٧- *Qanungo,279-300*

٤٨- *(شارما،٥٨)*

٤٩- (فرشته، ٢، ١٧٠)

٥٠- الفنستون، ٤٩٦، ، ، شارما، ١٠٢

٥١- ""اليوت، ٢٥٣، ٥""الفينستون، ٤٩٦""

٥٢- ""سميت، ٤٢""اليوت، ٦/١٦٧-١٦٨-٢٥٣""

٥٣- "اكبر نامه، ٢/ ٢٩٣""البدايوني، ٢/٥١""

٥٤- ""اليوت، ٥/٣٢٦-٣٢٨""

٥٥- "" اكبر نامه، ٢/٤٩٩""شارما، ١٢١-١٢٢

٥٦- ""سميت، ١١٠""شارما، ١٢٤-١٢٥"

٥٧- "شارما، ١٢٥""

٥٨- (البدايوني، ٢/٣٥٣)

٥٩- (شارما، ١٤٧)

٦٠- (برساد، تاريخ جهانكير، ٢٢٧)

٦١- ***(فرشته،١٧٠،٢)***

٦٢- ***""الفنستون،٤٩٦،،،شارما،١٠٢"""***

٦٣- ***""اليوت،٥،٢٥٣""الفينستون،٤٩٦"".***

٦٤- ***"سميت،٤٠""اليوت٥/٢١-٢٢""***

٦٥- ***""سميت،٤٢""اليوت،٦/١٦٧-١٦٨-٢٥٣""***

٦٦- ***" شارما،١٠٤-١٠٥""الفنستون،٤٩٨""اليوت،٦/٢٦٠"***

٦٧- ***اكبر نامه،٢/ ٢٩٣""البدايوني،٢/٥١""***

٦٨- ***""شارما،١١١""الفنستون،٥٠٥"***

٦٩- ***""اليوت،٥/٣٢٦-٣٢٨""***

٧٠- ***""سميث،٩٨-٩٩""شارما،١٢١""***

٧١- **"" اكبر نامه،٢/٤٩٩""شارما،١٢١-١٢٢"**

٧٢- **""سميت،١١٠""شارما،١٢٤-١٢٥"**

٧٣- "شارما،١٢٥""

٧٤- "شارما،١٢٥-١٢٦"

٧٥- "شارما،١٢٦"

٧٦- "شارما،١٢٧"

٧٧- "اليوت،٥/٣٥٦"

٧٨- "اكبر نامه،٣/٧٣"

٧٩- " اكبر نامه، ٣/٨٤"

٨٠- "اكبر نامه،٣/١٠٠-١٠٦"

٨١- اليوت،٥/٣٩٨-٣٩٩

٨٢- شـــــارما،١٤٢)

٨٣- (البدايوني،٢/٣٥٣)

٨٤- (شارما،١٤٧-١٤٨)

٨٥- شارما ، ١٤٨

٨٦- (برساد، تاريخ جهانكير، ٢٢٧)

٨٧- (برساد، ٢٤٦//شارما، ٢٠٢-٢٠٣)

٨٨- (برساد، ٢٥٣-٢٥٤

٨٩- (جهانكير، ١، ٣٤-٣٥)

٩٠- (برساد، ٢٨١)

٩١- .(شارما، ٢٠٨)

٩٢- (بيرنير، ١٧٧، أي+دي، ٧، ٣١-٤٣)

٩٣- (سكسينا، ١٢٦-١٣٩)

٩٤- **Prasade,History of Jahangir,227**

٩٥- **Prasade,246**

٩٦- Prasade,253-254

٩٧- Prasade,256

٩٨- Sharma,208

٩٩- Elliot,7,31-43

١٠٠- (سكسينا،تاريخ شاهجيهان، ١١٧)(لاهوري، ١، ٢٧١-٢٧٤)

١٠١- (لاهوري، ١ ، ٢٧٤-٢٧٦ //سكسينا، ١١٧)

١٠٢- (لاهوري، ١، ٢٨١-٢٨٩//سكسينا، ١١٣-١١٤)

١٠٣- (سكسينا، ١١٥-١١٦)

١٠٤- (لاهوري، ٢، ٣٥٦-٣٦١، ، سكسينا، ١١٨-٢٠)

١٠٥- (لاهوري، ٢، ٣٧٠-٣٧٢)

١٠٦- (اي ودي، ٧، ٧٠-٧٦)

١٠٧- (لاهوري، ١، ١٤٤، ١٦٧، ١٧٤)(سكسينا، ١٦٣-١٦٦)

١٠٨- (مآثر عالمكيري، ٣-٤)

١٠٩- (سكسينا،١٢٦-١٣٩)

١١٠- (سكسينا،١١٧)(لاهوري،١، ٢٧١-٢٧٤)

١١١- (لاهوري،١ ، ٢٧٤-٢٧٦ //سكسينا،١١٧)

١١٢- (لاهوري، ١، ٢٨١-٢٨٩//سكسينا،١١٣-١١٤)

١١٣- (سكسينا،١١٥-١١٦)

١١٤- (لاهوري،٢، ٣٥٦-٣٦١،،سكسينا، ١١٨-٢٠)

١١٥- (لاهوري،٢، ٣٧٠-٣٧٢)

١١٦- (اي ودي،٧، ٧٠-٧٦)

١١٧- (لاهوري، ١، ١٤٤، ١٦٧، ١٧٤)(سكسينا،١٦٣-١٦٦)

١١٨- (مآثر، ٤-٥)

١١٩- (مآثر، ٥-٦)

١٢٠- (مآثر، ٦-٨)(منتخب اللباب، ٢٤٤-٤٦)

١٢١- (مآثر، ١٠-١١)

١٢٢- (مآثر عالمكيري، ٢٤)

١٢٣- (مآثر، ٢٤)(خافي خان، مُنتخب اللباب، ٥/١٣٠)

١٢٤- (اليوت ، خافي خان، ٥ / ٢٧٢، ٢٧٥)

١٢٥- (اليوت، خافي خان، ٥/ ٢٧٧- ٢٧٩)

١٢٦- (اليوت، خافي خان، ٧/ ٢٩٣- ٢٩٤)

١٢٧- (اليوت، ٧، ٣١٩- ٣٢٠)

١٢٨- اليوت، ٧، ٣٢٣-٣٢٩)

١٢٩- مآثر عالمكيري،٣-٤

١٣٠- مآثر عالمكيري،٤-٥

١٣١- مآثر عالمكيري،٥-٦

١٣٢- مآثر عالمكيري،٦-٨)(منتخب اللباب،٢٤٤-٤٦

١٣٣- مآثر عالمكيري،١٠-١١

١٣٤- مآثر عالمكيري،١٢

١٣٥- مآثر عالمكيري،١٢

١٣٦- مآثر عالمكيري،٢٤

١٣٧- مآثر،٢٤/خافي خان،مُنتخب اللباب،٥/١٣٠

١٣٨- (اليوت ،خافي خان،٥ / ٢٧٢، ٢٧٥)

١٣٩- (اليوت،خافي خان،٥/ ٢٧٧- ٢٧٩)

١٤٠- (اليوت،خافي خان، ٧/ ٢٩٣- ٢٩٤)

١٤١- (اليوت،٧/ ٣١٤-٣١٥)

==



قائمة المصادر والمراجع :

١. عبد الله مبشر الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة في بلاد السند والبنجاب(باكستان الحالية) في عهد العرب، جدة، ١٩٨٣م، جزءآن.

٢. الكوفي، علي بن حامد بن ابي بكر ، ججنامه او فتح السند، تحقيق الدكتور سهيل زكار، بيروت، ١٩٩٢م.

٣. ابن عربشاه، أبي شهاب الدين احمد بن محمد الدمشقي، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق احمد فايز الحمصي، بيروت، ١٩٨٦.

٤. الجوارنه، احمد محمد، مراسلات الحجاج بن يوسف الثقفي ومحمد بن القاسم الثقفي كما وردت في المصدر التاريخي"فتح السند او ججنامة"، دراسة وتحليل"، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج١٣، عدد اول (أ)، ١٩٩٧.

٥. الجوارنه، احمد محمد، حكام الولايات"السباهدار" في جنوب آسيا إبان عهد الإمبراطور"اورانجزيب" وفق المصدر التاريخي"مآثر عالمكيري"، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج ١٨، العدد الثاني(ب)، ٢٠٠٢.

٦. الجوارنه، احمد محمد، المؤرخون وكتاب الوقائع الرسميون في دولة المغول المسلمين في الهند(القرن السابع عشر الميلادي)، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج١٨، العدد الرابع(أ)، ٢٠٠٢.

٧. الجوارنه، احمد محمد، دور الدول الإسلامية في الهند في رعاية وتطور التعليم في مدينة دلهي، ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج١٦، العدد الأول، ٢٠٠٠.

٨. الجوارنه، احمد محمد، جهود السلطان محمود الغزنوي في نشر الاسلام السني في اواسط آسيا، ايران، أفغانستان والهند(٣٨٧-٤٢٢هـ/٩٨٨-١٠٣٠م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، الاردن، ١٩٩٥.

٩. الجوارنه، احمد محمد، التنظيمات الأدارية لديوان العرض(الجند) في عهد الدولة الغزنوية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٦.

١٠. الجوارنه، احمد محمد، البعثات الدبلوماسية الى بلاط المغول المسلمين في الهند في عهد الامبراطور اورانجزيب، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م.

١١. الجوارنه، احمد محمد، صورة المدينة الإسلامية لدى الرحالة الأوروبيين ، رحلة "بيرنير" الى مدينة دلهي في القرن السابع عشر الميلادي نموذجا، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ٢٠٠٤م.

١٢. الندوي، عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣. الندوي، عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، حيدر آباد، الدكن، الهند، سبعة أجزاء، ١٩٣١م.

١٤. ابن بطوطة، ابو عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"رحلة ابن بطوطة"، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٥. اطهر مبارك بوري، رجال السند والهند الى القرن السابع الهجري، طبع بومباي، الهند، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

١٦. البيروني، ابو ريحان محمد بن احمد البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل او مرذولة، المسمى بتاريخ الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد، الدكن الهند، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

١٧. البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، طبع القاهرة، ١٣١٨هـ.

١٨. البيهقي، محمد بن حسن، تاريخ البيهقي، نقله الى العربية عن الفارسية يحيى الخشاب وآخرون، بيروت، ١٩٨٢.

١٩. البنداري، الفتح بن علي بن محمد، تاريخ دولة آل سلجوق، زبدة النصرة ونخبة العصرة، ليدن، ١٨٨٩.

٢٠. الحسيني، صدر الدين ابو الحسن، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدينبيروت، ١٩٨٦.

٢١. الطوسي، نظام الملك ، سياسة نامه او سير الملوك، ترجمة يوسف بكار، الدوحة، ١٩٨٧، بيروت، ١٩٨٢.

٢٢. ارنولد توماس، الدعوة الى الإســــــلام، ترجمة الدكتور حسن ابـــراهيم حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٤٧، ١٩٥٧م.

٢٣. الساداتي ، احمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهنديـــة، القـــاهرة، ١٩٥٧م.

٢٤. الندوي، مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإســــلامية في الهند، دار العروبة، بيروت، دون تاريخ.

٢٥. النمر، عبد المنعم، تاريخ الإســــلام في الهند، بيروت، ١٩٨١م.

٢٦. Abdul Hai,India during Muslim rule,tr.by Mohiuddin Ahmed,Lucknow,India,1977.

٢٧. Abdul Halim;History of the Lodi Sultanate of Delhi and Agra,Decca,1961

٢٨. Abdul Qader Badayuni,Muntakhab-ut-Tawarikh,tr.from Persian into English,vol.i,by S.A.Ranking,vol.ii,by W.H.Lowe,vol.iii,by Sir W.HaigKarachi,1978..

٢٩. Abul Fadal,Ain-i-Akbari,ed.Blochman,Bib,ind,Calcutta,1867-77,English tra.by Blochman and Jarret,Calcutta,1894,1948.

٣٠. Abul Fadal, Akabar Nama, Calcutta,1873-87,tra.into English by H.Beveridge,Calcutta,1912.

٣١. Ansari,M.A.;Court life of the great Mughals,Allahabad,1948.

٣٢. Arnold Thomas,The Preaching of Islam,4th,Lahore,1979.

٣٣. Ashraf,K.M.;Life and condition of the people of Hidustan,1200-1550 AD.,Karachi,1978.

٣٤. Atekar,Al.;Position of Women in Hindu Civilization,Benars,1938.

٣٥. Athar Ali,The Mughal nobility under Aurangzib,London,1966.

٣٦. Baber,***BaberNama,Memoirs of Baber***,Tra.from the original Turki text,by Annette Susannah Beveridge,1st,pr.1922,re.pr.London,1969.

٣٧. Barani,Ziauddin,Tarikh-i-Firozshahi,ed.by Sir Syed Ahmed Khan,Calcutta,1862,tra.into English by Rizvi,Aligarh,1955.

٣٨. Barbosa,D. The book of Durae Barbosa in the beginning of 16th century,London,1866.

٣٩. Beni Prasad,History of Jahangir,AllahAbad,1973.

٤٠. Bernier,F.Travels in the Mughal Empire,A.D.1656-1668,second edition revised by Vincent A Smith,1st Indian ed.1983,newDelhi.

٤١. Chopra,Society and Culture in Mughal Ages,Agra,1955.

٤٢. Colin Paul Mitchel,Sir Thomas Roe and the Mughal empire,Karachi,2000.

٤٣. Cuningham,J.D.;A History of the Sikhs,from the origion of the nation to the battle of Sutlej,Delhi,1955.

٤٤. De Laet,J. The empire of the great mogul,tra.by J.S.Hoyland and Banarji,Bombay,1928.

٤٥. Elliot and Dowson,History of India as told by its own Historians,vii,vols.London,1872- 1877,Lahore,Pakistan,1976.

٤٦. Ellphinstone,M.S.;The History of India,London,1889.

٤٧. Erskine,W.;A History of India under Baber and Humyan,2vols.Karachi,1974.

٤٨. Fanshawe,H.C.;*Shah Jahans of Delhi,Past and present*,Delhi,1979.

٤٩. Faruki,Z.;Aurangzib and his time,Lahore,1977.

٥٠. Ferishta, Mulla Muhamad Qasim Hindu shah; Tarikh-i-ferishta, tra.by J.Briggs, entitled,History of the rise of Muhammadan power in India till the year A.D.1612,London,1829.

٥١. Foster,W. Early Travels in India(1583-1619),Oxford,1921.

٥٢. Fitch Raleph, Englands pioneer to India,London,1899.

٥٣. Ibn Hassan,The central structure of the Mughal empire,Oxford,Karachi,1951.

٥٤. Irfan Habib&Nizam,K.A.;Muslims in India(A miscellany),3vols.Lahore,,n.d.

٥٥. Irvine,w.*The Army of the Indian Mughal,its organization and administration*,Delhi,1962.

٥٦. Ishwari Prasad,The life and time of Humyan,Calcutta.

٥٧. Jaffar, M.***Education in Muslim India***, Lahore, 1936.

.٥٨ Jahangir,JahangirNama,tr,into English from the Persian by Roggers and Beveridge,London,1909.

.٥٩ Gul-Badan Begam,Humayun Nama,The History of Humayun,tra.by A.S.Beveridge,prited in India,2001.

.٦٠ Khafi Khan,Muntakhab-ul-Lubab,tr.by,Elliot and Dowson,vol.vii.

.٦١ Khosla,R.P.;Mughal Kingship and Nobility,Delhi,1976.

.٦٢ Lane-Poole, *The Mohammmadan Dynasties*,Karachi,1969.

.٦٣ Lane-Poole, *Aurangzib and the decay of the Mughal empire*,Delhi,1964.

.٦٤ Lane-Poole, *Medieval India under mohammadan rule AD.712-1764*,Lahore,1979.

.٦٥ Law.N.N.*Promotion of learning in India during Muhammadan rule*, London, 1916.

.٦٦ Macpherson,D.; *The history of the European commerce with India*,London,1940 .

.٦٧ Majumdar,R.C.; *History and culture of the Indian people*,Bombay,1951.

.٦٨ Majumdar and others, *An Advanced History of India*,New Delhi,1983

.٦٩ Manrique,F.S. *Travels of Fray Sebatien Manrique(1629-1643)*tra.by Luard & Hostan,Oxford.

.٧٠ Manucci, N.*Storia Do Mogor(1653-1708AD.)*tra.by William Irvine,London,1907.

.٧١ Maulana Minhajuddin Al-Juzjani,*Tabqat-i-Nasiri*,A General history of Muhammadan dynasties of Asia from A.H.194(AD.810)toAH.658(AD.1260),tra.by Major Raverty,2vols.Delhi,1970.

.٧٢ Meyer,M.W.;South Asia;A short history of the sub-contienant,New Jersy,1967.

.٧٣ Michal,P.;The Mongol empire,its rise and legacy,London,1940.

.٧٤ Mohammed Akbar;Punjab under the Mughals,Lahore,1948.

.٧٥ Mohmed Habib,Sultan Mahmood of Ghaznin,Lahore,1978.

.٧٦ Morland,W.H.;*The agrarian system of Muslim India*,2ed,Delhi,1968.

.٧٧ Morland,W.H.;*India at the death of Akbar*,Delhi,1983.

.٧٨ Morland,W.H.;*From Akbar to Aurangzib*,Delhi,1972.

.٧٩ Muhammad Yasin, *A Social History of Islamic India*, New Delhi,1974 .

.٨٠ Misra,Rikha,*Women in Mughal India*,Delhi,1967.

.٨١ Mumtaz,H.Pathan,*Arab Kingdom of Al-Mansurah in Sind*,Institute of Sindhology University of Sind,Sind,Pakistan,1974.

.٨٢ Mundy Peter,*Travels of Peter Mundy(1608-1667AD.)in India,Europe and Asia*,Hak.Soc.1914

.٨٣ Nijjar, B.S.*Punjab under the great Mughals (1526-1707)*, Lahore, 1979.

.٨٤ Qanugo,K.R.;*Dara-Shikoh*,2ed,Calcutta,1952.

.٨٥ Qanugo,K.R.;Sher Shah,Calcutta,1921.

.٨٦ Qureshi, I.H.*The Administration of the Mughal Empire*, Karachi,1966.

.٨٧ Qureshi, I.H.*The Administration of the Sultanat of Delhi*, Karachi,1958.

.٨٨ Qureshi,I.H.;The Muslim Community of the Indo-Pakistan Sub-con.2ed,Karachi,1977

.٨٩ Roe Thomas,*The Embassy of Sir Thomas Roe to the court of the great Mughal(1615-1619 AD.)*ed.by William Foster,London,n.d..

.٩٠ Pandey;Early Medieval India,Allahabad,1969.

.٩١ Pant,D.; The Commercial policy of the Mughals,Bombay,1930,Delhi,1978.

.٩٢ Paney,A.D.; The First Afghan empire in India,Allahabad,1956.

.٩٣ Pietra Della Valle,*Travels of Pietra Della Valle in India*,tra.by G.Havers,London,1892.

.٩٤ Saksena, B.P.*History of Shah Jahan of Delhi*, Allahabad, India,1973.

٩٥. Saqi Mustaad Khan,*Massir-i-Alamgiri*,A History of the emperor Aurangzib(Aalmgir)reign(1658-1707)tr.into English by Sarkar,Lahore,1981.

٩٦. Saran,P.;*The Provincial Government of the Mughal empire*,Lahore,1976.

٩٧. Sarkar,J.*History of Aurangzib*,Karachi,4vols.1981 .

٩٨. Sarkar,J.*Mughal administration*,4th,ed.Calcutta.,1952.

٩٩. Sarkar,J;*Studies in Mughal life*,Calcutta,1919.

١٠٠. Sarkar,J;*Studies in Aurangzib reign*,Calcutta,1933.

١٠١. Srkar,J;A Short History of Aurangzib,1618-1707,Calcutta,1952.

١٠٢. Sharma,S.R;*Mughal Government and administration*,Bobay,1951.

١٠٣. Sharma,S.R;*The religious policy of the Mughal Emperors*,Calcutta,1940.

١٠٤. Sharma,S.R.;***The Crescent in India***,Bombay,1940.

١٠٥. Smith,V.A.;***The early History of India***,4th,ed.Oxford,1924.

١٠٦. Smith,V.A.;***Akbar the great mughals***,1542-1605 AD,Bombay,1962.







